وسم على أديم الزمن

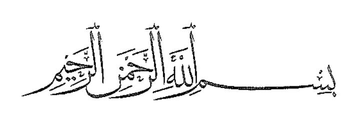
"لمحات من الذكريات"

عبدالعزيز بن عبد الله الخويطر

الجزء الخامس عشر

الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

فهد النهيش



وسم على أديم الزمن

« لمحات من الذكريات »

الجزء الخامس عشر

تأليف

عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م


عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر ، ١٤٣٠هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الخويطر ، عبدالعزيز بن عبدالله
وسم على أديم الزمن (لمحات وذكريات) - الجزء الخامس عشر/
عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر . ـ الرياض ، ١٤٣٠هـ
٥٥٠ ص ؛ ١٦ × ٥ر٢٢ سم
ردمك : ٨-٣٠٠٨-٠٠-٦٠٣-٩٧٨
١- الخويطر، عبدالعزيز بن عبدالله - مذكرات . أ - العنوان
ديوي ٨١٨,٠٣٩٥٣١ ٤٧٤٢ / ١٤٣٠
رقم الإيداع : ٤٧٤٢ / ١٤٣٠
ردمك : ٨-٣٠٠٨-٠٠-٦٠٣-٩٧٨



دار القمرين للنشر والإعلام
الرياض - ١١٤٩٩ - ص ب ٤٠١٠٤ - هاتف ٤٥٦٢٢٠٦

المقدمة

هذا هو الجزء الخامس عشر من مذكراتي: « وسم على أديم الزمن » . وهو الجزء الثالث من الأجزاء التي تصف حياتي بعد عودتي للمملكة من رحلتي للدراسة لدرجة الدكتوراة، ويدور هذا الجزء مثل الأجزاء الثلاثة السابقة له، عن الجامعة، وعملي فيها، والتطور الذي وصلت إليه في غضون سنتين تقريبا، سواء كان ذلك في عدد المدرسين أو الطلاب أو المباني أو المعامل، أو مدى قبول الناس لهذه الجامعة الوطنية، التي لم يكونوا في يوم من الأيام واثقين بأنها سوف تستمر .

سيكون في هذا الجزء ملامح من سير

الجامعة في كل سنة، من جهود التعاقد، ومجيء المدرسين، ومتطلبات استقرارهم، وما يمر عليهم في أوقات التدريس والامتحانات، ثم عودتهم في نهاية السنة الدراسية إلى بلادهم، لقضاء إجازة الصيف بين ذويهم، وليستعدوا في نهايتها للعودة إلى الرياض، وقد خزنوا من النشاط ما يطمئنهم أنهم سوف يقومون بعملهم على الوجه الأوفى، وليكونوا خير معلمين لمن وصل حديثا من المدرسين، وهذه أول سنة يقضيها أحدهم في بلد غير بلده، يتعرف منهم على مناطق السكن اللائقة بهم، وأماكن البيع والشراء، وما يُشترى، وما يمكن إرساله لبلاده أو أخذه معه .

سيرى القارئ شيئاً من الجهود التي يبذلها المسؤولون عن التعاقد، والبحث عن معلمين يرغبون التعاقد، مع موافقة جهاتهم، والجهود التي تبذل مع هذه الجهات لإقناعها، وما يتطلبه الأمر من تنوير أذهان المدرسين الذين لم يسبق لهم التعاقد، عن المملكة ومجتمعها، وما يتوقعه فيها، مع الاستعانة أحيانا بالقدامى من المعلمين.

يأتي بجانب هذا العمل انتقال المدرسين، وترتيب أمر سفرهم مع الخطوط السعودية، مما قد يحتاج الأمر فيه أحيانا أن تخصص طائرات خاصة، خارجة عن جدول الرحلات المنتظم، لأن هذا موسم من المواسم التي تحتاج إلى رعاية خاصة، وكانت الطائرات

في تلك الأيام صغيرة مما لا يساعد على استيعاب أعداد كبيرة في الرحلة الواحدة.

والجامعة في هذه المرحلة احتاجت إلى دعاية خارج البلاد للتعريف بهذه الجامعة الفتية، وما لديها من ميزات تغري بإعطائها جزءاً غير قليل من التفكير، وقد كان لهذه الجهود مردود محمود، وصار ما يُقال في الصحف أو يُذاع في الإذاعة يسبق المقابلات الشخصية، والجهود الفردية، للتعريف بالجامعة.

عُرفت الجامعة في خلال هاتين السنتين من قبل جهات خارجية، سواء كانت أكاديمية أو تجارية أو سياحية، وأخذ هذا الجانب من نشاط الجامعة ما أصبح عملا رئيسا تعتني

به، وأرامكو من الجهات التي كانت بارزة في تقدير دور الجامعة في جعل جانب من السياحة ذا مظهر مهم، ولابد للزائر أن يرى شيئاً نموذجاً لحرص الدولة على الجانب الفكري والثقافي للبلاد، وماثل هذا الاهتمام بإبراز دور الجامعة جهات حكومية أخرى. وكان للشركات التي تتعامل معها الجامعة، في معاملها، وأثاثها دور في هذا أيضا.

وبدأت الجامعة تأخذ مكانها في المراكز المختلفة، واللجان التي تُكوَّن لدراسة أمر من الأمور التي تهم البلد، فأصبحت عضوا ثابتا في بعض اللجان الدائمة أو المؤقتة، وصارت عضدا للجهات التعليمية العتيدة المتأصلة

في المملكة، مثل وزارة المعارف.

مظهر حرصتُ على تسجيله، وقد لا يكون مهما اليوم، ولكنه مهم في المستقبل لمن سوف يدرس المجتمع، وجوانبه المختلفة، وما كان يؤثر فيه، ويتأثر به، وهو الدعوات التي تترى للغداء أو العشاء، بمناسبة أو غير مناسبة، وكان لها دور في تكييف وقت المجتمع، وتصرفاته، ونظرته للحياة، وما هو من الأولويات، أو خلاف ذلك.

ولغرض تسجيل مظاهر المجتمع، حاولت ألا أهمل بعض الأمور الطفيفة، آتي بها مفصلة، لأن عدم ذكرها يترك ثغرة قد لا يتصور كنهها، مثل حديثي عن الصبي عمر، أو عن أبي سمير، وأمور بعض المشتريات،

وجوانب التأثيث، وترميم المباني، وما يظهر في أثناء ذلك من أمور لا تخلو من صورة ممتعة.

وقفت عند بعض الأشخاص الطيبين، والذين هم دون ذلك، وأعطيت بهذا صورة عن جانب من جوانب المجتمع الذي كنا نعيش فيه، وهذا يحدد بعض الأمور الطبعية في المجتمعات، ولكن التفاصيل تختلف مما يعطي هذا المجتمع صورة منفردة عن ذاك المجتمع.

والحرص على هذا جاء من أن الجامعة كل سنة تدخل مرحلة جديدة، لأنها ناشئة، خلاف ما عليه الجامعات العريقة، التي استقرت على حجم واحد، والإختلاف يأتي

في النوع لا الكم، أما جامعة الملك سعود فهي تختلف سنويا في الكم والكيف.

لم يكن المال يشكل مشكلة كبرى، ولكنه مهم، ويتوجب الاهتمام به، وكنا نجد تعاطفا من الجهات المالية الرسمية، في حدود الإمكانات المتاحة، وقدرتنا على الصرف على المشاريع أو غيرها، وإعداد الميزانية يأخذ مجهوداً، مردوده يبرر البذل فيه، وصرف وقت ثمين من أجله.

هناك مرفق مهم بالجامعة، ويُقرُّ به كل مفكر ومثقف، وهو الكتب والمكتبات، وقد أولتها الجامعة عناية فائقة، ووضعت نصب عينها رفعها إلى مصاف المكتبات في العالم. تتحسس الجامعة مظان الكتب، خاصة التي

يتوفى الله أصحابها، أو يرغب أصحابها في الاستفادة من أثمانها، لظرف ملح، أو للرغبة في أن يضمن صاحبها، وهو يبيعها للجامعة، أنها في أيد أمينة، وأن الفائدة منها في الجامعة أكثر من وأدها عنده، ولم يكن في الرياض في تلك الأيام مكتبة عامة يرجع إليها الباحث الذي يحتاج إلى مراجعة حقول مختلفة في بحثه.

الامتحانات همّ كل معهد علم، والهمّ لا ينفرد به الطالب وحده، بل يشاركه فيه المعلم والإداري، ولهذا فهو يطل برأسه بصفة كبرى في السنة مرتين، ويطل على استحياء كل شهر أو كل أسبوع، ومنه النظري ومنه العملي، فإذا ما انتهى تنفس

المسؤولون الصعداء.

هذه كلمة أضعها بين يدي هذا الجزء من الكتاب، وأترك باقي الصور للقارئ يخرج بها عندما يقرأ الكتاب .

وبالله التوفيق ،،،

بدء هذا الجزء:

في يوم الجمعة ٢٢ ربيع الآخر عام ١٣٨٢هـ .

بدء عودة المدرسين:

بدأ المدرسون يعودون من إجازاتهم في يوم الجمعة ٢٢ ربيع الآخر ، وكان هذا اليوم هو يوم وصول أول دفعة منهم، ولأن عددهم كان مجزيا استأجرت الخطوط العربية السعودية طائرة إضافية لهم، وكانت هذه الخطوة مرحباً بها ليس فقط من الخطوط ومن الجامعة ، ولكن من المدرسين كذلك ، لأنهم أعطوا اعتباراً خاصاً للوزن وغيره.

مشرف اجتماعي:

كان هناك مشرف اجتماعي، عمله الأصل الإشراف على بيت الطلبة، وقد يكون عُيّن لقَدَمه رئيس المشرفين، وكان من جملة المُعَارين للجامعة من وزارة المعارف، ووزارة المعارف كانت قد استعارته من وزارة التربية والتعليم بمصر، وسوف يزورني يوم السبت ٢٣ ربيع الآخر مساءً في البعثة في القاهرة الساعة السابعة مساءً، ولم نكن في حاجة إليه، وكان من المقرر أن يعود إلى وزارة المعارف، وتبين أنه يفضل أن يبقى مع الجامعة، ولكن الجامعة ليست حريصة عليه، لأنه ليس بالكفاءة التي تتطلع إليها. وقد أفهمته أن الجامعة تسير على خطة محددة

لإعادة المعارين إلى جهاتهم، وأن استثناءه غير وارد.

اجتماع مع الأستاذ كامل النحاس:

الأستاذ كامل كان - والحق يقال - كريما في التعامل معنا، ليس فقط تجاه الأشخاص الذين تحت مسؤوليته، ولكن يمهد لنا الطرق مع المسؤولين الآخرين ممن هم في مراتب مساوية لمرتبته. وفي مساء هذا اليوم سوف اجتمع به في فندق شبرد على فنجان شاهي، الساعة السادسة مساءً، ومقابلته تُبهج، لما يتصف به من سماحة نفس، وحسن خلق، ورزانة عقل، ونظرة عربية فائقة ونبيلة.

مع معيدين:

هناك مع البحث عن مدرسين البحث عن معيدين للتعاقد معهم، خاصة للأمور العلمية، واللغة العربية، للحاجة إلى من يسد الفراغ، أما المعيدون لبعض الدروس فلم نكن متحمسين لأخذهم، والسبب إيماني بأن المعيد لأي حقل في كلية الآداب، ما عدا قسم الجغرافيا، لابد أن يكون سعوديا ما أمكن، حتى نُهيئ مدرسين وطنيين كما هي النظرة الطبيعية، أما المعيد المتعاقد فنجد أن الأساتذة جعلوهم عامل إراحة لهم، يحملونهم بعض الأحمال التي كان يجب أن يقوموا بها كالتدريس والتصحيح، وهذا فيه إنزال للمستوى، وكنا يقظين - عن طريق

العمداء – لمراقبة مثل هذا .

أما الجغرافيا فخرّيجوا أقسامها من السعوديين – من الجامعات المختلفة – قليلون، وقليل من هذا القليل يقبل أن يكون معيداً، ولهذا، في الغالب، نتعاقد مع معيدين للجغرافيا، ولأن في الجغرافيا جانبا عمليا، أصبحت الحاجة إلى معيد أمراً ملحا .

بعض أقسام اللغة العربية فيها ندرة، ولهذا نضطر إلى التفكير في أخذ معيدين متعاقدين، ليعضدوا المدرسين في حمل بعض العبء، وأمامي اسم أحد معيدي اللغة العربية، واسمه عزة من كلية الآداب في جامعة القاهرة، وقد وضع أمامه أنه يمكن أن يسدّ ثغرة في تدريس النحو، إلا أننا في

النهاية لم نتعاقد معه، وقد يكون السبب المانع لعدم التعاقد معه جاء من جانبنا أو من جانبه.

السيدة فتحية:

هذه سيدة قديرة في إدارتها، قوية في شخصيتها، مؤتمنة في عملها، نادرة في كفاءتها، وهي عميدة كلية البنات في مصر الجديدة. وسوف نزورها في مساء هذا اليوم، فعندها من نابغي المدرسين ما كان يمكن أن يفيدنا، إلا أن حجتها التي لم نستطع أن نتغلب عليها مما جعلنا نخرج بدون إعارات، هي حاجتها إلى من عندها من الأساتذة، ولعلي سبق أن ذكرت أن الأستاذ

محمود عمر ، الأستاذ الكفيء المرح كان من كلية البنات ، ولعلنا رضينا في هذا العام من الغنيمة بالإياب ، وذلك بتجديد إعارة الأستاذ محمود .

متعاون مع الإذاعة :

شاب نشط ذكر لنا أنه متقدم في إذاعة القاهرة ، وأن له وزنا ليس بالهين ، وقد استفدنا منه في نشر بعض ما نود أن يعرفه الناس ، ولم يكن يهمنا ما اكتشفناه من أنه كان على الهامش هناك ، فهذا لا يضيرنا ، فنحن رضينا بعلاقتنا معه ، لأنه أوصلنا إلى أناس مهمين هناك ، وهو استفاد من ظهوره عند جماعته بالقادر على جلب مثل هؤلاء

الذين عندهم الرغبة في التعاون مع الإذاعة فيما ينفع، وكان المسؤولون في منتهى التعاون، وساعدونا في إبلاغ صوتنا وفكرنا إلى جمهور المستمعين، وكانت الإذاعة في أوج عزها حينئذ . هذا المتعاون الإذاعي سوف يمر بي الليلة وغداً مساءاً .

الأحد ٢٤ ربيع الآخر:

الأستاذ مصطفى عامر في هذه الأيام معنا في القاهرة، وقد وضعت ملاحظة تذكرني أن أكتب له شهادة تثبت أنه لايزال متعاقدا مع الجامعة، وهذه لابد منها لخروجه من مصر إلى المملكة العربية السعودية، لأن الأنظمة في تلك الأيام لا تسمح للمواطن

المصري بالخروج إلا لسبب موجب لهذا، وموثق.

سوف يزورني في مكتبي في البعثة الساعة السادسة مساءاً الأستاذ أحمد مختار صبري، وزياراته لا تكاد تخلو من فائدة للجامعة مجزية.

حول بعض الأصدقاء:

في يوم الثلاثاء ٢٦ ربيع الآخر سوف يزورني الأخ العزيز محمد الصالح العيسى، لوجودنا معا في القاهرة، وكذلك الأخ محمد بن إبراهيم الواصل، زميلنا في الجامعة، وصادف وجوده في القاهرة، إما أن يكون مروراً بها، أو أنه في إجازة.

عُقيل في مصر:

عُقَيل ، حسب التعبير السائد في نجد ، هم تجار من القصيم ، يرحلون بإبلهم إلى الشام ويعودون ، ومنهم من يبقى ، ومنهم من يجيء إلى مصر امتداداً لتجارتهم ، وللصرافة ، وبعضهم يقيم هناك ، ويتزوج من مصر ، ويتوطن فيها وقد تعرفنا على بعضهم عندما كنا طلابا ، واستمرت الصلة بهم وبغيرهم من أمثالهم عندما بدأنا نحضر للتعاقد ، ومن أبرزهم العم صالح الفالح ، والد العبقري النابه ، عبدالله الصالح الفالح ، ومنهم أسرة المزيني والمسلم ، وقد تركز بعضهم في محلة « إمبابة » في القاهرة .

دونت في المفكرة اسم الشاب اليافع سليمان المسلم، الذي ينوي السفر إلى المملكة، ولأنه لا يعرف أحداً هناك إلا قريبا له وُكّل إليّ منهم أن أوصله إلى هذا القريب، واسمه علي المسلم، وهو إمام الملك سعود - رحمه الله - على ما قيل لي. وقد تمت المهمة على ما يرام.

علي نابت:

اسم قديم ورد اسمه اليوم في المفكرة، لأني رأيته صدفة في ميدان محمد عبدالمنعم، ومعه «دوّار» يبيع عليه ذرة. كان علي نابت وأخوه محمد نابت يعملان فراشين في البعثة، وقد لاحظت أثر السن عليه، وكان

كلانا فرحا برؤية الآخر، واستعدت مع علي الأيام الماضية في البعثة المبهج منها والمزعج، ولم تمح عشر السنوات التي مرت تلك الذكريات، بل زادتها رونقا، وكان لاجترار ذكرياتها طعم لذيذ، ونكهة زكية.

الخميس ٢٨ ربيع الآخر:

سفر المدرسين في هذه الأيام مهم. ولابد من متابعته بدقة، والتغلب على ما قد يبدر من مشاكل مفاجئة، خاصة في هذه الأيام والناس عموما يعودون من إجازاتهم، ولهذا رتبنا مع الخطوط أن يستأجروا طائرة إضافية، أو يوفروها من طائراتهم، وقد كان هذا.

هنا دونت ملاحظة غريبة، عند أول نظرة إليها. وهي خطاب كتبناه عن الأستاذ مصطفى عامر، وإلغاء عقده، وحيث إن هذا غير المقصود في الحقيقة، يبدو غريبا ومتناقضا مع التمسك به، وإشراكه في الانتداب، وما قيل من أهميته للجامعة، وكان المقصود أن يكون ذلك شكليا، لينظم عقد جديد له، يزاد فيه راتبه، وهو ما لا يسمح به النظام القائم، وإذا كان النظام لا يسمح بالسير في الطريق المباشر، فهو يسمح بأن يخدع عن طريق ملتوٍ، وما دام النظام راضيا، وما دمنا راغبين، فقد تم الأمر، والفضل لله! وأنا في تلك الأيام لم أكن

عميقا في معرفة الأمور الإدارية، ولكن أهل العلم بهذه الأمور رتبوا الأمر بجدارة وإتقان، ولم آمر بها ولم تسؤني، وأخذت درساً تسلحت به، ولكنه بقي سلاح معرفة ولم أحتج لسل سيفه، والضرب به، والحمد لله، وليس هذا عفة مني، والله أعلم، ولكنه فضيلة من المشرع الذي عدل النظام، ولم يحوج الإداري، لحل إشكاله، إلى سلوك الطرق غير المباشرة.

طائرة إضافية:

طائرات الخطوط حتى ذلك اليوم إما داكوتا، أو برستل، أو الطائرة الحديثة

الكونفير، وكلها محدودة العدد في الركاب، ولهذا في يوم السبت ٣٠ ربيع الآخر، رتبت الخطوط طائرة إضافية للمدرسين ليسافروا عليها في هذا اليوم. والخطوط تسدي لنا فضلا كبيرا في عملها هذا، لأنها تساهم في حل بعض مشاكل المدرسين، فمنهم من يتأخر عن موعد سفره، ومنهم من يتردد ثم يعزم، ومنهم من تكون معه أسرة ويحتاج إلى مقاعد متعددة. كانت هذه الرحلات تأتي مثل قطار آخر الليل تعالج الخلل الذي لا دخل لها فيه. وسيكون في هذه الطائرة الإضافية الأستاذ المحبوب أحمد مختار صبري، وقد أرسلت رسالة

للرياض باستقباله هو ومن معه.

مع الكهرباء:

الأخ الصديق محمد بن عبدالرحمن الفريح يبني فلة جديدة ويبدو أنها توشك على النهاية، وسفري إلى الرياض قبله جعله يوصيني بمتابعة إدخال التيار الكهربائي، وكان المطلوب مني أن أتصل بالأخ عبدالعزيز المقيرن، مدير شركة كهرباء الرياض وضواحيها حينئذ، وأحدثه على إدخال التيار.

سوف يصبح الأخ محمد الفريح بعد خروجه من وزارة المعارف مديراً لشركة

الكهرباء بعد عبدالعزيز المقيرن، ثم ينتقل إلى إدارة شركة أسمنت اليمامة، أو العكس، لأن الأمر اشتبه عليّ، وسوف أتأكد منه عند عودته من إجازته. هذا إذا لم أنس، لأن «النسيان» في هذه الأيام، وما سيليها، هي ما يحكمني، لا ما أحكمه، وقوة النسيان تزيد، وقدرتي على التغلب عليه تضعف! (١).

طاهر زمخشري:

الصديق الشاعر طاهر زمخشري عزيز

---

(١) تأكدت منه أنه عمل مديراً للكهرباء قبل الأسمنت.

عليّ، وأفرح بالجلوس معه، والاتصال به، خاصة وأنه يعرف والدي جيداً، وعمل معه، ويوافيني ببعض الأمور عن والدي، وأخبار والدي عزيزة عليّ. ومثل هذه الأخبار تأتي صدفة في الحديث، فنصطاد طائرها البارح معاً، وقد قص عليّ قصة عن عمله مع الوالد:

قال: إن العم عبدالله الخويطر بعد أن ترك إدارة المالية في الرياض، وقبل الانتقال إلى مكة للعمل في المستودع العام فيها، صادف أن أضرب العمال اليمنيون الخبازون في الرياض، فاهتم الملك عبدالعزيز - رحمه الله - بهذا الأمر، وانتدب العم عبدالله،

وأنا معه، لمعالجة الأمر، وكان الوالد حريصاً على إنهائه بسرعة، ووضع تنظيم يقطع أسباب الإضراب، لأنه حريص للمغادرة إلى مكة، وقد تم الحل في يوم واحد .

في هذا اليوم وضعت ملاحظة عن الأستاذ الشاعر طاهر زمخشري، تشير إلى توسطي لدى وزير المعارف، ولعل الأمر يخص التوسط لدى معالي الوزير لشراء بعض كتبه أو دواوينه - عليهما معاً رحمة الله .

لي في هذا الأسبوع مقابلة مع الأخ محمد السليمان الذكير، ولعله سوف يشرفني بزيارة، وغالبا ما تكون مع منصور القاضي. وهما ظلان لا يفترقان عندما يكون الشيخ

محمد في زيارة للرياض، ذاهبا لعنيزة من المنطقة الشرقية، أو عائدا منها إليها. وقد تكون المقابلة في مصر قبل تركي لها .

العم عبدالرحمن المقبل:

العم عبدالرحمن المقبل الذكير أحد الرجال البارزين في عنيزة، والده مقبل الذكير من أبرز موسري أهل عنيزة في البحرين، ومن أبرز البارزين، الذين يرد لهم الرأي في تلك الأيام في تلك البلدان .

العم عبدالرحمن، سبق أن تحدثت عنه، وعن أولوياته في عنيزة، كان أول من جلب الكهرباء لبيته، وأوصل الكهرباء إلى

مسجد «الجديِّدة» القريب من بيته، وهو أول من أحضر البسكليت «حصيّن ابليس».

كنت أقابله في مصر أحيانا عند العم عبدالعزيز الحمد العبدلي، وأحيانا عند أبي عثمان علي المحمد القرعاوي. وقد كلمني في موضوع أحد أبنائه، وإمكان إلحاقه بالبعثة، وهو أحد إخوان ابنه عبدالعزيز ممن هو أصغر منه، ولعله كتب خطابا لوزير المعارف يطلب إلحاقه، وعليّ أن أوصله لمعالي الوزير.

العودة من مصر:

عدت من مصر، بعد أن انتهت معركة

التعاقد، وكانت في جو العلاقة بين المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية التي ليست على ما يرام، والجو في بعض الأسابيع يكون مشحونا بالتوتر.

عدت إلى المملكة لمعركة الامتحانات للدور الثاني. والدور الثاني مهم، لأنه هو مقياس التحصيل للسنة الدراسية، وليس الدور الأول، فالدور الثاني هو الذي يرفع النسبة، لأن كثيراً من الطلاب لم يخفق إلا في درس أو درسين، ويسهل عليه تخطي هذه العقبة، لأنه ركز على المذاكرة فيها طوال الصيف، ولم يصاحبه إرهاق السهر الذي يرافق امتحان الدور الأول. ولأن الطالب

عرف من أسئلة الدور الأول اتجاه الأستاذ في الأسئلة، وما يتطلع إليه من أسلوب في الإجابة، وهذا يفسر بعض إخفاق الطلاب في السنوات الأولى وتميزهم في السنوات التالية.

والمعركة الثالثة التي كانت تنتظرني عند عودتي من مصر، هي بعض أمور الأسرة، التي تتركز في مطالبات بعض من لنا عندهم حقوق مالية، وأنكروها، أو أخذوا يماطلون في أدائها. ولو كان الأمر يخصني وحدي لتنازلت عنها، وتركتها، وطلبت راحة بدني وذهني، ولكن في ذمتي بعض إخواني القصر، وبقية الورثة من النساء، مما يوجب

عليّ الاستماتة في متابعة المطالبة بحقوقهم.

وأول هذه الأمور ما وجدته ينتظرني من وكيلنا في مكة عما تم في هذه الصيفية من مطالبات، وما انتهت إليه .

أحد خصومنا رجل جاهل لا يعرف القراءة ولا الكتابة، كان الوالد يتعامل معه في التجارة، ومن جملة ما باعه سمنا، أخذ يماطل في دفع قيمته، ثم ادعى أن السمن فيه بعض المحتويات الفاسدة، وكان الوالد قد بدأ معه المرض، وقد لاحظ ذلك الغريم حاله، فتنازل الوالد عن بعض القيمة، لأنه في حاجة إلى المال للعلاج، فاستمرت المماطلة من هذا الغريم، حتى توفي الوالد، وكان

الوالد في مـرحلة من المراحل قَبِل أن يأخـذ منه المرض، أخذ مقابل ما عنده من مبالغ للوالد، أراض في جـــدة وفلة، وتم ذلك، وتكاتبا، فأخذ يماطل في تسليم الأراض والفلة، وهو يرقب حالة الوالد الصحية، وتدهورها.

وبعد وفاة الوالد تقدم للورثة يطالبهم بمبالغ، ورأى أن يكسب من جعله نفسه في موقف المهاجم بدلا من موقف المدافع، ولما وقفنا أمامه، وقلبنا الأمر عليه هرب إلى القصيم، واختفى هناك كسبا للوقت، وليرى ما يكون. وانشغالنا بأمورنا أعطاه فرصة يرتاح فيها منا.

وبعد مدة كتب لابن له في الرياض، وهذا الابن عاقل ومتعلم، وموظف في إحدى الجهات الحكومية المختصة بالمال العام، وأمره بأن يطالبنا بحقوقه التي عندنا، وفرحت أن الأمر أصبح بيد الابن، وأملت أن التفاهم معه سوف يكون على أرض صلدة، قلت لابنه أن هذا هو ما عندنا، وأريته حسابنا مع والده، ومن جملة ذلك مخالصة عن ثلاث سنوات، وقلت له : قل لوالدك يحضر هذه السندات، لأنها هي وما قامت عليه من حسابات، تحتوي على ما يطالبنا به وبما نطالبه به، ونبدأ مخالصة من جديد. وسترى أننا نريد منه، وأنه لا حق له عندنا، وكن أنت الحكم بعد ذلك. قل له : يعطيك

السندات الثلاثة وكشوف المخالصة التي معها، وسوف تتأكد بنفسك. واتفقنا على موعد للإجتماع، ولكن الابن لم يحضر في الموعد المحدد.

مشكلة مدرس:

قد نتقن فحص أوراق المدرس الخاصة بعمله، ولكننا لا نتقن ما هو عليه من خلق إلا في حالات محدودة، وقد يأتي المدرس فيظهر استقامة، ولا يأتي منه مشاكل في أول الأمر، فإذا قربت نهاية إعارته، وتأكد أنه لن يجدد عقده غضب منا لا من جهته الرافضة لتجديد التعاقد، وبدأ يظهر سلوكا

غير مقبول، ويحرض الباقين على المطالبة بأمور لا حق لهم فيها، ولكن هذه أمور تعودنا عليها، وقد مر بنا في هذا الأسبوع حالة مثل هذه، ولكن خذلان هذا المدرس جاء من مواطنيه الذين لم يخفوا عدم رضاهم من تصرفه .

موعد امتحان الدور الثاني:

كان المفروض أن يبدأ امتحان الدور الثاني يوم الأربعاء ٤ جمادى الأولى الموافق ٣ أكتوبر، ولكنه أجل إلى يوم السبت القادم. وحكمة بدئه يوم الأربعاء واضحة، لأن الطالب سوف يمتحن يوم الأربعاء والخميس،

ثم يرتاح يوم الجمعة، ويعود إذا كان لا يزال عليه مواد لم ينجح فيها في الدور الأول، وموعدها السبت، فيأتي يوم السبت وقد أعد نفسه بعد راحة يوم. ولكن الموعد للبدء تأخر إلى يوم السبت، وقد يكون السبب تأخر وصول المدرسين لعدم وصولهم في الوقت المحدد، بسبب الطيران، وعدم وفائه بالأعداد المتوقع سفرها، والطائرات الإضافية تحتاج إلى إذن من السلطات المصرية، التي لم تكن متحمسة لمساعدة المملكة لما بينهما من «وقفة نفس» والأمر يحتاج إلى صبر وانتظار.

بدأ الامتحان كما كان مقررا بعد التأجيل،

وصار يوم السبت ٧ جمادى الأولى هو أول يوم من أيام الامتحان .

إنقطاع الماء:

عدت ، وكنت سعيداً بالعودة إلى بيتي ، ولكن البلدية قطعت عن بيتي الماء بحجة أني لم أدفع المتحقق عليّ، وظننت أن غيابي هو السبب ، وأن القطع والأمر به سابق لمجيئي، ولكن تبين لي أن الأمر صدر في ذلك اليوم، ومن شخص يمت لي بقرابة يعمل في البلدية ، ولم أجد «فاتورة» ، ولم أجد إشعاراً ، فذهبت رأساً إلى سمو وكيل أمين عام البلدية الأمير عبدالله الفهد الفيصل ، وتبين

بعد البحث أن الماء مسدد وأنه حصل خطأ من البلدية وأعيد الماء حالا. وقد زاد إدراكي، بعد العوز، إلى أهمية الماء، وهو ما لا ندركه إلا بعد انقطاعه، مثل الصحة لا نعرف أهميتها إلا عندما نفقدها. والماء وقطعه أمر ليس هناك من لم يعانِ منه، سواءً خطأ أو حقا مقابل تقصير. ولكن هذه المادة الثمينة التي أدركنا غلاءها عندنا عندما انقطعت سرعان ما ننسى عند عودتها أنها كذلك.

الشخص الألماني:

هذا شخص ألماني، أظنه الذي جاء ليَدْرُس اللغة العربية، وكان موعد مقابلتي له

الساعة الخامسة ضحىً، بالتوقيت الغروبي، من يوم الأربعاء ١١ جمادى الأولى.

السُّبَح:

السُّبَح لو كتب عنها كتاب كامل، تُتُبِّع فيه نشأتها، وتطورها، وما آلت إليه اليوم، لجاء كتاباً ممتعاً مفيداً، وقد يكون كتب عنها ولكني لم أطلع عليه. ومناسبة الحديث عنها الآن هنا أن الأخ محمد الإبراهيم الواصل وصل من القاهرة يوم الأربعاء ١١ جمادى الأولى، ومرسل معه من أحد الإخوان مجموعة من السبح. وأبو أحمد الأخ محمد الواصل على اسمه واصل، وإلى اليوم زيارته

لا تنقطع، وهو صديق وابن صديق، فوالده إبراهيم كان شخصا محبوبا، يتقاطر الناس على زيارته، لما يجدونه عنده من أحاديث شائقة، وأشعار لا يحدها حد. وكان كل إنسان يتمنى أن يدون بعض ذلك، لأنه لا أحد في زمنه يحفظ حفظه، وكان مرجعاً لكل من أشكل عليه أمر بيت أو قصيدة، ولكنه - رحمه الله - يأبى أن يستجيب لطلب التسجيل، ولهذا ذهب وذهب معه علم كثير عن القصص وعن الشعر العامي.

وأمر السُّبح بدأ يأخذ حقه من تفكيرنا ومن هوايتنا عندما جئنا للقاهرة مبتعثين، فقد رأينا من أنواع السبح ما كان يغري

بالشراء والاحتياز، وهواية السبح فيها إدمان لبعض الناس، فتجد عنده منها مئات السبح، أنواعا وأشكالا.

كنا نحرص عندما كنا طلابا في مصر على التردد على شارع «الموسكي» أو «خان الخليلي»، لأن بعض الدكاكين فيه متخصصة في بيع السبح، وكان في خان الخليلي دكان لشخص يسمى «القاضي»، وكنا عملاء دائمين له، لما نجد عنده من سبح نادرة، سواء في ألوانها، أو المادة المصنوعة منها، ولمعرفته بحرصنا على النادر منها كان يحفظها لنا إلى أن نزوره، ولو كانت الجوالات متوافرة حينئذ لاتصل بنا رأساً.

وهذه السبح النادرة تأتي في التركات، ومصائب قوم عند قوم فوائد، فإذا مات أحد الباشوات أو البكوات، أخذت سُبَحُه طريقها إلى خان الخليلي أو الموسكي، ليتمتع بها حيٌّ إلى حين، وهذا الحين إما مؤقت يوجبه انقطاع حبلها أو سلسلتها، أو ضياعها، أو اقتباسها من قبل صديق، لا تعز عليه، رغم غلائها عند صاحبها.

أذكر أني ذهبت يوما من أيام الإجازة، ومعي ابن عمتي عبدالله الحمد القرعاوي، والصديق عثمان العلي القرعاوي لخان الخليلي، وعند «القاضي» وجدت سبحة زيتية مدهشة، حارت القدم عندها، ولم

نتعد الدكان دون شرائها، وسماها الأخ عبدالله - رحمه الله - أم حمد، لأن خرزها يشبه خرز العقرب ولأن عندنا في عنيزة امرأة تسمى أم حمد ولقبها العقرب، وبقي الاسم ثابتا عليها، وقد اختفت مع الزمن، وبقي اسمها. وكان ملمسها خلافا لملمس العقرب ناعما مبهجا، كأن الإنسان يلمس شمعة أو زيتا!، ولا أستبعد أن الذي أخذها أبو هيثم الأخ عثمان العلي القرعاوي، فهو الذي «يزهى الزين». لقد كان مغرما بالسبح حتى فاق في ذلك كل من عرفت، وكم من سبحة باشا أو بيك استقرت بين أنامله، وأرقصها بما لاشك أنه أبهجها. وكان والده

– رحمه الله – يقول له : من رآك أنت والسبح ظن أنك سوف تفتح دكان «بضاعة معاضد» ! .

كنا في جلسة مع الإخوان، ومن بينهم عثمان العلي والأخ عبدالوهاب عبدالواسع، وكنا اجتمعنا لتوديع الأخ ناصر المنقور لقرب سفره خارج المملكة. وكان مع عبدالوهاب سبحة جميلة، خطفت نظر أبي الهيثم، وركز نظره عليها، حتى لتظنه سوف يخطفها، وكان يسارق النظر إليها مسارقة كلما غفل الأخ عبدالوهاب – رحمه الله – حياءً منه. فلما رأيت شغف عثمان بها أخذتها من الأخ عبدالوهاب، وأعطيتها

فيما بعد للأخ عثمان، ولو لم أفعل لبقيت حسرة في قلب عثمان « حِصْرِمَّةً » . ولانتقال السبح من يد إلى يد وضع له قاعدة لفظية وهي « سرق السباح مباح » . وتدور السرقة أحيانا بين مجموعة من الأصدقاء، وقد تنتهي عند صاحبها الأول لتبدأ رحلة سرقة جديدة. والسبحة قيمتها ليس بثمنها، ولكن بشكلها وملمسها، وخفتها أو ثقلها أو ندرتها. ولعل الأتراك، أيام «السلطنة» هم الذين أضفوا عليها العزّ الذي وصلت إليه، ولا ننسى السبح التي كانت تأتي إلى مكة بالقناطير المقنطرة، ليعود بها الحجاج هدايا لأهليهم وأصدقائهم، بعد أن سبّح بها مهديها عند الكعبة وغسلها بزمزم عدة

مرات، وسبح بها أياما في مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام، وقد تكون أصلا مجلوبة من ذلك البلد الذي عادت إليه، بعد سباحة وسياحة جميلة !!

أطلت في ذكريات السبح انتقاما من عدم وجود سبحة عندي الآن تملأ العين، وترقِّص الأصابع، وتُبهج اليد، رحم الله خان الخليلي ودكان القاضي، وشارع الموسكي، وكل باشا وبيك وشيخ أخذت سبحته طريقها إلى تلك الأماكن، ثم إلى يد مشتر.

منصور البريمي:

أبتهج عندما يمر بي اسم يعيد لي ذكرى بهتت مع الزمن، فمنصور هذا أعاد لي صوراً

جميلة، فقد كان في الجامعة من السائقين الممتازين الباسمين، وكأني أراه أمامي بابتسامته، مع حياء وتواضعٍ، ولا أدري أين هو الآن، ولعل كوني وزيراً جعله يهاب المجيء لزيارتي، ولو جاء لفرحت به مثل ما أفرح بأحد أبنائي. حياه الله أينما كان، وأسعده السعادة الكاملة. جاء ذكره في هذا اليوم لرغبته في العمل بالجامعة، وقد جاء إضافة مقدرة للحركة في الجامعة. وقد دونت هنا ذكر اتخاذ الخطوات اللازمة لتعيينه.

أمران في يوم:

الأمر الأول وردت كلمة «فولكس واجن»

واسم الأخ فهد الحماد أمامها، ولا أدري لماذا وردت في هذا اليوم: الخميس ١٢ جمادى الأولى، ولعلها أول سيارة تملكها الأخ فهد، وهي سيارة صغيرة متواضعة، وغالبا ما يبدأ بها الموظف العائد من البعثة حديثاً، وقد سبق أن تحدثت عن واحدة منها عند الأخ الشيخ عبدالرحمن الحليسي، استفاد منها عندما أدخل سيارته البويك للصيانة، وهي في أحد أجزاء «الوسم» الخاصة بلندن.

أما الأمر الثاني فهو مقابلة مع الأخ الدكتور هاشم الدباغ، زميلنا القديم، الذي سبق أن تحدثت عنه، وعند الالتقاء به يحلو اجترار الذكريات.

بدء الدراسة:

انتهت الامتحانات، وفي هذا اليوم السبت ١٤ جمادى الأولى تبدأ الدراسة بالجامعة، ولليوم الأول من الدراسة بهجة عند بعض الطلاب، ورهبة عند بعضهم، فالبهجة تصاحب كثيراً من الطلاب القدامى، لالتقائهم بزملائهم بعد عطلة الصيف، وارتقائهم إلى سنة جديدة، وقد تركوا وراءهم سنة أسقطت من سنوات الدراسة في الجامعة. والرهبة أحيانا تصاحب الطالب الجديد، الذي تعود على النهج في الدراسة في المرحلة الثانوية، حيث يعتمد على كتب مقررة، أما في الجامعة فسيجد أن عليه أن

يكتب مذكراته بنفسه عما يسمعه من أستاذه، أو يوجهه إليه. وهناك الطالب الثالث، وهو الراسب، وهذا إما أنه مقبل بحماس ليعوض ما فاته، فتجده حريصاً من أول يوم وكأنه طالب جديد، وهذا في الغالب يوفق ويدخل مراتب الامتياز، أو خلاف ذلك الطالب الذي يعتقد أن عنده من العلم ما يجعله لا يستعجل بالاجتهاد، فيفاجأ في مرحلة قادمة أن قد فاته الكثير، وأن عليه أن يلهث ليلحق بالركب، وأمره مثل أمر مسابقة الأرنب مع السلحفاة في إحدى قصص كتاب: «كليلة ودمنة»، لابن المقفع.

جاء في هذا اليوم علامة استفهام عن كتب اللغة الفرنسية، وهي كتب كان قد طلبها الأستاذ حسين السيد لكلية التجارة، وهو عميدها حينئذ، واللغة الفرنسية مقررة على بعض سنواتها. ومنهج كلية التجارة في جامعة الملك سعود مطابق لمنهج كلية التجارة في جامعة القاهرة.

محمد بن عبدالله بن شايع:

محمد بن عبدالله بن شايع الغامدي، بدأ العمل عندنا في البيت منذ صغره، وكبر معنا، وأصبح الآن هو وكيلنا في متابعة بعض الأمور المتعلقة بالأشخاص الذين لهم

مشاكل مالية معنا من أعقاب التركة. وقد ورد منه اليوم الأحد ١٥ جمادى الآخرة أخبار عن بعض الأمور، وكتبت له رداً على خطابه، وذكرت ذلك في المفكرة دون تفصيل.

إعطاء مقابل للإجازة:

بعض المدرسين والموظفين المتعاقدين لا يأخذون إجازتهم، ويبقون يعملون في الصيف، وقد وضعت إشارة تختص بتعويضهم عن إجازاتهم. وهذا أمر يتكرر كل عام مع بعضهم، خاصة المحضرين ورؤساء المعامل ومن نحتاجهم فنيا لاستلام

ما قد يرد في الصيف من مواد المعامل، وهذا التكليف الذي يتسبب في إلغاء الإجازة ليس إجباراً، ولكن بعض هؤلاء يرغب ذلك، بل بعضهم يرحب به لسبب أو آخر.

مع الأخ حسن المشاري:

معالي الأخ حسن المشاري الحسين من الزملاء الذين تتكون منهم مجموعتنا. عرفته لأول مرة عندما جاء من الأحساء ليكمل المرحلة الابتدائية في مكة المكرمة، بقلعة هندي، ثم التحق بمدرسة تحضير البعثات، ثم تزاملنا في البعثة في القاهرة. وسبق أن ذكرت سيره في العمل بعد

تخرجه، وعودته للمملكة.

أوجب ذكره اليوم أني سوف التقي به، لنبحث الجدول الذي سوف يقوم بتدريسه لطلاب كلية التجارة، بصفة أستاذ زائر، والأخ حسن من وكلاء الوزارات الذين استفدنا من تأهيلهم في بعض المواد، لسد نقص في جدول إحدى الكليات، خاصة كلية التجارة.

عبدالله الخلف:

عبدالله العلي الخلف ابن خالتي، ووالدتي رضاعا، وكان عمله في عرعر في فرع وزارة المالية، ثم نقل إلى الرياض، وترك وزارة

المالية، والتحق بأحد المستشفيات الخاصة، إلا أن مدته لم تطل في هذا العمل. جاء ذكره اليوم هنا لأنه جاء يتوسط لإلحاق أحد الأشخاص بعمل فراش - رحمه الله.

زائر أردني:

في هذا اليوم الإثنين ١٦ جمادى الآخرة، زارنا، في الساعة السادسة ظهراً وكيل وزارة التربية والتعليم المساعد في الأردن، وقد جاء للمملكة بدعوة من وزارة المعارف في المملكة، ودار حديث طويل بيننا وبينه عن التعليم. وقد جاءنا يوم الأربعاء ١٨ جمادى الأولى، شيء عن نتائج هذه الزيارة، إذ كان

الأردن في هذه الحقبة قرر أن ينشيء جامعة، فطلبوا مناهج جامعة الملك سعود. كان من نتائج إنشاء الجامعة هناك أن عدداً من الأساتذة الأردنيين، عندما أنشئت الجامعة، التحقوا بها، فكونوا نواة قوية، وشعرنا بفقدهم لامتيازهم علما وخلقا.

سمير شماء:

كان الأستاذ سمير شماء مذيعاً في محطة إذاعة لندن، وقد زار المملكة العربية السعودية، في هذه الأيام، وزار الجامعة في أثناء وجوده في الرياض، وقد تكونت بينه وبين الأخ الحبيب محمد العبيد الرشيد

صداقة في لندن، ولعله هو الذي مهد لمجيئه للرياض.

عن معهد الإدارة:

لقد أصبح معالي الأخ محمد أبا الخيل الآن مديراً لمعهد الإدارة، ومنذ تعيينه وهو يضع الأسس لسير المعهد على أعمدة قوية في الإدارة، وفي العمل العلمي والعملي، وقد طلب في هذا اليوم ١٨ جمادى الأولى نماذج للاستمارات التي يملؤها الأساتذة عندما يرغبون التعاقد مع الجامعة. وكان هناك هدف آخر، وهو الاطلاع على الاستمارات التي تخص بعض الأساتذة في كلية التجارة،

بهدف الاستفادة منهم للتدريس غير متفرغين في معهد الإدارة.

عبدالرزاق الريس:

الأستاذ عبدالرزاق الريس أحد الشباب المؤهلين جامعيا، وقد وصل إلى منصب وكيل وزارة التجارة، ولهذا أصبح ممن يمكن أن تستفيد منه الجامعة لسد بعض النقص في الكلية، وقد كان فعلا ممن استفيد منهم من الوكلاء لهذا الغرض. وقد ترك وزارة التجارة والتحق مديرا لشركة الكهرباء، ولا أتذكر متى انقطع عن التدريس في الجامعة.

حدائقنا والنمل:

تمتلئ الحـــدائق فـــي وقـــت مـــن الأوقـــات بالنمل، وكنا نراها ونحن صغار في عنيزة، ولا ندري عن مواسم نموها، ولكننا نأخذها تسلية بأن نصب ماءاً على جحورها، فتخرج أحيانا منفردة، وأحيانا حاملة بيضها معها، ولعلها تعجب من هذا السيل الذي جاء في غير موعده.

وكثيراً ما كنا نضطجع قرب أحد بيوتها، لنراها داخلة خارجة، أو ذاهبة آيبة، تأتي أحيانا آيبة، ومعها حمل أكبر كثيراً من جسمها، وقد يكون ورقة شجرة، تمشي بها وكأنها سفينة فوقها شراعها، وإذا «نغزنا»

إبليس أحيانا، وما أكثر ما يفعل، أخذنا الوريقة عدوانا أو أذى، أو سددنا بأصبعنا الطريق أمامها، لنتتبع حيدتها إلى جهة أخرى لتجد أن الطريق قد سد، ولم نعرف مدى مضايقة هذا لها إلا بعد أن مررنا في زمننا هذا بالطرق المسدودة للإصلاح، أو لأمور يقتضيها الأمن. وأحيانا في وقت القيلولة، مع الاضطجاع والتعب والفيء، ينام أحدنا، فيرتاح النمل، وتخيب الشياطين، ولا نصحو إلا بأذان الظهر.

وما الأذى الذي نلحقه، بمتعة، بالنمل إلا نوع واحد من الأذى الذي نلحقه بمخلوقات الله الضعيفة، التي كان من المفروض أن نتركها تسير في أمر معيشتها، كما فطرها

الله عليــهــا ، وهنـاك الأذى لإخــراب بيــوت «الذُّبَّة» أنثـى الدّبُّور، و «البـعـرصـي» الوزغـة، وكلهـا مبنيـة بطين تعبت على جلبه، أو مادة أقدرها الله على إنتاجها، ليعمر كونها، ولا ينقطع جنسـها. وهناك العصفور وعشـه وما فيـه من صـغـار، نبت ريشــهـا أو لم ينبت، ونحن نتفنن في طرق الأذى، والتحايل على ما حـرص العصفور على مراعاته، من بُعد العش، وصعوبة الوصول إليه.

كل هذا يتم وقت القيلولة حيث أن الناس يقيلون ولكن الشياطين لا تقيل، وما على إبليس إلا أن يضـعنا علـى أول طريـق «الشـقـاوة»، ونحن نطمـئنه على أن تلك

القيلولة لن تمر إلا وهو راض عنا - خيبه الله.

أقول هذا عن النمل بمناسبة ملاحظة دونتها يوم الخميس ١٩ جمادى الأولى عن شكوى الأخ فهد الحماد من النمل في حديقته، وكيف تغلب عليه، وكان ذلك عن طريق دواء وصفه له خبراء وزارة الزراعة، واستفدنا منه جميعا، لأننا كنا كلنا نعاني منه، والنمل في هذا يؤذي البذور عندما نضعها، فهي غذاء جيد له ولصغاره عندما «تفقس».

أبو سمير:

لنا مدة لم نذكر شيئاً عن أبي سمير،

عبدالله نجد، الرجل الطيب الآتي من لبنان، وقد تحدثت عن الأعمال المجيدة التي يقوم بها لنا في أمور البناء الطفيفة، من بناء «ملحقات»، وسد «تشطيبات»، ودهن «بويات»، وما إلى ذلك مما لا يأبه المقاولون الكبار له.

وقد ورد اسمه في هذا اليوم لأني سلمته مئة وخمسين ريالا، وهي جزء من استحقاقه عن ترميم بعض شرفات البيت التي بدأت تتساقط، ولعل هذا من عدم إتقان البناء الأصل.

عن بعض الفلل:

سبق أن تحدثت عن فلل الشيخ دعيج،

المقيم في الكويت، ووكيله الأستاذ عبدالرزاق الحمود، وهي تقع خلف مبنى الجامعة، غرب كلية العلوم، وهما فلتان، ولقربهما من الجامعة، وحاجة الجامعة إليهما، فقد استؤجرتا سكنا لبعض طلبة الجامعة، والأستاذ عبدالرزاق الحمود محام جيد، وكان قد درس في العراق حيث كان يقيم قبل أن ينزح إلى المملكة مثل كثيرين من أهل نجد الذين كانوا في العراق، فنزحوا بسبب الثورة، وكان قد وصل قبل مجيئه إلى المملكة إلى نائب في البرلمان، حسب ما فهمت.

هذا الاستئجار كان مناسبا لصاحب الفلل،

وللجامعة، فوجود الفلل بجانب الجامعة لا يشجع على إقبال المستأجرين، لأن السكنى بقرب المباني الحكومية أو التجارية غير مريح، لأسباب عديدة، منها وأقربها إيقاف السيارات أمام أبواب السكن. ووجود هذه الفلل بجانب الجامعة أمر مرغوب، حتى لا يحتاج الطلاب الذين سوف يسكنونها إلى وسيلة مواصلات، ولم يكن التفاوض مع محام سهلا، ولكن كلانا يعرف موقف الآخر غير المعلن، ولهذا كانت المفاوضات تجيء وتروح، دون أن تصل إلى حد الانقطاع.

كان هذا وقت الإيجار، فلما عزم كلا

الطرفين على الدخول في مرحلة بعد الإيجار وهي مرحلة شراء الفلتين، بدأت المفاوضات مرة ثانية، سالكة طريقا صعبا، ولكنها انتهت بسلام، لأن كلا الطرفين يعرف موقف الآخر، وحاجته، هذا في التخلص من الفلل، وذاك لحيازة الفلل، لما فيها من نفع واضح. وما جاء في المفكرة إشارة عابرة لا تدل على طبيعة الاتصال بيني وبين الأستاذ عبدالرزاق هل هو لتجديد الإيجار أو لمفاوضات البيع.

السباكة والسباكون:

الماء والكهرباء، وإتقان تمديدهما، مهم

للفرد، ومهم كذلك للمباني العامة، سواء كانت حكومية أو أهلية. والماء من عناصره تمديد الأنابيب وأنواعها و«الأكواع» اللازمة للتوصيلات المختلفة، وكانت مواد السباكة هذه لم تصنع من أنواع جيدة، ولهذا فالصيانة لها لا تتوقف، والجامعة بجانب هذا فيها معامل اعتمادها الكلي على توصيل الماء، وإتقان الاستفادة منه، مع دقة ووزن. لهذا كان السباك مهما لنا، وتزيد أهميته عندما نرى قلة العدد الذي يقبل مثل هذا العمل، ومن يقبل قد لا يكون حاذقا الحذق المطلوب. على أي حال الملاحظة الواردة اليوم الجمعة ٢٠ جمادى الآخرة هي لتذكيري بالوظائف التي نحتاج إلى إدراجها

في الميزانية، على أمل أن نحصل على العدد الذي يساعدنا على تغطية هذا الجانب المهم في العمل، وفي الصيانة.

صالح العضيبي:

صالح العبدالعزيز العضيبي، ابن خالتي، وأخي رضاعا، يعمل في الرياض، عندما جئت للرياض، وقد دونت هنا ما يدل على رغبته في أن ينقل عمله إلى عنيزة، وقد تم له هذا فيما بعد .

ملاحظات:

بعض الملاحظات يغيظني منها شدة اختصارها، لأني أشتاق إلى معرفة كنهها،

لغرابتها، ومنها مثلا الملاحظة التالية :

« ثلاجة الأخ محمد الفريح »

ما شأن ثلاجة الأخ محمد، لأضع لها ملاحظة في يوم الجمعة، لأكمل أمرها غداً السبت. هل فيها خلل والأخ محمد خارج الرياض، وعليّ أن أقوم مقامه في العمل على إصلاحها، أو أنني معجب بها، وسوف ابتاع مثلها. ليتني أعرف، أو ليت الأخ محمد يذكر، فيريح ذهني، ثلاجة الأخ محمد لابد أنها فنيت الآن أما همها فبقي معي إلى اليوم، ونعمة الله في النسيان، إذ أني عندما انتقل إلى نقطة جديدة في المذكرات سوف أنسى ثلاجة الأخ محمد، إلى أن تبدأ

تصحيحات الطبع، وهي أحيانا تصل إلى ست «بروفات»، والهم سوف يتجدد مع قراءة كل «بروفة»، ومع هذا فسوف يضعف نتيجة أني أخذت مناعة بعد كل هذه المرات.

مثل الأخ محمد وثلاجته تأتي ملاحظة عابرة عن الأخ عبدالكريم أسعد، ولعل بيني وبينه موعداً، ولكن الهمّ هو همّ معرفة أسباب تدوين الملاحظة عنه، لأن عبدالكريم غير مضاف إلى ثلاجة، أو راديو وهذا خِدْن لعبدالكريم لا يفارقه أبداً خاصة إذا كان هناك أخبار ملتهبة، وما أكثرها في تلك الأيام، ورغم ما كانت عليه إلا أنها اليوم أشد بأسباب سهولة أمور الاتصالات.

محمد بن عبدالكريم :

الأخ محمد بن عبدالكريم أحد أصدقائنا في حي الملز، هادئ الطبع، باسم الوجه، وبيته قريب من بيت الأخ أحمد الشلفان ومن بيتنا، وبيت الشيخ فيصل المعمر والد عبدالرحمن ومشاري. وله دكان «مفروشات» في شارع الوزير، وقد ورد اسمه اليوم، لأني دفعت له مبلغا مقابل شرائي بعض الأثاث منه .

الشيخ محمد المرشد الزغيبي :

سوف أقابل الشيخ محمد المرشد الزغيبي اليوم، ولعل ذلك بمناسبة عودته من سفر، وكان وزيراً للمواصلات حينئذ، وقابلته مع

الأخ عبدالرحمن أبا الخيل، وقد تعينا معاً في الوزارة الجديدة.

والشيخ محمد (أبو مرشد) كان في مقتبل حياته موظفا في الشعبة السياسية أيام الملك عبدالعزيز - رحمه الله - وكان الشيخ محمد الحمد الشبيلي زميله فيها، ولهما قصة اشتهرت عند أهل عنيزة، وهي تدل على تقارب سجاياهما بعضهما من بعض، إذ كان كلاهما هادئ الطبع، اجتماعي، وكانا إذا خرجا من العمل في الليل يسيران معا حتى يصلا إلى بيت أحدهما، على أساس أن أحدهما سيوصل زميله إلى بيته، ولكنهما يعودان معا إلى بيت الآخر،

ويستمران هكذا، ذهابا وإيابا، ولا يتوقفان إلا عند أذان الفجر، حيث يذهب كل واحد منهما ليتوضأ تمهيداً للذهاب للمسجد للصلاة !!

وقد التحق الشيخ محمد المرشد بوزارة الخارجية، ثم أصبح وزيراً، ثم عاد لوزارة الخارجية سفيراً في مصر إلى أن تقاعد. وأقام في جدة بعد ذلك.

عبدالعزيز بن نصار:

الأخ عبدالعزيز بن نصار كان تاجراً نشطا، وقد كان لتجارته رواج في ذلك الوقت، وكان يتعامل مع بعض الوزارات في السجاد

وفي بعض أثاث المكاتب من آلات كاتبة وغيرها، وكان شارع الوزير، وشارع الثميري هما المركزان لمثل هذه البضائع الحديثة، وقد قيدت ملاحظة عنه في يوم السبت ٢٨ جمادى الأولى، وذلك عن أمر يخص أثاثا مبتاعا منه، وقد اتصل بي في ذلك اليوم في البيت، فدونت ما يذكرني بالأمر غداً عندما أذهب للعمل، وهي إما سجاد «موكيت»، أو معدات مكتب. والأخ عبدالعزيز من التجار المقبولين في تعاملهم، لأنه ليس عسراً، ولا ينتهز فرصة الاحتياج الملح فيتشرّط ويتصعّب.

دعـوات:

في هذا الجزء هذه لعلها أول مرة أذكر فيها دعوة من دعوات الغداء والعشاء التي تحدثت عنها كثيراً في الأجزاء السابقة.

في يوم الخميس الماضي ٢٦ جمادى الأولى، في الساعة السابعة والنصف ظهراً مجموعة الإخوان المعتادة مدعوة على الغداء عند الأخ الشيخ عثمان الصالح، ولم يتفرق الجماعة بعد الغداء إلا وقد حجزهم أحد أسرة آل قاضي الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن القاضي للعشاء غدا في بيته، والمناسبة كانت مجيء الشيخ محمد المرشد الزغيبي من سفر، بعد تعيينه وزيراً

للمواصلات. وقد تكون الدعوات توقفت بعد ذلك، أو استمرت ولم أدون عنها شيئاً، إذ لعلي لم أحضر الدعوة التالية، لسبب أو آخر.

تاجر مزعج:

هذا تاجر مبدؤه أن يسعى بكل الطرق النزيهة، أو غير النزيهة، ليحوز المناقصة المعلنة، ويستميت في هذا، ولا يتردد عن رشوة من عنده استعداد لقبول الرشوة، أو الدفع مقابل سرقة المواصفات قبل إعلانها. ولهذا كانت عليه ظلال في تعامله مع الدوائر الحكومية، وقد حرص أحد كبار

الموظفين في إحدى الوزارات الكبرى أن يحتاط فلا يصل إلى المواصفات إلا عند إعلانها، ولهذا أحضر كاتب الآلة عنده في مكتبه زيادة في الحذر، ومع هذا عندما ذهب العاملون لأداء صلاة الظهر، وعادوا إلى عملهم وجدوا أن أوراقا من المناقصة قد سرقت.

وعاقبه الله بأن دخل سوق المنافسات الحكومية، ومناقصاتها، تجار شرفاء، وهم أشطر منه في التعامل في السوق، فبدأ سهمه يخبو تدريجا، ولم يستقم أمره في المناقصات إلا بعد أن أدرك أن الاستقامة هي رأس المال، فعاد إليه بعض ما افتقده.

حاول أيام سوئه أن يخترق أسوار العمل في الجامعة، وأن يسير معها السير المعوج الذي كان يسير به مع بعض الوزارات، ولكنه لم يفلح، ومع هذا فلم تقف الجامعة دون التعامل معه عندما تبينت استقامته، ومن أسباب إتقان الجامعة لمناقصاتها أننا كنا نقوم بالعمل بأنفسنا، ولا ندخل أحداً من المتعاقدين في الأمر، وكنت أنا والدكتور رضا عبيد والأخ حمد العليوي، نجلس ونوقع على كل ورقة في المناقصة، وهي مئات، إلى منتصف الليل، ونضع الأوراق في خزنة كبيرة، أُمّنت لهذا الغرض.

اليوم السبت ٢٨ جمادى الأولى دونت شيئاً مختصراً عن وجوب الحذر تجاه العرض

الذي تقدم به هذا التاجر ، لأنه خبير بصياغة عرضه ، مما قد يعطيه فرصة لمغالطة الجامعة اعتماداً على بعض العبارات ، وراح تحذير للأقسام بعدم إعطائه صوراً من دفاتر طلبات الأقسام العلمية ، قبل إعلانها .

الجميح :

من التجار الشرفاء الذين تتعامل معهم الجامعة شركة الجميح ، سواء في السيارات أو غيرها ، واليوم المناقصة التي سوف تستلم من هذه الشركة هي كراسي للطلاب ، وكان من جملة الشروط لها أن يوضع في أسفل رِجل الكرسي قطعة « كاوتشوك » ، حتى لا تَحدث صوتا عند تحريك الكرسي ، وقد

وضعت ملاحظة للتأكد من أن هذا الشرط قد نفذ، لأن مناقصة سابقة، مما رسا على غيرهم، تجوهل وضع هذا العنصر، وخصم مقابل ذلك مبلغا مجزيا.

وقد دخل السوق في تلك الحقبة تجار، وخرج منه تجار، والسوق ينفي القذى عنه في النهاية كما ينفي الكير خبث الحديد، والبقاء للأصلح.

عمر:

هذا هو صبي البيت، وهو من حضرموت، وكان ممتازاً في عمله وخلقه، وبقي عندنا مدة طويلة، إلى أن اختار العودة في النهاية لأهله.

وكان الأخ الدكتور عبدالعزيز العوهلي يداعبه أحيانا بقوله : كيف حالك ياعمر ؟ فيرد عليه بكلمة « والله طيب » واللام في لفظ الجلالة تأتي مفخمة ، وهذا ما يطرب الدكتور عبدالعزيز ، ويجعله دائما يردد هذا السؤال ، ومرت اليوم أكثر من أربعين سنة على ذلك العهد ، وعبدالعزيز إذا سألته : كيف الحال ؟ رد بلهجة عمر «والله طيب» .

كان عندنا غزال أهداه لنا صديق ، وهو خشف ، وكبر عندنا ، وفي يوم من الأيام وعمر يحرث في الحديقة جاءه من الخلف ، وأدخل رأسه بين ساقيه ، ووصلت قرونه إلى بطنه ، وكادت تمزقه ، وكان جزاؤه لذلك

الذبح، ودعونا الإخوان على مأدبة تتوسطها الغزال، وكلهم أكلوا إلا معالي الأخ حسن مشاري لم يطق أن يأكل منه، أو ينظر إليه فوق السفرة. واحتج على ذبح هذا الحيوان الجميل الوديع، والحق معه، ولكن الحق أحيانا لا يعطى.

وسبب تصرف الغزال الأليف هذا مع عمر، أن عمر، وهو أنيسه الوحيد، درّبه على «المناطح»، وكان جزاء عمر على هذا العلم جزاء سنمار، مثل الديك الذي هاجم شعر زوجة عمي في عنيزة، لأننا عودناه على «المهاوش» وأتقنه، وكان مصيره الذبح، لأن الأمر اختلط عليه، ولم يفرق بين أحمر

وأحمر، ووقع في الغلطة الكبرى كما ذكرت في الجزء الثاني(١) من مذكراتي : «وسم على أديم الزمن» .

وسبب ذكر ذلك كله أني دفعت لعمر اليوم مئة ريال، ولعلها نصف مرتبه لشهر، إذ كانت المعيشة رخيصة في تلك الأيام، فالفراش والسائق في الدوائر الحكومية يبدأ مرتبه الشهري بمئة وخمسين، ومثله السائق الذي قد يصل إلى ثلاث مئة ريال، هذا للسعودي في الدائرة الحكومية، وعمر لم يكن سعوديا، وكان يعمل في منزل، وقد أمّن له سكنه وأكله ولباسه.

(١) ص : (٧٣) .

في تلك الحقبة لم تبدأ استعانة الناس بأناس من الخارج من شرق آسيا أو وسطها، وكان من يأتي ويعمل في المملكة أناس من البلدان العربية، وبحدود أعداد متواضعة، ولكن سرعان ما انفتح الباب، ووجد في العمالة من آسيا بعض الفوائد، خاصة الاستعانة بالإناث.

العم عبدالله العوهلي:

سبق أن مر ذكر العم عبدالله المحمد العوهلي، ابن عمتي حصة - رحمهما الله - والحديث عنه في هذا اليوم الأحد ٢٩ جمادى الأولى، بمناسبة مجيئه إلى الرياض

بزيارة لبعض أبنائه، وقد دونت أنه سوف يتغدى عندي اليوم، وقد دعوت الأخوان عبدالله الحمد القرعاوي، وأخاه عبدالرحمن للحضور، وهو ابن خالتهما. وسوف أدعوه على العشاء يوم الخميس المقبل ٤ جمادى الآخرة. والعم عبدالله ليس غريبا على أسرتنا، فهو بجانب أنه ابن عمتي فلقد سكنا معا في بيت واحد في مكة المكرمة، وفي الطائف، وكنا نشعر وكأنه أخونا الكبير، بحنانه وعطفه، وسعة صدره، وطيب مجالسته. ولا ننسى موقفة من أمورنا بعد وفاة الوالد - رحمه الله - واضطرارنا إلى البقاء في الخارج، لإكمال دراستنا، فكنا

مطمئنين على أهلنا بوجوده قربهم، وكأننا بينهم - رحمه الله رحمة الأبرار - فقد كان رجلا خيّراً، ديّنا، وعالماً متواضعاً، محبوباً من كل من عرفه، مقدراً من كل من تعامل معه. نيته حسنة، وفعله جميل، يسعى للناس بالخير، ويبحث عما ينفع الناس ممن حوله، أو له قرابة معه، أو صحبة.

دعوة:

هذه الدعوة لم يتبين لي من هو الذي دعا إليها، ولكني موكل بإبلاغها للإخوان عبدالرحمن أبا الخيل، ومحمد المرشد الزغيبي، وعثمان الصالح .

أمران:

أمران سجلا في صفحة يوم الاثنين الأول من جمادى الآخرة، من المفكرة.

الأمر الأول:

معاملة الكراسي الخاصة بالجامعة، ولم يتبين مما سجل أهي تبليغ لتاجر بأن المناقصة رست عليه، أو حصر احتياج الكليات لكراسي، تمهيداً لجمعها وإنزالها في مناقصة عامة، أو أنها بدأت تصل، وتحتاج إلى لجنة لاستلامها، العلم عند الله! .

الأمر الثاني:

ورد اسم شخص هو حسين كامل أبو الليف. ولا أدري ما إذا كان طالبا يريد

القبول في الجامعة، أو مدرساً سوف ينظر في التعاقد معه.

ظافر:

سبق أن تحدثت عن ظافر هذا، المتعاقد مع وزارة المعارف، والمعار لجامعة الملك سعود، ومن جملة ما كان يقوم به الاشراف على بيت الطلبة، إلا أن الجامعة قررت الاستغناء عن خدماته، وورد اسمه هنا اليوم الثلاثاء ٢ جمادى الآخرة، لإكمال إجراءات انتقاله. من الجامعة إلى الوزارة.

دعوة:

في هذا اليوم سوف تتعشى مجموعتنا عند

الأخ سليمان أبا نمي، ولم يتبين لي المناسبة، ولكن بعض هذه الدعوات لا تحتاج إلى مناسبات لتقام، وإنما تأتي أحيانا بدون مناسبة، إلا أن الإخوان يشعرون أن لهم مدة لم يجتمعوا فتبدأ الدعوة من أحدهم وتستمر بينهم .

شاهين:

هذا اسم ورد يوم الخميس ٣ جمادى الآخرة، دون تفصيل، والغريب أنه رغم أن الاسم عربي إلا إنه كتب باللغة الإنجليزية، وكتب تحت الاسم : «الشهادات والخبرة» وهذا يدل على أنه أستاذ تقدم للجامعة، أو

أن الجامعة سوف تتصل به، ليكون من مدرسيها، وكتابة الاسم باللغة الانجليزية قد تدل على أن الشخص عربي الأصل ولكن جنسيته أوروبية أو أمريكية، وقد يكون فنياً لا أستاذاً .

عبدالرحمن الزامل:

سوف أجتمع به في بيتي، وهو أحد اثنين إما أن يكون أبا منصور، عبدالرحمن المنصور الزامل، رجل الأعمال المشهور في الكويت وفي عنيزة، وهو رجل محبوب، يسر المرء برؤيته، لحسن مجلسه، ولتواضعه، وصلته لأصدقائه ومعارفه، ورغم أنه كان متقدما في

السن، وحقه في الوصل على إخوانه، إلا أنه هو الذي يذهب إليهم - رحمه الله رحمة واسعة.

أو أنه عبدالرحمن العبدالله الزامل، وهو صديق عزيز، والصلة معه كانت قوية «لحبابته»، وكرمه، وحسن خلقه، وسلامة معاشرته لزملائه.

محمد بادكوك:

كان أكبر مني سنا قليلا، عرفته من بعيد عندما كان في مدرسة تحضير البعثات، في قلعة هندي، حيث كنت أدرس في المعهد العلمي السعودي، ثم اجتمعنا في البعثة في مصر، وقد التحق بكلية الزراعة في جامعة

القاهرة، ومعه الأستاذ أسعد جمجوم، وقد كون هذان الطالبان مع الدكتور حسن نصيف «ثالوث» مقالب، كان الضحية في الغالب محمد بادكوك، الذي كانت مقالب الإثنين تترى عليه، ويحذر، ومع هذا لم يكن ينفعه الحذر، لدقة إتقان المقالب من زميليه.

تخرج من القاهرة، وعاد إلى المملكة، وقد وصل في وزارة الزراعة إلى مرتبة وكيل وزارة الزراعة، وكان بيته بجوار بيتي، واليوم الأحد ٧ جمادى الآخرة، سوف يكون العشاء عنده، وستكون «الأكلة» «جداوية».

كان محمد نعم الجار، ونعم الصاحب، وطالما اجتمعنا واستعدنا ذكريات دار البعثة

الممتعة، وما فيها من مواقف طريفة ومسلية، وأبرزها المقالب التي «أكلها»، الأخ محمد من الدكتور حسن نصيف وزميله أسعد جمجوم، وهي مقالب لا تكاد تحصى، سجل بعضها معالي الدكتور حسن نصيف في كتابه الممتع حقا: «مذكرات طالب» الذي طبع عدة طبعات، ولايزال مطلوبا، وسوف يبقى كذلك، لاتقان المقالب أولا، ثم وصفها وصفا جذابا.

والجزء الذي كان من نصيب الأخ محمد، تلقَّاه بروح رياضية متناهية، وهذا أحد الأسباب التي جعلت منه ضحية دائمة، لأنه لا يُذكر أنه غضب من مقلب «شُرِّب» إياه،

بل كانت الابتسامة هي « وصل استلام، المقلب، والتعليق غير المهتم : «وعندما يسأل عن مقلب يقول : «شفت إيش سووا» وينتهي الأمر هنا، ليبدأ من جديد. وليت الأخ محمد كتب مذكراته، كما فعل الدكتور حسن، وليت أسعد كذلك فعل هذا، بل ليت كل طالب كتب عن حياته في البعثة، لو تم هذا لجاء أدب بعثة ضخم منير.

جرفن أند جورج:

سبق أن أمنت للجامعة معامل من شركة «جرفن أند جورج»، قبل مجيئي للجامعة، وبقيت مدة غير قصيرة دون

تركيب، ووكيل الشركة السعودي يراوغ بحجج غير مقبولة، وكان يريد أن يأخذ مبلغا إضافيا للتركيب، فتقرر أن تكتب الجامعة للشركة، وتشرح لها الأمر، وأن الجامعة قد تضررت من بقائها في صناديقها دون استفادة، وستبقى كذلك، مادام الخلاف قائما، ولكن هذا ليس في صالح الشركة، فسمعتها سوف تتأثر، من جراء ذلك الآن، وفي المستقبل مع مقارنتها مع الشركات التي تتجاوب عادة في مثل هذه الأمور.

وقد تجاوبت الشركة، ووصل اليوم الإثنين ٨ جمادى الآخرة من الشركة مهندس، فساعد مع فنيي الجامعة على تركيب تلك

المعامل، على الوجه المطلوب، وكانت نقلة عظمى بالنسبة للمعامل والعاملين فيها. ومنذ ذلك اليوم روعي في المواصفات أن يكون شرط التركيب واضحا، لا يقبل الشك، وتخلصنا بهذا وبأمثاله من الشروط من مشاكل سببها قلة خبرة الجامعة بأمور المناقصات مع الشركات ووكلائهم.

مصاريف:

لا أهمل ما أصرفه أحيانا، لأني أشعر أنه ربما يفيد للمقارنة، في يوم ما ، بين ما كان يصرف في تلك الأيام وبين ما يصرف الآن، وما سوف يصرف مستقبلا، خاصة وأن مستوى المعيشة مقياسه يرتفع بسرعة،

لا تكاد تصدق .

في هذا اليوم الثلاثاء ٩ جمادى الآخرة سلمت عمر الصبي مئتي ريال ، مرتبه الشهري . وسلمت في هذا اليوم علي المزارع ، الذي سبق أن تحدثت عنه ، مبلغ مئة ريال ، وهو المبلغ الذي أسلمه له شهريا مقابل عمله بعض الوقت ، وهو يعمل في حديقة الجامعة ، ويعمل في حدائق أفراد متعددين في حي الملز ، والقيمة التي يأخذها مني ومنهم متساوية ، وعمله هذا لا يدخل فيه السقي ، لأن هذا يقوم به عمر .

زائر :

في الساعة الرابعة من ضحى يوم الأربعاء

١٠ جمادى الآخرة سوف يزورني مندوب من مطبعة جامعة أكسفورد (O.U.P) ، وكانوا يؤملون أن يتعاملوا مع الجامعة، وليس هنا معلومات عن نهاية هذه المقابلة، وقد تظهر نتائجها فيما بعد .

امتحان وظائف :

في يوم الأربعاء هذا هو موعد امتحان الموظفين المتقدمين للمرتبة السابعة في الجامعة، وحضرتُ الامتحان، ومعي بعض الإخوان من الجامعة، ومندوب من ديوان الموظفين. وكنا يقظين في تدقيق أوراق المتقدمين، حتى لا يدخل أحد بدل أحد، وهو

ما حصل في بعض الامتحانات في بعض الجهات، وحتى لا يحدث غش في أثناء الامتحان، وبهذا نضمن أن من يدخل وظائف الجامعة يكون من المتميزين.

صحفيون:

يوم الخميس ١١ جمادى الآخرة، وهو، كما سبق أن ذكرت، ليس يوم إجازة في تلك الأيام، بل كان يوم عمل، وقد زارنا في هذا اليوم مجموعة من الإخوة الصحفيين من الأردن، لأن الجامعة أصبحت من معالم الرياض التي توضع في برنامج زيارات الوافدين من الأقطار العربية وغيرها. وزيارة

الجامعة للإخوة الأردنيين مهمة لأنه ليس في بلادهم جامعة إلى هذا التاريخ، ولكنهم يفكرون جدياً بإنشاء جامعة، كما سبق أن ذكرت.

اختبار آخر ووساطة:

في يوم السبت ١٣ جمادى الآخرة أجري امتحان آخر للمتقدمين للمرتبة الثامنة، وكان هناك شخص أوصى به أحد معارفنا إلا أنه لم ينجح، والوساطة دائما تبرز في الأمور التي فيها مسابقة، أو أن المتقدم طالبا أو موظفا لا يشعر كثيرا بكفاءته، ويؤمل أن يرفدها بالوساطة. والوساطة لها جوانب

متعددة، ومحكومة بأمور طبعية، ومن الأمور التي تواكب الوساطة أن الموسَّط يكون محرجا، فيتقدم خطوة ويتأخر خطوة قبل أن يبدي وساطته، ويبديها على استحياء، مستعملا عبارات توحي بأنه كان يريد من الله أنه كان أراحه منها. وهو يفرح بالحجة القوية التي تحبط وساطته، ليقدم العذر بقوة لمن وسّطَه.

وهناك وسيط يأتي متحمساً، ولا يقبل أن ترد وساطته بسهولة، فهو يجادل، ويناكف، وقد يكون المنطق مجانبا له، ولكنه لا يؤمن بأي عقبة تقف أمام مراده، فيلين أحيانا، ويشتد أحيانا، وقد ينسحب

وملء عباءته عداء لا يقف عند حد، خاصة إذا كان الموسِّط قريبا له، أو صديقا من أصدقائه، أو من حمله جميلا يود بنجاح هذه الوساطة أن يرد له جميله.

وصاحب الشأن، ومن بحث عن وساطة، في الغالب إنسان يجر قدميه في آخر الصف، ويريد من يعينه ليسبق من وصلوا إلى الهدف بجدهم واجتهادهم، وإذا شرحت له أن أخذ ابنه وهو غير مؤهل، وترك آخر مؤهلا، فيه ظلم وإثم، أخذ يدور على الأمر بتهوين المسألة، وأنه بالإمكان إفادة هذا دون الإضرار بذلك، فإذا أثبت أن هذا نظري، أما عمليا فغير صحيح، رد ردا

يجعلك تؤمن بقول القائل : صاحب الحاجة لا يرى إلا قضاءها .

أما من وجهت إليه الوساطة، فقد يكون الأمر يسيراً فيستجيب لطلب الموسط والمتوسط، ولكن أحيانا يجد أن هذه الاستجابة لا تخلو من خطر، فالذي دخل الوظيفة مثلا بوساطة، سوف تأتي الوساطة مرة أخرى لترقيته، أو محو العقوبة المترتبة على خطأ ارتكبه عامداً، ثم تأتي بعد ذلك وساطة للانتداب، ويستمر المتوسط له واضعاً ثقله على عضد المتوسط، وهذا كله على حساب مصلحة العمل، ولكن صاحب الحاجة الموسِّط والموسَّط يهمهم الاستجابة لطلبهم، وسد حاجتهم التي سعوا من أجل

قضائها.

ولهذا وساطة أحد معارفنا للمتقدم للمرتبة الثامنة يوم السبت ١٣ جمادى الآخرة لم تفلح، ولم ينجح في الامتحان، وهذا متوقع لمن أسند جسمه في سباق حامٍ على كتف آخر، وقد يدهش القارئ أن المتوسط لا يقرأ ولا يكتب، ولهذا كلٍ نقاش أبدي له من الجامعة لا يعني له شيئاً، هو «ما له إلا ولد يقرا» حسب منطوق المثل الشعبي.

مصاريف:

سبحان مرتب هذا الكون، جلت قدرته، الإنسان يشيخ وينسى، والورق ما لصق به،

وحوفظ عليه، يبقى ما بقيت بمشيئة الله القدرة على المحافظة عليه وصيانته. فرغم أن الصبي كان يجلب مستلزمات البيت، يبتاعها، ويحضرها للبيت سنوات، إلا أني نسيت أنه كان هو الذي يحضرها، ولكن الورق ذكرني موثِّقا أن ذلك هو ما كان يحدث، ففي عبارة صريحة كتبت في مذكرة هذا اليوم التالي :

« بيد عمر مئتا ريال للمقاضي »

يا ليتني كتبت تكملة لهذا الخبر، بماذا اشترى بهذا المبلغ الذي يساوي مرتبه الشهري ! لابد أن هناك لحما وخضراوات وفواكه، وعلب شاي وسكر، وهو ما يكلف اليوم أضعاف هذا المبلغ .

دعوتان:

الأولى كانت دعوة على الغداء عند الشيخ عبدالله بن عدوان - رحمه الله - وقد حضرتها مجموعة الإخوان المعتادة، ولعلها كانت بمناسبة ضيف وافد، أو عودة غائب من سفر، وكان بيته في الشميسي، في الشارع المسمى من قبل الناس بشارع العصارات، وكان فيه فعلا عصارات، وكان الشارع راقيا، فكان فيه مع الشيخ عبدالله الشيخ محمد بن صالح بن سلطان، والشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن حسن آل الشيخ، والشيخ شلهوب «أبو صالح»، على جميعهم رحمة الله ولهم غفرانه، وكان

أحـدنا يـزورهم جـمـيـعـا إذا مـا مـر بتلك المنطقة .

وكـان الـشيخ عـبدالله رجـلا عـاقـلا رزيناً ، صاحب تجربة ، ومراكز مهمة ، وقد كان في وقت من الأوقـات مسؤولا عن وزارة المالية ، وكـان يعـتـمـد عليـه في حل المشـاكل بين الأسـر ، خـاصـة بعـد وفـاة أحـد البـارزين ، فيكون - رحمه الله - رئيس لجان التصفية . كان رجلا هادئا ، صبوراً ، لا يجبه أحداً مهما كان عقله ، يستمع للمتكلم بإمعان ، وروح من التشجيع ، ثم يعلق على ما يقوله المتكلم بما يدل على أنه يقدر حرية الرأي مـهـمـا كانت ، وإذا كان في وجهة النظر إعوجاج ،

أو خروج عن المألوف، أو توغل في أمور سياسية معقدة، فهو يدير سفينة الحديث بهدوء إلى ساحل السلام. وهذا جعل له مقاما في نفوس الناس، فلا ترى له مبغضا، كل يحترمه ويقدره - رحمه الله رحمة الأبرار.

الدعوة الثانية اليوم الإثنين ١٥ جمادى الآخرة، كانت دعوة على العشاء عند الأستاذ الشاعر حسن عبدالله القرشي، وكان ضيف الشرف الشيخ محمد سرور الصبان - رحمه الله - والمناسبة كانت مجيؤه من جدة إلى الرياض، وكان الأخ حسن مدير مكتب وزير المالية حينئذ، وهو

المركز الذي كان يتقلده الأستاذ حسن عندما كان الشيخ محمد سرور الصبان وزير مالية.

ولعل الضيف والمضيف كانا يشتركان في صفة مهمة واحدة، وهي أن كل واحد منهما كان شاعراً، أما الشيخ محمد سرور فقد ألهته أعماله الرسمية عن متابعة الشعر (على الأقل علنا)، وليته تابع هذه المَلَكة، فقد كان شعره يستحق الا تهمل ينابيعه. أما الأستاذ حسن فقد بقي وفيا للشعر، وكانت مصادر الإيحاء فيه متعددة، فكان - رحمه الله - وفيا لها، وهي وفية له. وقد طبع له عدة دواوين.

موظف:

هذا موظف لا أود أن أذكر اسمه، لأن هذا بلاشك سوف يجرحه، ولكني سأصف حالته، وكيف أن الخلق الحسن يخدم الشخص، وخلافه ينفر من الشخص، هو موظف وصل إلى مرتبة غير صغيرة، في إحدى الدوائر الحكومية، وعرف بسلاطة اللسان، ولهذا يتجنب الناس الدخول معه في نقاش، أو التعامل معه. وكان معتزاً بسلوكه هذا، ويظن أن هذا السلوك والتصرف دليل قوة الشخصية، وهو في الحقيقة لا يزيد عن أن يكون سلاطة لسان، ومجتمعنا لا يخلو من أمثاله، ونقص

الثقافة، وقلة الاستفادة من التجربة، والتبصر فيما يمر على الإنسان من تجارب، تجعل مثل هؤلاء يؤولون تصرفاتهم هذه بما يملؤهم ثقة في أنفسهم، فيستمرون في هذا التصرف، ومع مرور الوقت يزيدون فيه، وكلما ابتعد الناس عنهم، من جراء ذلك، ظنوا أنه خوف منهم، وهو في الحقيقة ارتفاع عن النزول إلى مستواهم. ولو وصفت أحوال هؤلاء بدقة، وتُعمِّق في البحث فيها، لتبين منها العجب العجاب.

هذا الموظف وجد أنه وصل في الترقيات إلى ما لا مزيد عليه، ورأى أن الجامعة صفحة بكر، وفيها من الوظائف العليا ما يغري

بانتقال مثله مما لا أمل له في التحرك إلى أعلى في إدارته، فتقدم إلى الجامعة يطلب الانتقال إليها، ودائرته التي هو فيها ترحب، كل الترحيب، بانتقاله منها، ولكن الجامعة تعرفه، ولا تفكر في قبول طلبه، وهذا واضح، ولكن لابد للجامعة من حجة قوية، ترد بها طلبه، مع اتقاء حدة لسانه، ومن حسن الحظ أن وظائف الجامعة العليا لابد أن تكون أسس التوظيف فيها مبنية على الشهادات، وصاحبنا هذا لا يحمل الشهادات التي تؤهله لما تقدم له، وما وصل إليه من درجة نفعته فيها المدة وطولها، وعدم وجود منافس في الدائرة.

وقد عانت الجامعة كثيراً في هذا المجال، من أناس خارجها وقفوا في أعلى سلم الترقيات بالنسبة لهم، وارتطموا بتركيب الدائرة التي هم فيها، والجامعة بإدارتها وبإدارات كلياتها، فيها مجال لمن يطمح الا يقف به حظه عند آخر السلم في دائرته. وكثرة هذه الطلبات همنا الأكبر فيها هو إيجاد العذر، الذي يبعدنا عن الحرج، ليس فقط مع صاحب الطلب، ولكن مع الوسطاء. هذا بدأ بذرة اتهام الخويطر ورضا عبيد بالتعقيد والشدة، لأنهما لا يتراخيان في أمر المصلحة العامة، التي كانا هما والعاملون معهما يعتقدون أنها إحدى الوسائل، بإذن الله،

لرفعة الجامعة، وعلو شأنها، وتقدمها في صفوف الجامعات المحترمة، مع شعور عظيم بالمسؤولية في هذه المرحلة، التي إن لم نزرع فيها السمعة الحسنة للجامعة، ونفرض احترامها داخل المملكة وخارجها، ونجعلها قدوة في هذه المنطقة العربية، فسوف تضيع الفرصة عندما يكبر الوليد، وتكبر معه شخصيته المتراخية، ويكون عوداً من مجموعة عيدان في الدول العربية وجامعاتها، خاصة وأن بعضها أصبح محكوما بالسلطات العسكرية التي قامت بالثورات، وأصبح الولاء للعسكريين هو المؤهل للدخول في الجامعة طالبا، أو مدرسا، أو رئيس معمل، أو محضراً، أو إداريا .

يوسف نعمة الله:

الأستاذ يوسف نعمة الله كان معيداً في تلك الأيام في كلية التجارة، التي أخذت تُكثر من أخذ المعيدين، لأن عليها إقبالا من الطلاب، ولابد من الاهتمام بإكثار المعيدين الذين يُعدون للابتعاث، وورد اسمه اليوم لأمر يخص مرتباته. وهو ممن ابتعث، وعاد ناجحا، وساهم في التدريس، وقد اختير في وقت متأخر مديراً أو رئيساً للبنك العماني أول إنشائه.

صالح العضيبي:

صالح هو ابن خالتي، وأخي رضاعة، كما

سبق أن ذكرت، وورد اسمه اليوم، لأن المجهود الذي كنت أبذله لنقله من الرياض إلى عنيزة لايزال قائماً، وحماسي في المتابعة أني أعرف حاجة والدته إليه، خاصة بعد أن كَفَّت في آخر حياتها، وهي والدتي التي أرضعتني، وحبي لها لا يعدله إلا حبي لوالدتي، وصالح عمله فني، ولا صعوبة في النقل إلا انتظار وظيفة تشغر، وقد منّ الله بذلك فيما بعد .

التذكير:

في الملاحظة التي أمامي الآن في المفكرة هذه الجملة (الأخ «عبد» السليمان المحمد

الذكير مرّ بالرياض، وسكن في فندق اليمامة) و «عبد» هذه إما أن تكون عبدالعزيز، وهو أقرب إلى الحقيقة، أو عبدالرحمن قبل وفاته، وترجيحي لعبدالعزيز لأنه بعد ذلك جاء من البصرة، وسكن الرياض إلى اليوم، أما عبدالرحمن فقد انتقل إلى رحمة الله صغيراً، وقد يكون جاء للزيارة تمهيداً لانتقاله للرياض إلا أن الموت لم يمهله، فلم يأت للرياض منتقلا إليها.

هذا المجيء للرياض تم يوم الأربعاء ١٧ جمادى الآخرة.

دعوة:

دعوت الشيخ عبدالرحمن المنصور على الغداء، ومعه مجموعتنا ومجموعته، وقد دعاه الأخ محمد أبا الخيل على الغداء غداً الخميس ١٨ جمادى الآخرة.

عبدالسلام وهيبة:

الدكتور عبدالسلام وهيبة طبيب مصري ماهر، له عيادة في الرياض، وهو طبيب باطني. وكانت الأسرة تعالج عنده، وارتاحت الوالدة لعلاجه، خاصة وأن علاجه، بعد التشخيص، اتفق مع علاج الدكتور الدوخي في مكة المكرمة، وكانت الوالدة تتعالج عنده من ألم يأتيها في المعدة،

أو في المرارة، وكان يأتيها مغص شديد يؤلمها، ويؤلمنا معها. وكان الدكتوران يعطيانها إبرة يبقى أثرها شهراً، وترتاح منها، مع بعض الأدوية الأخرى. وأذكر أنها في إحدى مراجعاتها للمستشفى العسكري أخبرها الدكتور محمد بن إبراهيم العماري أن ما بها هو من المرارة، وأنها ملأى بالحصى.

والدكتور محمد العماري من أهل عنيزة، وكنا جيرانا في وقت من الأوقات، ولعل الدكتور محمد لم يولد حينئذ، وهو مثلي ترك عنيزة إلى مكة، ثم ابتعث إلى الاسكندرية ودرس هناك، هو وإخوانه،

وأسـرته مـعـه، والده ووالدته، وإخـوانه وأخواته.

وقد ابتهجت الوالدة - رحمها الله - عندما تعرفت عليه، واستعادا ذكريات عنيزة، وأعجبها كلامه، فرغم أنه ترك عنيزة صغيراً، وعاش في مكة، وعاش في مصر، إلا أنه في لهجته كأنه لم يخرج من عنيزة، لقد كان في كلامه «ينقث من قاع الجصة!». ولهذا سرعان ما يَنْسيانِ هدف زيارة الوالدة، والعلاج، ويدخلان في أحاديث اجتماعية عن الأسر والحياة. ولولا تدخلي لما انتهى حديث الوالدة مع «أم المطاريد»!.

عن مرض الوالدة:

مرضت الوالدة في إحدى المرات، وشكت الألم المعتاد، ولم أكن موجوداً في الرياض، ولما تعبت كثيراً نقلت إلى مستشفى الملك عبدالعزيز، واضطروا إلى إعطائها تغذية صناعية، ولما وصلت الرياض وجدت أن حالتها الصحية تسير من سيء إلى أسوء، ولم أرد أن أجرح شعور الأطباء، وفي الوقت نفسه لم أرد أن أترك الوالدة تتدهور صحتها أمامي، فاتفقت مع الأخ الحبيب الدكتور هاشم عبدالغفار أن يأتي الاقتراح من عنده في استشارة طبيب باطني من خارج المستشفى، والدكتور هاشم صديق عزيز، وتعرفه هي جيداً، وتعده أحد أبنائها،

وكنت أرغب في أن يكشف عليها الدكتور عبدالعظيم، وهو دكتور نطاسي له عيادة خاصة، وخرجت أنا من الصورة، فزارها الدكتور هاشم بصفته وكيل وزارة الصحة، ويعرفها جيداً، ولم أكن حاضراً عندما زارها، وذكر لأطباء المستشفى أن هذه مثل والدته، وأنه سوف يدعو الدكتور عبدالعظيم، ويكون هناك «كونسلتو» طبي، وقد تم ذلك.

وقد أعطاها الدكتور عبدالعظيم الأدوية نفسها التي أعطاها إياها الدكتور وهيبه. وشفيت - والحمد لله - فسرعان ما أبعدوا عنها التغذية الصناعية.

مواعيد ودعوات:

في يوم الجمعة ١٩ جمادى الآخرة سوف أقابل الأخ الأستاذ ناصر المنقور، والمقابلة قد تكون لقاءاً أخوياً، أو لأمر يخص الجامعة.

وسوف أزور الشيخ عبدالله بن عدوان، ولعل ذلك بمناسبة يوم الجمعة، وهو موعد الزيارات لمن لا يود الإنسان أن ينقطع عنهم.

وفي هذا اليوم سوف أجتمع بالأخ الفاضل الأستاذ صالح باوزير، وهو من خيرة موظفي وزارة المعارف، ومن البارزين فيها، وكان يوكل إليه في كل صيف المساهمة في أمور التعاقد، في مصر وسوريا ولبنان والعراق. وانتهى به الأمر مندوبا للمملكة في اليونسكو في باريس، وبقي

هناك إلى أن توفي، ولم يكن كبيراً في السن - رحمه الله .

ومقابلتي معه في هذا اليوم الجمعة ١٩ جمادى الآخرة، وقد تكون المقابلة لقاءاً أخوياً بمناسبة إجازة نهاية الأسبوع، وقد يكون جاء من سفر لغرض التعاقد، أو أن عنده أموراً تخص التعاقد في الجامعة.

الأخ عبدالعزيز المبارك أحد الإخوان الذين يجتمعون عادة بين آن وآخر، وقد دعا الإخوان الليلة على العشاء. ولابد أن هناك مناسبة أوجبت هذه الدعوة، لأن دعوات أخرى آتية في الأسبوع التالي. فيوم السبت ٢٠ جمادى الآخرة هناك دعوة في الغالب على الغداء عند الأخ ناهض

العبدالعزيز - رحمه الله - ويوم الأحد ٢١ من الشهر نفسه هناك دعوة عشاء عند الأخ محمد بن صالح - رحمه الله - وفي اليوم التالي (الإثنين) هناك دعوة غداء عند الشيخ عثمان الناصر الصالح - رحمه الله .

وظائف:

مع بدء رصد وظائف جديدة، بصفة مستمرة، مع ميزانية الجامعة، صارت الجامعة تعلن بين آن وآخر عن وظائف للمسابقة، واليوم السبت ٢٠ جمادى الآخرة، وغدا هناك امتحان وظائف المرتبة الخامسة والسادسة، وهذه الوظائف والناجحون فيها سوف تكون إضافة مرحباً بها، لأنها ستشاطر

في حمل العبء الثقيل، وسوف تسمح لبعض موظفي وزارة المعارف بالعودة للوزارة، وقد أطالت الوزارة الحبل لنا بإبقاء بعض موظفيها معارين للجامعة.

معهد الهندسة:

في يوم الإثنين ٢٢ جمادى الآخرة، في الساعة السابعة غروبي، ظهراً، سوف أحضر اجتماع لجنة تبحث إنشاء معهد هندسي سوف تساهم فيه اليونسكو، ويبدو أن ذلك جاء عن طريق أحد الإخوان المتخرجين من معهد مماثل في إيطاليا. وقد أبديت وجهة نظر معارضة لإنشاء معهد، لأن كلمة معهد سوف لا تكون جذابة، مقارنة بكلمة

كلية. وكليات الجامعة معترف بها على أنها دراسة عليا، أما المعاهد فينظر إليها على أنها أقل مستوى.

واليونسكو عادة لا تساهم في إنشاء مؤسسات علمية جامعية، ومساهماتها في المعاهد اسمية، لا تكاد تذكر، ولكنها عن طريق هذه المساهمة المحدودة تتحكم في البرامج، ولا ترسل أبرع الخبراء أحيانا، وأغلب خبرائها من الأشخاص المحالين على التقاعد، وزمنهم مضى، إلا أنهم مفيدون للدول النامية، التي بصدد بدء عمل هو في أول الطريق، وأحيانا الخبراء هؤلاء من المغضوب عليهم سياسيا في بعض الدول.

لم يؤخذ برأيي، لأنه رؤي أن يداً ممدودة لا يجوز ألا تصافح، وأن مدة مساعدة اليونسكو

محدودة، وبعد أن تنتهي ولايتها يمكن التصرف في المعهد بما يتبين أنه الأفضل.

تعهدت الوزارة لليونسكو أن يدخل المعهد مئة وعشرون طالبا في أول سنة، وهو تعهد جريء لا أذكر الآن على أي أساس بُني. والدليل على أن العدد مغالًى فيه أنه لم يدخل المعهد في أول سنة إلا ثمانية أشخاص، نقصوا بعد أسبوع إلى أربعة، مما اضطر الوزارة إلى تأجيل فتحها، وبعث الطلاب إلى الخارج، واضطرت الوزارة إلى تحويلها إلى كلية في العام التالي، ومع هذا لم يصل عدد الطلاب العدد المؤمل، وكان مجموع الملتحقين خمسة عشر طالبا، وزيد العدد بطلاب غير سعوديين تعدوا الأربعين، وقد عانت الكلية

من نقص أعـداد السعوديين، حـتى مرّ وقت وغـير اسمها إلى كلية وبدأت الأعداد الغـفيرة تتقدم لها، ومن حـسن حظ هذه الكليـة أنهـا بدأت في مـبنى حديث، مهيأ أن يكون مبنى مدرسة.

كنت عـضواً في مـجلس إدارتهـا، وكانت تتـبع حـتى الآن وزارة المعـارف، وكان عـمـيدها رجـلا فـاضلا مـعينا من قـبل اليـونسكو، اسمـه إبراهيم الشربـيني، ومعه خـبيـر جيـد من اليونسكو اسـمه السيد بِنْزز، إنجليزي الجنسية، والأستاذ إبراهيم من مـصـر. ثـم توفي الأسـتـاذ إبراهـيم، ووكلت إليّ عمادة الكلية. وكان يساعدني عملا إثنان من خيرة شـبابـنا الأستـاذ صـالح بن عـبدالرحـمن العـذل، والأسـتاذ حـسين الحارثي، وكـلاهما مـعيـدان في

الكلية، وكانا نعم العون. ثم ضمت إلى الجامعة، وعين عميداً لها الدكتور طالب عبيد، وهي نواة كلية الهندسة.

سوء فهم:

كان هناك مجموعة تزور شخصا بصفة منتظمة، وتخوض في أحاديث الساعة، وتلونها باللون الذي تريده، وهي مجموعة غير سعودية، وكان بعض أفرادها قد أمّلوا أن يعملوا في الجامعة، ولكن لأن كفاءاتهم لم تناسب الجامعة، ردوا برفق، ولكنهم أسروا هذا في أنفسهم، فأخذوا ينتهزون فرصة بدء الدراسة، وأيام الامتحان، فيذكرون أموراً تثير، عن الجامعة والمسؤولين فيها.

قبل أن يكون لي صلة بمعهد الهندسة، ما عدا

أني عضو في مجلس إدارتها، اكتشف في مكتبتها، التي زودتها بها اليونسكو، كتاب فيه صورة الرسول عليه الصلاة والسلام، وصور للصحابة - رضوان الله عليهم - فكانت هذه فرصة لبعض الناقمين على الجامعة أن يضخموا الأمر، وأن يحملوا الجامعة هذا الخطأ الفاحش، حتى أنه اقتُرح أن يُحضر الخويطر في الصفاة، وأن يصب عليه تنكة بنزين ويحرق، ثم كانت «الفشلة» الكبرى لما تبين أن المعهد لا يتبع الجامعة، وأن الخويطر لا صلة له به.

إحدى الشركات:

شركة تتاجر في الفرش والسجاد والأثاث، تدخل مناقصات الدولة، وتنافس، ودخلت في

منافسة للأثاث المكتبي في الجامعة، وأراد مندوبها على ما أذكر أن يرشي الأستاذ أسامة الشوا، مهندس الجامعة، والمهندس أسامة غاية في الأمانة والإخلاص، فجاءني منزعجا، لا يكاد يبين في كلامه من الغضب، فذهبنا معا، وأخرجنا المندوب من الجامعة، ووضعناه على القائمة السوداء، ومثل هذا يحدث من المندوبين، لأن بعض أصحاب الشركات لا يشرفون جيداً على شركاتهم، وبعضهم يكونون متسترين، والمتستَّر عليه لا وطنية عنده ولا ضمير، وأصبح أمثال هؤلاء معروفين، وفي النهاية لفظهم السوق، والبقاء للأصلح.

دعوة:

يوم السبت ٢٧ جمادى الآخرة هناك مأدبة غداء

سوف يقيمها عبدالله الزيد العبيد الله لمعالي الأخ ناصر المنقور، وكان الأستاذ ناصر حينئذ وزيراً للعمل والشؤون الاجتماعية، وعبدالله الزيد كان في العلاقات العامة للشركة اليابانية في الخفجي. ولعل الصلة بدأت في كثرة مراجعة عبدالله الزيد لوزارة العمل في أمور تخص العمالة في الشركة.

محاضرة عامة:

هناك محاضرة عامة يوم السبت ٢٧ جمادى الآخرة سوف تُلقى في الجامعة، ضمن جدول المحاضرات العامة، المرتب، والمحدد له مواعيد، ولم أذكر موضوع المحاضرة، لأن ما يهمني هنا في المفكرة هو موعدها، وأن الوزير سوف يحضرها،

وكان الوزير هو معالي الشيخ حسن، إلا أنه لم يحضر، ولعل أمراً منعه عن تنفيذ عزمه في الحضور، وقد سبق أن ذكر في محاضرة سابقة أنه حريص على الحضور، ولكنه لم يحضر.

عباس أمين:

السيد عباس أمين رجل فاضل من مصر كان يعمل في مكتبة وزارة المعارف، وقد ساهم في تنظيمها، ولعله استقدم لهذا الغرض، وقد استفادت الجامعة منه في تنظيم المكتبة بها.

معهد الإدارة:

كانت جلسات مجلس إدارة معهد الإدارة تتوالى على الأقل أسبوعيا، في أول إنشائه، لما يتطلبه ذلك

من رسم سياسة، ووضع أسس، أما وقد تم ذلك، ووقف المعهد على قدميه، بعد أن أصبح له مدير جيد، يتميز بالعلم والتجربة الإدارية، والرغبة في السير به قدماً، فلم يعد لجلسات المجلس داع، وأصبح المجلس لا يعقد إلا عند الحاجة.

واليوم الأحد ٢٨ جمادى الآخرة، الساعة ٣٠ر١١ عصراً بالتوقيت الغروبي هناك جلسة لمجلس إدارة المعهد، وسوف أحضرها بصفتي عضواً في المجلس، والحضور قبل الجلسة بنصف ساعة.

امتحان:

في الساعة الواحدة والنصف بعد المغرب سيكون هناك امتحان لبعض الوظائف، التي لم تشغل بعد.

دعـوة:

الدعـوة في هذا اليـوم على الغـداء عند الأخ عـبدالله بن عـبـدالرحمن الفـارس، ولعلهـا، وفي الغـالب، امتداد لـدعوات الأسبوع الماضي، وأول هذا الأسبوع. وهي على شرف الأخ ناصر المنقور.

زيـارة:

سـوف يكون لي اليـوم زيارة لصـاحب السـمـو الملكي الأمـيـر سـلطان، للسـلام على سـمـوه، ومـجلس سـمـوه دائماً يغـص بالزوار والمسلِّمين، ويجـدون منه - حـفظـه الله - رحـابة صـدر، وتواضـعاً جـمّاً وتقديراً لهم، ولـهذا فـالزيارة من محبيه لا تنقطع، أدام الله عليه توفيقه.

وظائف:

في يوم الثلاثاء ٣٠ جمادى الآخرة (٢٧ نوفمبر)، هناك اجتماع في الجامعة لأجل حصر الوظائف الشاغرة، وترتيب أمر إعلانها، تمهيداً لشغلها.

دعوة:

يوم الأربعاء الأول من رجب سوف يكون الغداء عند الشيخ محمد الجميح، عميد أسرة الجميح حينئذ، وهي امتداد للدعوات التي سبقت منذ أيام على شرف الأخ ناصر المنقور. والوجبة التالية لمجموعة الإخوان سوف تكون يوم الجمعة ٣ رجب عند معالي الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن حسن آل الشيخ. ويوم السبت ٤ رجب العشاء

عند الأخ أحمد الشلفان.

هكذا تتوالى الدعوات حتى لا يكاد أحدنا يأكل في بيته، وتتابع الدعوات بهذه الصفة مظهر من مظاهر تلك الحقبة، سرعان ما بدأ يتبلور، ويأخذ صفة انتهت بأن قلت هذه الدعوات، لتغير المجموعات، وتفرقها، ولتوسع الرياض، وتباعد الأحياء والبيوت، ونظرة الناس لهذا الأمر.

زيارة:

سوف أتشرف في هذا اليوم الأحد ٥ رجب بزيارة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز. وستكون الزيارة الساعة الواحدة بعد المغرب، بالتوقيت الغروبي.

دعـوة:

ويوم الإثنين ٦ رجـب ظهـر هذا اليــوم سـوف يتغدى الأستاذ ناصر المنقور عندي، ومعه مجموعة الإخوان.

الميزانيـة:

جـرى بحث أمر الميـزانية في هذا اليـوم، تمهيـداً لبـدء جـمع الاحتيـاجـات من الأقـسام المتـعـددة والكليات المخـتلفة، والبدء لتهـيئة الميزانيـة القادمة يتم عادة بمجرد إقرار الميزانية، ومـعـرفة ما ورد فيها مما طُلب، ومـا حذف، ودراسـة إعادة مـا طلب في الميزانية الجديدة، وتستمر هذه الدراسة إلى أن يأتي تقـديم الميزانيـة الجديدة. وإعـداد الميزانيـة فن يزيد

إتقانا مع التجربة، وقد يُغفل عن بعض الأمور في أي إدارة إلا أمر الميزانية فإنه يبقى أمام العينين، وملء الذهن، لا يُغفل عنه، ولا يُتساهل في أمر يخصه، يبقى هو المقدم وغيره المؤخر، وإقرار الميزانية يأتي معه إبتسامات، ويأتي خلاف ذلك عبوس، وخيبة أمل، لا ينعشها إلا الرجاء في النجاح في الميزانية القادمة، وهكذا أمل وخيبة أمل، ورجاء وخيبة رجاء، حتى أصبح هذا أمر ملازم للميزانية، ومن طبيعتها التي لا تتغير.

والذين يعملون على وضع الميزانية يتوقعون النجاح، ويعرفون مآتيه، ويتوقعون الإخفاق ويعرفون مساربه، وهم، ومن يناقش الميزانية في وزارة المالية، في «مشاطرة»، الوزارات «تُكيِّل» في

بعض البنود، ثم ترضى بأقل ما تسمح به الإمكانات، والعاملون في المالية يعرفون المبالغ التي عليها مساومة في القبول أو الرفض، وهو عمل ممتع لمن يقف عن بعد ويرى السِّجال ! !

السيد سيدز:

السيد سيدز سبق أن تحدثت عنه، وهو رئيس قسم اللغة الإنجليزية في كلية الآداب، وأسرته تأتي لفترة محدودة، وتعود إلى إنجلترا، وفي هذا اليوم سجلت ما يذكرني بصرف تذكرة سفر لزوج السيد سيدز، وسجل هذا يوم الإثنين ٦ رجب.

دعوة:

لاتزال الدعوات لمعالي الأخ ناصر المنقور تترى

ويوم الثلاثاء ٧ رجب سيكون الغداء عند الأخ محمد الفريح، ويوم الجمعة ١٠ رجب سيكون عشاء المجموعة عند الأخ عبدالرحمن العبدالعزيز الحمدان، والأخ عبدالرحمن هو مدير مكتب معالي وزير المعارف.

كاتب الآلة:

كاتب الآلة في هذه الأيام نادر وثمين، خاصة إذا كان من الذين أخذوها عن طريق دراسة علمية، ويعمل بالعشرة الأصابع، وخير من يمثل هذا إخواننا الأردنيون، حتى أن أحدهم فتح معهداً في يوم من الأيام في شارع الوزير لتعليم الآلة الكاتبة.

أما بعضهم فلم يتعلم في مدرسة، وإنما رأى

غيره يكتب فقلده، وبعض هؤلاء يعمل على الآلة الكاتبة بأصبع واحد، وهذا أمر لا يقدم عليه إلا رئيس دائرة، يريد أن يطبع خطابا سريا جداً، ولا يأتمن كاتب الآلة في الدائرة عليه، فهو يكتبه بنفسه، بأصبع واحد، وينتهي الخطاب أو التقرير بشكل كئيب، ولكنه مضمون السرية.

واليوم الثلاثاء ٧ رجب العمل في الجامعة جار على قدم وساق، للبحث عن كاتب آلة باللغة الإنجليزية، وأعاننا الله في البحث والاستقصاء إلى أن نجد واحداً.

عبدالرحمن القرعاوي:

عبدالرحمن الحمد البراهيم العثمان

القرعاوي ابن عمتي، وقريب إلى القلب، ويسكن معنا في بيتنا، وهو المؤنس لي قبل أن يتزوج ويسكن بيتاً وحده، وقد ورد اسمه في المفكرة اليوم الجمعة ١٠ رجب، ولم يتبين لي سبب وضع اسمه، إلا أن هذه الملاحظة من المؤكد أنها وضعت لشيء أريد أن أسأله عنه، أو أفيده به، أو أطلب منه القيام به، وفي هذا المجال هو شَهْم إلى أبعد الحدود، لا يقول لأحد: «لا»، وينطبق عليه - رحمه الله - القول المأثور:

«كأنك تعطيه الذي أنت سائله»

يفرح بقضاء حوائج الناس التي يستطيع أن يقوم بها، وقد وفقه الله لذلك، ووفقه في ذلك - أسكنه الله فسيح جناته - فلا أكاد

أذكره إلا ويتغشاني حزن عميق، ولكن يبهجني أن أرى أبناءه وقد حباهم الله من عنده بما أرجو أن يكون دليل رضىً وقبول.

قسم الطبيعة:

قسم الطبيعة من الأقسام التي ليس من السهل أن نجد من يملأ شواغرها، لأن المؤهلين فيها قليلون، ومن وجد منهم فليس من السهل أن يعار، ولهذا كانت فرحتنا كبرى أن يكون هناك احتمال التعاقد مع معيد اسمه «القطان»، وقد سجلت اسمه في خانة يوم السبت ١١ رجب، لمتابعة موضوعه، ولا أدري ما تم بشأنه، وقد يأتي في الأوراق

اللاحقة ما يدل على ما انتهى إليه أمره.

محمد بن شايع:

هنا التفاتة لأمر خاص أطل بين أمور العمل المتلاحقة، فمحمد بن عبدالله بن شايع هو وكيلنا في مكة، يتابع أمر البيوت والأراضي والديون التي للوالد، وقد ورد منه خطاب رددت عليه اليوم السبت ١١ رجب.

بيت الطلبة:

الطلبة في فصولهم الدراسية مشغولون بالدروس، والفُسح بين الدروس قصيرة، ولهذا فلا همّ على الإدارة منهم أثناء الدراسة

في النهار. وهمهم الأكبر عندما يعودون إلى السكن مجهدين أول الأمر، ثم متفرغين للشقاوة وأذية بعضهم بعضا، ومن ليس أهلهم من ساكني الرياض على الجامعة أن تهيئ لهم سكنا، وعددهم يزيد سنويا، والمباني القريبة من الجامعة شحيحة، وغير القريبة تحتاج إلى مواصلات، والمواصلات لها مشاكلها، خاصة مع الطلاب، الذين لن يكون بعضهم جاهزاً للركوب في الوقت المحدد، والعربة على وشك المسير.

لهذا فرحت الجامعة أن تجد عمارة قريبة منها، لا يحتاج الطالب إذا سكنها إلى مواصلات، فهي على شارع الجامعة العام،

وبقرب أحد مباني الجامعة، وكانت الفرحة غامرة، رغم أن العمارة لم تكتمل، ومتوقف العمل فيها لخلاف بين البلدية والمالية، وبذلنا جهدا في حل الإشكال، وكان المتحدث باسم المقاول الأخ المهندس طارق الشواف، واستطعنا أن نجعل العمل يبدأ، ولما انتهى وبدأت إجراءات الاستعداد للانتقال إليه تحتم إنتقال خفر السواحل من جدة إلى الرياض، فكان مثاليا لذلك، فأخذت وزارة الداخلية المبنى.

مع الأستاذ حامد دمنهوري:

الأستاذ حامد دمنهوري كان وكيل وزارة

المعارف، ومسؤولا عن الثقافة، وقد كان لي موعد معه في هذا اليوم، للبحث في إحدى الاتفاقيات الثقافية مع إحدى الدول، وكان دوري في البحث ينصب على دور الجامعة في هذه الاتفاقية. ولابد أن هذه الاتفاقية قد انتهت وأبرمت، وفي الغالب مع إحدى الدول العربية.

سعد البواردي:

الأخ الأستاذ سعد البواردي أحد كبار موظفي وزارة المعارف، وهو أديب بارز، وشاعر محلق، وجاء وقت تعين فيه في مكتب الملحق الثقافي في بيروت، ثم في

المكتب الثقافي في القاهرة، وطالت مدة بقائه هناك، ولكنه عاد إلى المملكة وبقي في وزارة المعارف إلى أن تقاعد، وهو مكثر من الكتابة، وله أبواب ثابتة في بعض الصحف. وقد زارني اليوم في المكتب، ولا أذكر السبب لهذه الزيارة، خاصة وأنها في المكتب، وقد يكون أهداني أحد كتبه التي ظهرت حديثاً. وهذا اللقاء تم في يوم الأحد ١٢ رجب من هذا العام.

رخصة القيادة:

كنت أحرص على تنظيم أموري الخاصة، تجديد رخصة السيارة، ودفع فواتير الكهرباء والماء، وكل أمر مرتبط بوقت، خوفا من أن

يكون هناك مضاعفات يسببها التأخير، وخوفا من تراكم الأمور فيعسر إنهاء أمرها، واليوم قرب موعد تجديد رخصة قيادة السيارة، وهو أمر مهم، مع أنه نادراً ما ينظر في الرخصة إلا إذا وقع حادث، أو صار هناك مخالفة.

وفاة:

أول وفاة لأحد منسوبي الجامعة من الإخوة المتعاقدين، كانت وفاة السيد الصاوي خليل، وكان - رحمه الله - رئيس معمل أو محضراً أو معيداً، لا أذكر الآن أي عمل من هذه الأعمال كان يقوم به، ولا أذكر ما هو مرضه الذي توفاه الله به، ولعله كبر سن.

لقد توفي السيد الصاوي - رحمه الله - في هذا اليوم الأحد ١٢ رجب، وبدئ في إجراءات نقله إلى مصر، وهذه الإجراءات خاصة، وهي أكثر تعقيداً من سفر الشخص حيا، مع وجوب السرعة المتوخاة في مثل هذه الحالة، والنقل رأساً من الثلاجة إلى الطائرة قبل الإقلاع مباشرة، وكان أمراً محزناً، خاصة تصور سفر أهله معه، أو استقبالهم لجثمانه بدلا من استقباله حيا.

السيد بنزز:

سبق أن أشرت إلى أن السيد بنزز كان خبير اليونسكو في المعهد الهندسي، وبقي بعد أن

حول المعهد إلى كلية، وكان رجلا نشطا، ومخلصا لعمله، وصاحب اقتراحات جيدة، وقد أفاد في مرحلة التأسيس كثيراً، وكان متواضعا لا يتأبى من أي عمل يوكل إليه، مهما كان أقل من مقامه مستوى، بل كان يعرض خدمته قبل أن يطلب منه، مثل كتابة كشوف الطلبة، ويقوم بهذا العمل مسروراً، وكأننا نمنّ بهذا العمل عليه. كان لا يحب أن يبقى دقيقة دون عمل، كان يعمل عمل هاوٍ، لا عمل من يؤدي عملا يعيش منه، وهذه هي أسس النجاح في أي عمل.

والغربيون عموما، وشاهدت هذا في الإنجليز، مدة إقامتي بينهم، أن الفرد منهم،

عندما يأتي انتقاله إلى مرحلة دراسية جامعية أعلى، يختار ما يتماشى مع مقدرته، وميله، فيصبح تخصصه فيما بعد هواية، لا عملا يقتات منه، ولا يحرص على العمل ذي المردود المالي الأعلى، كما يفعل الناس عندنا، فالغربي لا يتجه للطب ولا للهندسة إذا كانت قدرته الفعلية، أو ميله إلى هذا التخصص خلاف ذلك، لهذا تجدهم شغوفين بعملهم، ويتابعون بحرص ما استجد فيه، وترى أحدهم، وهو يتناول وجبته في المطعم، قد وضع كتابا على يساره، يتابع النظر فيه، وهو يلتقم طعامه لا يفوته الجديد، ويشارك في الرأي في تحسينه.

أما عندنا فيخسر عندنا حقل الطب أو

الهندسة، مثلا، أحد المتخصصين في هذا الحقل أو ذاك، فينتقل إلى عمل إداري، لأن هناك مرتبة أعلى، وتدريجا يبتعد عن تخصصه، وبعد مدة يصبح معزولا عن الجديد في هذا الحقل، وليس خير من يفهم في الإدارة التي انتقل إليها، لأنه لم يدرس أسسها، وجاءها طارئاً عليها.

الأخ عبدالله الجبير:

الأخ عبدالله الجبير من الشباب الساكنين في حي الملز، ويكاد كل سكان الملز أن يكونوا من الموظفين، وورد اسمه في المفكرة في يوم الإثنين ١٣ رجب، وأظن أن تخصصه قانون، وأراه بين حين وآخر، لأنه جار للأخ

صالح الضراب ، وبيته في شارع يتفرع من شارع الستين (صلاح الدين حاليا) ، وقد قلّت رؤيتي له مع مرور الوقت ، وقد يكون سافر إلى الخارج في دراسة أو عمل .

دعوتان :

لاتزال الدعوات تتتابع في تكريم معالي الأخ ناصر المنقور ، وهناك دعوة موجهة من الأخ الأستاذ إبراهيم الحجي ، وذلك يوم السبت ١٨ رجب ، وسيلبيها جميع الإخوان ، وأغلبهم من موظفي وزارة المعارف ، زملاء معالي الشيخ ناصر وزملاء الأستاذ إبراهيم الحجي ، وكانت الدعوة على الغداء .

أما دعوة العشاء فكانت عند أستاذنا الكبير الأديب عبدالكريم الجهيمان، والاجتماع عند أبي سهيل له رونق خاص، فهو إما أستاذ للحاضرين أو زميل أو هما معا، وكان ذلك مساء يوم الأحد ١٩ رجب.

زيارة:

أخبرني معالي الأخ الدكتور سليمان العبد العزيز السليم بأنه ينوي زيارتي هو وأبو منصور عبدالرحمن المنصور الزامل، ولابد أن أبا منصور قد آب من سفر، ولعله في طريقه من عنيزة إلى الكويت، أو من الكويت إلى عنيزة، والشيخ عبدالرحمن

الزامل رجل محبوب ، وهو رجل أعمال كبير ، ولعل مزرعتهم في عنيزة في ذلك الوقت هي أكبر مزرعة في القصيم ، وهو رجل متواضع واجتماعي ، ولهذا يفرح أهل عنيزة الذين في الرياض برؤيته ، ومن هم في عنيزة أو في الكويت مثلهم أو أكثر ، وعندما يكون في الرياض تكثر الاجتماعات بسببه ، وتتكرر الدعوات للغداء أو العشاء من أصدقائه ومحبيه - تغمده الله بواسع رحمته ، وأسكنه فسيح جناته - فقد كان لوفاته هزة حزن عنيفة عندما عرف أحباؤه ومعارفه وأقرباؤه بذلك .

ثاني المنصور:

الشيخ ثاني المنصور عالم ضليع في الدين واللغة، خفيف ظل، محبوب عند من يعرفه، أو يعمل معه، أمْلَكَ لزواجِ كثير من الشباب، فقد كان سمحاً ألوفاً - عليه رحمة الله - . وكان يعمل - كما هو متوقع - في وزارة المعارف، إلا أنه انتقل إلى وزارة المواصلات، عندما تعين عبدالله السعد القبلان وزيراً لها، وعبدالله السعد متعلق بالأدب، ولهذا حرص على نقله عنده في مكتبه، وجعل كل معاملة، تحتاج إلى توقيع الوزير، تمر عليه، ليتأكد من سلامة اللغة العربية بها، فكان هذا اختياراً موفقاً .

تقابلت معه مرة في شارع الوزير، وهو في سيارته وأنا في سيارتي، وحيا أحدنا الآخر، وقلت له، مستعجلا، سوف أمر عليك. قال: لا، مُرّ بي. فزرته وأثرت أمر اعتراضه على مروري عليه، وطلبه أن أمر به، مع أن كلا التعبيرين ورد في القرآن الكريم، قال: لو مررت عليّ راجلا لهان الأمر، أما أن تمر عليّ بسيارتك فإنا لله وإنا إليه راجعون (أو شيئاً مثل هذا). وهذه تكشف عن خفة روحه وحبه للمداعبة - عليه رحمة الله .

بعد مرورنا بشارع الوزير كما أشرت، وقبل زيارتي التي وعدته بها، رجعت إلى القرآن الكريم، لأدلل على ما قلته عن ورود

التعبيرين في القرآن الكريم، وها هي الآيات الكريمة التي وردت فيها كلمة «على» بعد «مَرَّ» :

	السورة	الآية
* أو كالذي مرّ على قرية	البقرة	٢٥٩
* ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه	هود	٣٨
* وإنكم لتمرون عليهم مصبحين	الصافات	١٣٧
* وكم من آية في السموات والأرض يمرون عليها	يوسف	١٠٥

والآيات التي تلي «الباء» فيها كلمة «مرّ» كالتالي:

* فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به	الأعراف	١٨٩

* وإذا مروا باللغو مروا كراما الفرقان ٧٢
* وإذا مرّوا بهم يتغامزون المطففين ٣٠

والقرآن الكريم هو المرجع الأول عند الاختلاف على بعض الكلمات، أو التعابير، لأن كثيراً من الكلمات ذات الصيغة العربية دخلت إلى اللغة العربية في العصر العباسي، وبقيت كذلك، بل إنها غلبت الصيغة الأصل، فمثلا كلمة «الزوجة»، كلمة لم ترد في القرآن الكريم، وهو المرجع الأول، ولتعارف الناس عليها أصبح استعمالها هو الشايع، والاستعمال الصحيح مبعد لأنه يخلط الزوج مع الزوجة، حتى أن أحدنا يركب مطيّة الخطأ وهو عارف، ولكنه

يخشى أن لا يفهم الناس ما أراده، وسأضرب هنا مثلا ببعض آيات القرآن التي وردت فيها الزوج والأزواج، ولم ترد «الزوجة» فيها ولا فيما لم أقتبسه :

* وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج (النساء ٢٠)
* وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك (البقرة ٣٥)
* ويا آدم اسكن أنت وزوجك (الأعراف ١٩)
* وقلنا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك (طه ١١٧)
* أمسك عليك زوجك (الأحزاب ٢٧)
* يفرقون به بين المرء وزوجه (البقرة ١٠٢)
* وأصلحنا له زوجه (الأنبياء ٩٠)
* الذي خلقكم من نفس واحدة
وخلق منها زوجها (النساء ٤)

* خلقكم من نفس واحدة وخلق
منها زوجها (الأعراف ١٨٩)
* ثم جعل منها زوجها (الزمر ٣٩)
* وأزواج مطهرة (آل عمران ١٥)
* لهم فيها أزواج مطهرة (النساء ٥٧)
* لكيلا يكون على المؤمنين حرج في
أزواج أدعيائهم (الأحزاب ٣٧)
* ولا أن تبدّل بهن من أزواج (الأحزاب ٥٢)
* ويدعون أزواجا يتربصن (البقرة ٢٤٠)
* قل لأزواجك (الأحزاب ٢٨)

هذا قليل من كثير من الآيات اكتفيت بما ذكرته منها. وهناك كلمة كذلك عند تتبعها في الكتب المعتبرة، تجدها لا تثبت

على قدميها، وهي كلمة «أَيَّة» بالتأنيث، وهي محدثة في العصر العباسي، نتيجة تعرض اللغة للتأثر بتعبير المتعربين وثقافتهم، وبعضهم يحتج بقول المتنبي:

(عيد بأية حال عدت يا عيد)

والرد هنا ذو شقين:

الأول: أن المتنبي نفسه متأخر.

ثانيا: الشعر يوجب الضرورة.

وما ورد قبل ذلك من كلمة «أَيَّة» وردت في شعر من سبقه من العصر العباسي، وينطبق عليها ما ينطبق على ما قلناه من الضرورة في الشعر، هذا إذا صحت نسبة ذلك الشعر إلى عصر سابق.

ومرّ قبل أسطر قليلة قولي : «المتنبي نفسه» ولم أقع فيما يقع فيه أناس كثيرون من قولهم «نفس الشيء» بدلا من «الشيء نفسه» ، لأن الصفة لا تسبق الموصوف ، ونفس صفة ، فإذا قلت «نفس الباب» جعلت للباب نفساً ، وأصبحت نفس مضاف إليه والباب مضاف .

خرجت بهذا بزاوية حادة عن المذكرات ، ودخلت في اللغة ، ولا أُلام فاللغة كما يقول التعبير الحديث «هاجسنا» هذه الأيام ، واللغة تُقَلَّب في أيدي غير الضليعين فيها بدون تأَنٍّ أو تَثَبُّت ، مرة يطعنها الجهل ، ومرة تخنقها الترجمة ، ومرة يغتالها التقليد ، وهي تصرخ ولا من مغيث .

سلمان السليمان السلمان:

سلمان هذا صهر أخي محمد، وقد نجح في إحدى الوظائف في إحدى الوزارات، ولكنه كان مسبوقا، والوظائف محدودة، وأقل من عدد الناجحين، والمعتاد أن ينتظر الراغب في العمل حتى تشغر وظيفة، وقد طلب الأخ محمد مني متابعة الأمر، ولابد أنه شغر وظيفة في وزارة المعارف، في إدارة الامتحانات فالتحق بها، ثم رغب الانتقال إلى عنيزة، وقد تعسر الأمر عند المحاولة الأولى، ولكن الله وفقه فيما بعد وانتقل إلى عنيزة.

آل سليمان:

هذا الاسم ذكرني بسلمانين، صالح السلمان وسلمان السلمان، ولا علاقة لهما بالسلمان السابق.

صالح وسلمان هذان طالبان في كلية العلوم، تخرجا من الثانوية بامتياز، فاستحقا بذلك الابتعاث، وكانا يتطلعان إلى ذلك، إلا أن والدتهما لم تكن تميل إلى ذلك، وحاولا أن يجدا طريقاً لإقناعها، فأخفقا، وكان معالي الأخ عبدالله العلي حينئذ هو مدير مدرسة اليمامة الثانوية، فرأى أن يساعد في إقناعها، فذهب إليها، وقعد معها وقتا طويلا، وخرج مرهقاً غير فائز.

اضطر الابنان إلى الإلتحاق بجامعة الملك سعود كل واحد منهما في قسم منها، وأبدعا في دراستهما في الجامعة مثلما أبدعا في المرحلة الثانوية، وفي امتحان التوجيهية، ونجحا وتزوجا، فرضيت والدتهما، بعد أن تحصنا، وبعد أن اطمأنت إلى نضجهما، فسافرا، وأكملا دراستهما في الخارج.

هنا يقف المرء وقفة تأمل، هذه السيدة التي وزنت الأمر، وترجح عندها الخوف على ابنيها من أن يغدر بهما الزمان، وقد يأخذهما يمينا أو شمالا، وأسهل الأمور المقلقة لها أن يتزوجا من الخارج، فتحية لهذه الأم، وتحية وفخراً وإعجاباً بهذين الابنين

على عدم إسخاطها بسفرهما، وقد نظر الله - سبحانه - إليهم جميعا، فوفقهما وأسعدهما، والذهب من معدنه لا يستغرب، جمع هذان الرجلان علماً واسعاً وخلقاً كريما، وتحية لأبي علي معالي الأخ عبدالله النعيم، الذي شعر أن واجبه نحوهما لم ينته بتخرجهما من مدرسته، ولكنهما نبتة غرست عنده، ورأى ألا يتركها دون سقي ورعاية. ولمصادفة الزمن، وغرابة الأيام، أحيانا، تلاحق الناس، فسرعان ما انضم معالي الأخ عبدالله إلى الجامعة في الإدارة، فصار له فرصة للاطمئنان عليهما، وإبقاء فخره بهما.

عبدالعزيز العبدالله الضراب :

يقول المثل : (إن نجدا تلد ولا تغذي)، فالشاب في نجد قد يضيق ثوبه عليه، فينفر من مدينته بحثا عن الرزق خارج نجد، وقد يصل به الأمر إلى السفر للبحرين أو الكويت أو العراق أو الهند، ولما توحدت المملكة صار المفر إلى مكة المكرمة، أو إلى شركة أرامكو. ولم يخب أمل من اتجه إلى هاتين الجهتين، ووصل بعض من التحق بأرامكو إلى أعلى الدرجات، وأبرز الأماكن في المجتمع، وخير مثل على هذا الأخوان الكريمان علي العبدالله التميمي، جارنا بعنيزة، وسليمان العليان، القريب من

حيّنا، تركا عنيزة وكأني انظر إليهما، وأحدهما سنه تقارب السابعة عشرة، وطموحهما يقدمهما، وعزمهما لا يفارقهما، وجعلا نصب عينيهما النجاح التام، ورفع سمعة شباب جيلهما، وقد قدما إلى ربهما، ولاتزال أعمالهما تتسم بالاتساع والازدهار والنجاح، لأنها أعمال حُرص أن يكون تأسيسها على تقوى .

أمامي أحد من قدم من عنيزة، وهو من أصهارنا، جاء وحده إلى مكة المكرمة، ولم يرض ، مثل أبناء هذا الزمان، بوضع يده على خده انتظاراً للغنى يأتيه دون تعب، بل التحق بعمل شريف، صار أحد العاملين في

بناء قصر السقاف، ثم تدريجا أخذ مكانه هو وأسرته في الأعمال التي اختاروها في الطائف، وازدهر عملهم، ووصل أبناؤهم بتعليمهم إلى ما يقر أعين والديهم - رحم الله الأخ عبدالعزيز- فقد كان زميلي عند «ضعيف الله»، صاحب الكُتّاب الذي درسنا فيه القرآن.

وضعت عنه ملاحظة اليوم تخص بيوتنا في الطائف، لأنه، هو وأخيه، عيننا عليها، جزاهما الله عنا خيراً.

مقابلة وفد:

سبق أن تحدثت عن أن جامعة الملك سعود أصبحت معلما منيراً في مجتمع الرياض

ومحيطه، وأصبح لزاما على الزائر إلى الرياض أن يزورها، واليوم الثلاثاء ٢٠ رجب في الساعة الرابعة والنصف ضحى هذا اليوم، سوف يزورنا وفد من مقاطعة تاكساس في الولايات المتحدة، كان في زيارة لأرامكو. وزيارة الرياض لمن يأتي إلى أرامكو لابد منها، لأنها هي المدينة التي تعطي فكرة صادقة عن سير البلاد الحثيث نحو التقدم إلى روض الحضارة الحديثة، فداخل أرامكو لا يعطي فكرة لأنه مجتمع منظم، كأنه قطعة من الغرب، ولكنه مجتمع صناعي، لا يعطي فكرة عن مجتمع المملكة، ولهذا أقرب ما يشرف المملكة في عين الغريب هي الرياض وجدة، ولأن الرياض هي الأقرب إلى المنطقة

الشرقية أصبح إدراجها في جداول الزيارات أمراً حتمياً. ومن جاؤا اليوم جاؤا على هذا الأساس. ومن حسن الحظ أن هؤلاء الناس عمليون، لا تهمهم المباني، والردهات والصالات الفخمة، ولكن يهمهم المكتبة والمعمل والمتحف، والفصل الدراسي والنظام الجامعي المتبع، ومدى جدية التدريس، ومستوى المدرسين. أما مباني الجامعة فكانت متواضعة.

لجنة للترجمة:

هناك حديث عن تكوين لجنة للترجمة، وبالذات ترجمة الكتب، واقترح لرئاستها أو عضويتها الشيخ محمد الحمد البسام،

الموظف في وزارة الماليـــة، لما عـــرف عنـه أنه يجيـد اللغـة الانجليـزية، وليس هنا مـا يدل على ما وصل إليه الأمر، وقد يأتي فيما بعد ما يدل على ذلك.

Peter Pitman :

بيتر بيتمان رجل أوروبي قدم على ما أذكر بدعوة من معهد الإدارة العامة، وهو خبير رأى المعهد أن بالإمكان الاستفادة منه، ولعل من رشحـه إحدى المؤسسات العالمية، التي يُلجأ إليها عند الحاجة إلى شيء من الخبرات.

وقد ورد اسمه في هذا اليوم الثلاثاء ١٠

رجب لأن معهد الإدارة دعانا لحضور مأدبة العشاء التي أقامها له المعهد في هذه الليلة، وفي الغالب تكون في فندق اليمامة.

دعوة:

دعا الأخ جميل أبو سليمان الأخ ناصر المنقور على الغداء، والأخ جميل زميل دراسة للأخ ناصر، ثم زميل عمل في وزارة المعارف، ولا غرابة أن يدعوه بالمناسبة التي كان معالي الأخ ناصر فيها ضيف شرف عند عدد من الإخوان - كما رأينا - لعدة أيام.

أرامكو والحفاير:

أرامكو - وهي تنقب عن البترول والمعادن

- تقوم بعملها بدقة وإتقان، ولهذا لا يغيب عن بالها - وهي تفعل ذلك - أن تلاحظ بعض ما يخرج عليها من الأرض من آثار أو غيرها، ولا ننسى عثورها على النيزك الفريد في الربع الخالي، الذي انتهى أمره إلى أن يصبح مستقرا بهدوء في متحف الجيولوجيا في الجامعة، أو حوله.

اليوم السبت ٢٥ رجب (٢٢ ديسمبر) عثرت أرامكو، وهي تنقب في شمال المملكة على بعض الآثار، فسارعت تنقل خبرها إلى الجامعة، ونهضت الجامعة بفرق الآثار والجيولوجيا، لتذهب إلى هناك، وتأتي بالخبر اليقين، وتأتي بالآثار المكتشفة.

أمر إعلان النتائج :

الجامعة مرفق علمي عال ، ولا يقتصر عمله على تدريس الطلاب ، وهو جـزء رئيس في عمل الجامعة ، ولكنه يتعدى هذا إلى العناية بالطالب ، في وقت هو في سن يحتاج فيها إلى أن يحاط بكل ما يجلب له السعادة ، ويبعد عنه الإزعاج ما أمكن ، وتحرص الجامعة أن يشعر الطالب ، وهو في الجامعة ، أنه في حضن والديه ، وبيته ، ويزيد هذا الإحساس عند المسؤولين في الجامعة عندما يكون الطالب غريبا في الرياض ، وفي بيت الطلبة ، بغرفه الجامدة الجدران ، الباهتة الردهات ، مع ما قد يواكب هذا من تنغيص يحدثه بعض

الطلاب بقصد أو غير قصد، في سن هي من أخطر حقب النمو.

أذكر هذا بسبب أمر نفسي راعته الجامعة، وأخذ منها تفكيراً عميقاً، بعد استقراء، وبعد استرجاع ما كان مر بمسؤوليها وهم طلاب، مما جعلهم في موقف المتحمس تجاه هذا الأمر.

أوجب هذا ما دونته عن وقت إخراج النتائج، فقد لاحظت أن العاملين على النتائج لا ينتهون من بعضها إلا مع انتهاء النهار، وبمجرد ما ينتهون يسارعون إلى إعلان هذه النتائج التي توصلوا إليها، وكانت الكليات تتبارى في عدم تأخير الإعلان، لأن الطلاب يملؤون الساحات

انتظاراً لما سيخرج من هذه الغرف المغلقة، والتي فيها نتائج ومصائر اختباراتهم.

إن الصدمة تأتي لمن لم ينجح، وحينئذ تجتمع عليه ظلمات. ظلام الإخفاق، جزئياً أو كليا، وظلام الليل، وظلام التفكير في أهله، وكيف استقبالهم لخبر عدم نجاحه، يضاف إلى هذا نظرات زملائه، وبعضها رغم أنها تحاول أن تظهر التعزية والتشجيع تؤول أنها نظرات شماتة وسخرية. وليس في تلك الأيام من مسليات تسري عنه.

لهذا صدر توجيه للكليات جميعها أن لا تظهر النتائج إلا في الصباح، فنور الصباح - بلاشك - يخفف من الصدمة، وبين الطالب والنوم وقت طويل، تبهت أثناءه الصدمة،

وتبدأ عُقد «التشحط» تنفصم وتتراخى.

كان هذا الأمر يهمني، وقد تابعته، ودعوت إلى الإيمان بهذه الفكرة، التي لم أجد من لم يتحمس لها، وقد تحدثت عن ذلك في الإذاعة، وكتبت في الصحف، مما دونته فيما بعد في كتابي «من حطب الليل».

خطاب لمعهد الإدارة:

هذا خطاب مني لمدير معهد الإدارة، ولا أدري الآن عن محتواه، ولكني سلمته للأخ عبدالرحمن العبدالكريم مدير مكتبي، لإيصاله للأخ محمد أبا الخيل، مدير المعهد.

أحمد بنونه :

الأستاذ الكبير أحمد بنونه أحد المسؤولين المرموقين في التعليم والثقافة في مصر ، وقد ساعدنا كثيراً في اختيار المدرسين ، وإعارتهم ، وكان حفيا بنا في مصر ، ووصل إلى وكيل وزارة ، ولعله وصل في هذه الأيام إلى الرياض ، وقد دونت في هذا اليوم ما كنت أريد أن أبحثه عنه مع الأستاذ أحمد مختار صبري ، الذي كان معي عندما كنا نقابل الأستاذ أحمد .

مبلغ :

هنا مبلغ خمس مئة ريال سلمتها للصبي

عمر، ومن المؤكد أنها لا تتصل بمرتبه، لأن مرتبه الشهري مئتا ريال، وربما تكون هذه لأجل مشتريات سوف يقوم بها.

الإثنين ٢٧ رجب:

هذا اليوم يوافق ٢٤ ديسمبر، أي يوم الكريسماس، لكنه مرّ دون أن يشعر به أحد، إلا بعض الأجانب في بيوتهم بمظاهر لا يراها إلا هم.

دعوة:

العشاء هذه الليلة عند معالي الأخ محمد العلي أبا الخيل، على شرف الأستاذ ناصر،

والأخ ناصر - رحمه الله - في مثل هذه المناسبات معه ورقة طويلة كأنها صك شرعي . كان - رحمه الله - لا يرد أحداً يدعوه، فيضطر أن يُقيّد التواريخ المقترحة، وأصدقاؤه الحميمين في الغالب يأتون في آخر القائمة، عندما يخف الضغط عليه، وتكون مواعيدهم متفق عليها بما يريح الجميع .

حفرة الورشة:

الاقتصاد مهم في دور الإنشاء لأي مؤسسة تنشأ في تلك الأيام، لقلة الإمكانات المالية، وكان التفكير جاداً في هذا المجال في الجامعة

في كل جانب من جوانب الصرف، لهذا الهدف فكرت الجامعة في أن يكون عندها «ورشة» لإصلاح سياراتها، لكثرتها، وكثرة الاستعمال لها، وإصلاحها في «الورش» الخارجية يكلف كثيراً، ولا يُضمن التصليح بعد إتمامه، أو الادعاء في إتمامه، وبالتجربة وجدنا أن إنشاء ورشة محمود كثيراً، وآخر هذه الإجراءات تقرير حفر حفرة في مكان صيانة السيارات، كان لابد منها، ينزل فيها عامل الصيانة أو المهندس فيسيطر على معرفة ما بأسفلها، ويقرر ما يحتاج إلى تدخل في الصيانة. وكان لابد من معرفة المواصفات الفنية في هذا المجال، لتكون في

وضع عملي ممتاز. وقد تم اليوم الإثنين ٢٧ رجب إنجازها. وقد وفرت على الجامعة شيئاً كثيراً، مع إطمئنان البال على ما يجري فيها، وبالإضافة إلى هذا تدرب عمال صيانة على يد مهندسين مجربين ومتميزين في هذا المجال، بعضهم بعد التقاعد فتح ورشة خاصة، أو التحق بورشة قائمة.

علاوة المدرسين:

آن الأوان، في هذا الوقت، النظر في علاوات المدرسين المستحقين للعلاوة، مع بدء الدراسة، وتبين أنه لابد من الرفع لمعالي الوزير، وقد وضعت ما يذكرني باتخاذ

الإجراءات في هذا المجال. وقد تبدو هذه الخطوة متأخرة، إلا أنها في الحقيقة ليست كذلك، فالمدرسون قد صُفّيت حقوقهم قبل سفرهم، وأوصلتهم التصفية إلى هذا الوقت، ولاتزال المدة باقية في عقودهم، وما اتخذ هنا سابق لوقتهم، خاصة وأنهم لم يكونوا على مراتب في الميزانية.

حسن قرشي:

الأستاذ حسن عبدالله قرشي أحد الأدباء والشعراء في تلك المرحلة، ويصدر له كتب ودواوين، وهو نشيط في متابعة طبعها، وقد تقدم للجامعة يطلب تأمين عدد من كتاب

صدر له في هذه الأيام.

وقد جرت العادة، في تلك الأيام، وفي هذه الأيام، أن يتقدم من ألّف كتابا إلى الجهات الثقافية في الوزارات والمؤسسات لتأمين كميات منه، وكانت الجامعة من جملة من يؤمن بعض الأعداد.

دعوة:

لاتزال الدعوات تقام على شرف الأخ معالي الأستاذ ناصر المنقور والغداء اليوم الثلاثاء ٢٨ رجب (٢٥ ديسمبر) عند الأخ عبدالعزيز بن عبدالعزيز المنقور، أحد أبناء عم معالي الأستاذ ناصر، والقريبين منه،

وكان هو المشرف على أمور بيته وغيره عند غياب معاليه.

محمد السابق:

المهندس محمد السابق ورد اسمه اليوم الثلاثاء ٢٨ رجب (٢٥ ديسمبر)، وقد يكون لذكره هنا صلة بكلية الهندسة، وقد يكون ذلك للاستعانة به في بعضٍ المواد، أو أن له رغبة في العمل فيها معيداً. الملاحظة لم تبين الأمر. على كلٍ حال، المهندس محمد السابق فتحٍ مكتباً سرعان ما ازدهر. ولثقتي شخصياً بكفايته اخترته في حدود عام ١٣٩٨هـ لتصميم بيتي في الملز، في شارع فاطمة الزهراء.

علي الدهامي:

الأخ علي كان أحد موظفي الجامعة، وقد ورد اسمه اليوم بسبب دخوله إحدى المسابقات في الجامعة. وقد نجح فيها إلا أنه في آخر الأمر فضّل أن يخرج من السلك الحكومي، وأن يعمل في الأعمال الحرة .

معمل كيمياء:

هذا معمل في كلية الصيدلة، والكهرباء فيه تحتاج إلى أن تُقوَّى، ويعاد توزيعها، وقد وضعت ملاحظة لاتخاذ خطوات تنفيذ ما يكمل هذا المعمل.

ملز الخيل:

« ملز »، لمن لا يعرف هذا المصطلح، هو

ميدان سباق الخيل، و « لزّ يلزّ » بمعنى سابق يسابق .

وهذا الميدان كان مهملا في تلك الأيام، وفكرت الجامعة في هذه السنة أن تستفيد منه، ولهذا بدأنا الاتصال بالبلدية لغرض هذه الاستفادة، ولكننا لم نقطع شوطا في هذا، إذ جاءت التفاتة حانية عليه من صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، (خادم الحرمين الملك حاليا)، فبدأت الحياة تدب فيه، إذ أنشئ نادي الفروسية عليه، وتولى رئاسته - حفظه الله، فأدخل سباق الخيل منتظما كل يوم اثنين من كل أسبوع، عصراً ثم أضيف إلى

النادي سباق الهجن (الإبل)، واستمرار هذا النشاط ثبّته، وكانت السباقات في الصيف تجري في الطائف. ثم أوقف «شوط» الهجن، واستعيض عنه بسباق سنوي لها، يبدأ في أوائل شهر «إبريل» من كل عام خارج الرياض، في روضة الجنادرية. وبدأ بعدد من الأبل صغير محدود، وتركض الإبل في مضمار طوله (٢٢) كيلا، وكان العدد لا يزيد عن مئتين. ثم نما حتى أصبح عددها في وقت قصير ألفا ومئتين، وجوائزها تتعدى مئات الألوف. وقد حضر بعضا من هذه السباقات الشيخ زايد بن سلطان، رئيس الإمارات العربية المتحدة - رحمه الله -

وهو معروف بحبه للإبل، وتشجيعه على اقتنائها.

كان لنادي الفروسية مجلس إدارة يرأسه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، وكان المجلس يجتمع كثيراً لوضع الأسس التي يجب أن يقوم عليها النادي، تضمن قوته واستمراره.

وأذكر أن أحد هذه الاجتماعات كان مخصصا لوضع شروط لعضوية النادي، ومن بين ما اقترح من الشروط أن يكون عند العضو «حصان»، فلم يوافق على هذا الشرط لقلة عدد من عندهم خيل، وهذا سوف يحرم النادي من أشخاص لا «خيل»

عندهم، ولكن فيهم «خير للنادي» .

انتهت مناقشة كل شرط طرح، وبعد أن تم إقـرار مـا ووفق عليـه من الشـروط، بدأ استعراض أسماء المتقدمين لعضوية النادي، ونوقش طلب كل متقدم، حتى وصلنا إلى اسم السيد عمر السقاف - رحمه اللـه - فعلق صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالعزيز بطريقته المرحة، وبديهيته الحاضرة، بأن قال : إن السيد عمر السقاف تتوافر فيه جميع الشروط المحذوفة والمقرة، لأن عنده «حُصَانة» دبلوماسية، (إشارة إلى عمله في وزارة الخارجيـة) فلج المجلس بالضحك على هذا التعليق الطريف. وكان

سموه صاحب بديهة حاضرة، ونكت نابهة، ليتها تجمع، فتري مدى إضاءة روحه - عليه رحمة الله .

ونادي الفروسية، وبدؤه، وما انتهى إليه من تطوير، من مظاهره الجنادرية، وحفلها السنوي، وما أبرزته من ملامح الثقافة في المملكة، والتشجيع الذي تسديه للتراث، والمحافظة عليه، يستحق أن يكتب عنه بأحرف من نور مما يُري نظرة خادم الحرمين الملك عبدالله الصادقة للمستقبل، وسبق الحاضر إلى ما يجعل المملكة قدوة في جانب الثقافة والتراث، والمحافظة على ما ورثناه، مما تبلور مع الزمن ليحكي قصة أمة درجت من

المهد إلى «مصاطب» المجد، فأصبحت قدوة تحتذى، وأصبحت مواسمها مما يتطلع إليه، فهي أعياد للثقافة بحاضرها وماضيها ومستقبلها، وحصن حصين للتراث، يعطي بحق صوراً مضيئة، أصبحت ركنا متينا لتعضيد السياحة.

روضة الجنادرية في عام ١٣٨٠هـ كانت روضة بكراً، لا ترى إلا خضرتها عندما تطل على المملكة سنة خصب، إطارها الشرقي جبال «العرمة»، وإطارها الغربي رمال «معيزيلة» الذهبية، واليوم هي حياة في حياة، قرية التراث، ناد للفروسية ومزارع واستراحات، وأماكن لعرض الإبل، والخيل.

في شمالها تقع «الثمامة»، كلها منتزهات ومناظر جميلة، نسي الناس معها جبال العرمة ورمال معيزيله، يمرون خطوطها «المسفلتة» لا يخشون تغريزاً أو ضياعاً، أو ذئاباً أو ضباعاً، وكانت مرتعاً لها في الماضي، وهي غمزة عين تدل باستحياء على توسع الرياض، وهي اليوم ضاحية من ضواحيه.

كلما مررت بروضة الجنادرية استعدت مرغما منظراً قديماً (وأنا مغرم بالقديم، وأنا نفسي أصبحت قديماً !!) كان ذلك عام ١٣٨٠هـ، وقد عدت حديثا من إنجلترا، وبدأت عملي في الجامعة، وصادف مجيء

مدير اليونسكو السيد «ماهو»، ضيفاً على وزارة المعارف. وكان العام عام خصب، وكانت روضة الجنادرية كأنها مرج من مروج أوروبا، ونصبت وزارة المعارف شراعاً على طرف غدير لا يرى طرفاه، خلفه شرقا مرج زاه أخضر، وخلفنا رمل معيزيلة أحمر كأنه الذهب، بُهت السيد ماهو بما رأى. ولم يشف غليلي منظره في هذا اليوم، بل قمت بالمجيء كل يوم بعد الدوام لأجلس تحت قدمي معيزيلة، لأمتع نظري بنعمة الله تلك.

وكنت مثل غيري، لا أنقطع عن التنزه في روضة الجنادرية، وأغلب رواحي إليها،

ومجيئي منها، مع ابن عمي عثمان العبدالله الخويطر، سواء كانت السنة مخصبة أو مجدبة، فمعيزيلة ورملها ملعب للصغار، وملهى للرجال والنساء.

لهذا يخفق قلبي عندما أمر بها، فتتداعى الذكريات وكأنها شلال كان محتجزاً، فأطلق سراحه.

إبراهيم جليدان:

الأخ إبراهيم أحد الأصدقاء الذين تعرفت عليهم في لندن عندما كنت أدرس هناك، وقد تحدثت عن مجيئه إلى لندن بصحبة أخيه حمزة، الذي صحبه للعلاج، وأذكره

اليوم بمناسبة زيارته للرياض، وقد سكن في فندق اليمامة، وقد أصبح على ما أذكر من أبرز المقاولين، ولعل مجيئه للرياض لأمر يتصل بالمقاولات. وقد دعاه الأخ علي الشاعر على العشاء في هذا اليوم، في بيته، وبيته رقم (٨) من فلل وزارة الدفاع، أمام الكلية الحربية التي كان حينئذ قائدها، وأظن الأخ إبراهيم ومعالي الأخ علي في سن متقاربة، ولعلهما بدءا دراستهما الأولى معاً، فصداقتهما قديمة، ولا أدري إذا كان بينهما صلة رحم أم لا. وروحهما المرحة متشابهة، خاصة في تمثيل صور بعض الأشخاص البارزين في أصواتهم ولهجتهم. وإبراهيم يقلد اللهجة المغربية، بطريقة

طريفــة، يدخل بعض الكلمــات في بعض حتى لا يبقى مما يفهم إلا النبـرة المغـربيـة. والشخصية المشتركة في طرائفه (سيعلي بورنّان) سيدي علي أبورنان.

ومعالي الأخ علي الشاعر والده حسن هو شيخ الحفاظ في المدينة المنورة، ولهذا حرص على أن يحــفظ ابنــه علي القــرآن، ومن الطرائف التي يرويهـا معـالي الأخ علي أن الإمام في المسجد النبوي كان ليلة يقرأ في صلاة الفجر السورة التي فيـهـا «عليك(١) اللعنة» فتوهم أحد المغاربة خلفه أن الآية هي «عليك(٢) لعنتي» وكلاهما وارد في سورتين

---

(١) «وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين» آية ٣٥ الحجر.

(٢) «إن عليك لعنتي إلى يوم الدين» آية ٧٨ ص.

من سور القرآن، فرد المغربي مصححا، كما يظن، «عليك لعنتي»، فلم يسايره الإمام، وأعاد «عليك اللعنة»، فأعاد الآخر «عليك لعنتي». وهكذا أخذا يتلاعنان في القرآن دون إثم، بل لعل لهما أجراً، فكل منهما مجتهد.

ومعالي الأخ علي الشاعر عنده من القصص الممتعة الطريفة، ما هو ممتع، ولا يكاد يحصى، ولعله يدونها في يوم من الأيام، وأنا أجزم أنه لو أظهرها في كتاب لصار له رواج لا نظير له، فلعله يفعل، ولعل وقته الآن يساعده. وعنده مخزون ثَرٌّ عن القصص الطريفة سواء ما كان منها أيام أن

كان طالبا في السنوات الأولى، أو عندما انتقل إلى القسم الثانوي، في القسم الداخلي في قلعة هندي، أو في الكلية الحربية في مصر، أو في الكلية الحربية في المملكة، وكان قائداً لها، أو وهو ملحق عسكري في لبنان، أو عندما أصبح وزيراً للإعلام.

مع شركة التأمين:

في هذه السنوات نشطت شركات التأمين، وصار مندوبوهم يجوبون الدوائر الحكومية، أملا في إبرام عقود عامة أو خاصة، رسمية أو تجارية، وهم عندما يروجون لعملهم يعطون

أحلى الصور، وأجمل العروض، فإذا ما أبرم العقد الذي كتب بأرجل النمل، مما يجعل قراءته شبه مستحيلة، لدقته وطوله وغموضه، ومراميه المتباينة، وإذا ما احتيج إلى ما ظن أنه في مصلحة الشخص المتعاقد، لم يجد ما يمسك به إلا الريح.

ولهذا عندما اكتشف الناس أن الكاسب في هذه الصفقة هي شركات التأمين، وأن المؤمن عليه لا يصله ما يبل الريق، وإن وصله نتفة من مال، فلا تأتي إلا بجهد وتعب وفقدان وقت، وبعد أن تيقن الناس من هذا وشاع انحسر الإقبال إلى أقصى درجات الإنحسار.

في هذا اليوم الخميس ٣٠ رجب سوف يمر بي ممثل إحدى شركات التأمين الساعة السادسة ظهراً، وكان ممثل شركة «اللويدز» للتأمين على الحياة، وهي من أشهر الشركات المختصة بالتأمين، وكان الشيخ سليمان العليان وكيل إحدى شركات التأمين، ولعلها هذه الشركة، ولا أدري ما انتهت إليه هذه المقابلة.

وشركة «اللويدز» معروفة في إنجلترا، وهي محترمة، وليست مثل بعض شركات التأمين التي وصفت في أول حديثي، إذ أن تلك شركات حديثة، وبعضها لا يبقى كثيراً دون أن يغلق أبوابه، فعمره قصير.

دعوة:

الدعوة على الغداء في هذا اليوم الخميس ٣٠ رجب عند الأخ السيد محسن باروم، وهي للأستاذ ناصر المنقور الذي كان عائداً من سفر، والإخوان يتلمسون أي مناسبة ليأخذوها عذراً للاجتماع، وهذه مناسبة مواتية فأصبحت دعوات الإخوان للاحتفاء به تترى، وهذه إحداها، وقد مر عدد منها.

والدعوة التالية لمعالي الأخ الأستاذ ناصر الحمد المنقور على الغداء يوم الجمعة ١ شعبان (٢٨ ديسمبر) عند الأخ الأستاذ حامد دمنهوري - رحمه الله - وسيكون محور دولاب المدعوين رجال وزارة المعارف،

التي أحد وكيليها الأستاذ حامد والثاني الأستاذ عبدالوهاب عبدالواسع - رحم الله ثلاثتهم.

تقرير عن الجامعة:

هذا هو وقت رفع التقرير السنوي عن الجامعة وسيرها، إلى معالي وزير المعارف، كما يقتضي النظام، وهو تقرير مطول، يشمل جميع الكليات، إنجازها، حالها، احتياجها من المدرسين والمحضرين، ورؤساء المعامل، والإداريين، والمعامل، ومستلزماتها، ويشمل التقرير الإدارة والمكتبة والمباني، ونظرة تخطيط للمستقبل القريب،

والمستقبل البعيد.

كان التقرير يأخذ منا وقتا، وكنا طوال العام نجمع، أولا بأول، ما نعتقد أنه يجب أن يشتمل عليه التقرير، ولهذا لا يبقى عندما يحين وقت رفعه إلا صياغته، إذ أن مواده متوافرة.

هذه التقارير السنوية لابد أنها اليوم متوافرة في وزارة المعارف، وصور منها في الجامعة، ولو أريد كتابة تاريخ الجامعة فلابد من الرجوع إلى هذه التقارير المفصلة، والتقارير المختصرة المجملة، التي ترفع أثناء العام، وفي ربع السنة .

مقالة عن المكتبة:

لُفِت نظري في هذا اليوم الجمعة ١ شعبان، (٢٨ ديسمبر) إلى مقال في إحدى الصحف ظهر هذا اليوم عن مكتبة الجامعة، وحرصت ألا أنسى الاطلاع عليه، ولهذا دونت في مفكرة هذا اليوم ما يذكرني به.

والمكتبة في الجامعة هي إحدى مفاخرنا، خاصة وأن نواتها كما سبق أن ذكرت هي مكتبة جلالة الملك سعود - عليه رحمة الله ورضوانه - كان قد أهداها إلى المعهد الصناعي، ثم نقلها معالي الأستاذ ناصر المنقور - كما سبق أن ذكرت - إلى الجامعة، لتبهى بعين مديري الجامعات الذين جاؤا إلى

الجامعة، ومنذ أن دخلت هذه المكتبة المباركة لم تخرج.

أحد المخازن:

المخزن الأكبر للمعدات والأجهزة والمحاليل والكيمائيات يوجد في كلية العلوم، لما في مبناها من سعة، ولأنه أول ما بني من المخازن، وأصبحت المخازن الأخرى في الكليات تمون منه، كلما عنت الحاجة. وكان من الأماكن التي يزورها زوار الجامعة، لما يعطيه من صورة عن جزالة صرف الدولة على الجامعة.

الكشافة:

الكشافة العامة للمملكة تتبع وزارة

المعارف، ورئيس جمعية الكشافة هو معالي وزير المعارف، وفي هذا التاريخ السبت ٢ شعبان هو الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ. وكنت من أعضاء مجلس الجمعية لهذا سجلت اليوم موعد الاجتماع في مكتب وزير المعارف الساعة ١٢٫٣٠ بعد صلاة المغرب .

خارطة البيت:

في المفكرة في هذا اليوم ملاحظة عن خارطة البيت، ولا أدري الآن عن أي بيت تشير المفكرة هل هو رفع لخارطة البيت الذي أنا فيه، أو غيره.

منصور القاضي:

تحدثت كثيراً عن الأخ الحبيب منصور الإبراهيم القاضي، ودونت التواريخ التي اجتمعت معه فيها، وهي تعطي فكرة صادقة، للمحبة التي بيننا، ولا غرو فهو رجل يحبب إلى نفسه بلطفه، ودماثة خلقه، وبهجة مجلسه، وطريقته في قص القصص، والتشبيهات المتقنة التي يأتي بها، حتى أصبحت مصطلحات تتداول، وأمثال يرددها الناس، وكان بإمكاني أن أكتفي بنموذج عن مقابلاتي معه، ولكن هذا ظلم للحقيقة، ورغم أنه قد لا يهم القارئ، إلا أني أجد متعة في استعادة منصور إلى ذهني،

وفي هذا شيء من صلة الرحم، فآل قاضي هم أخوالي، واعتزازي بهم لا حدود له، ولا أظن أحداً يختلف معي في عمق محبتهم للناس، وقربهم من قلوبهم، ولهم صفات حميدة، أصبحوا فيها مضرب المثل، وقد حرص شبابهم على ألا يضيعوها، وأن يبنوا عليها صروحاً من حسن الخلق، والبقاء في مقدمة السرب ثقافة وعلما.

اليوم الإثنين ٤ شعبان (٣١ ديسمبر) سوف أحظى برؤية أبي إبراهيم منصور القاضي، وليتني سجلت بالتفصيل ما دار في تلك المقابلة التي أنا متأكد أنها طافحة بالبهجة والأنس، وقد يكون ثالثنا الأخ

الشيخ محمد الصالح العيسى، الذي لا يكاد أبو إبراهيم، إذا جاء للرياض، أن يخطو خطوة بدونه، وإذا كان أبوإبراهيم عُود ندّ فأبو سليمان هو الجمرة التي تظهر رائحة عود الند، فهو الذي «ينبش» ما يفضي إلى ما يكمن عنده من طرائف، خاصة عندما يستدرجه لأن يركب مركبة الخيال، يسيرها كيف يشاء، ولا عليه من اعتراض المتشدقين الذين لا يفرقون بين الحقائق والأماني، فالحقائق لابد أن تكون منطقية، وتتفق مع ما يتطلبه الواقع، أما الأماني فلها أجنحة تحلق بها في الفضاء، لا يقف أمامها منطق ولا تُعيقها حقيقة، هي

حرة طليقة - رحمهما الله - فقد كانا بهجة، سالب وموجب، يضيء المكان بهما إذا التقيا.

الأستاذ ناصر:

الأستاذ ناصر المنقور مصر على أن يتابع دراسته للغة الإنجليزية، ولعله في هذه الأيام وجد الحاجة ماسة أكثر من ذي قبل، فقد رغب بعد رحلته هذه أن يبدأ أخذ الدروس الخصوصية في اللغة الإنجليزية عند السيد سيدز، وفي هذا اليوم تقول المفكرة إنه لن يستطيع أخذ الدرس اليوم. وكما رأينا كان وقته مملوءاً بالدعوات للغداء وللعشاء وما

بينهمـــا بالزيارات إمــا إليـــه، أو منه رداً لزيارات.

الجِزَال (مرهم):

هذا مـرهم دخل السـوق حديثا، وصـار له شهرة، شرّقت وغرّبت، وهو مُسَكِّن للآلام، خاصة المفاصل، ولكثرة شكوى كبار السن من آلام الركب والمفاصل صار الإقبال عليه من هذه الناحية إقبالا شديداً، وامتدحه أناس بما فيـه وما ليس فيـه، كالمعتاد في هذه الحالات العاطفية، ولكن آلام المفاصل التي سببها الكبر تتحداه، فهي أوثق مكانا منه، فالكبير في السن تزيد آلامه ولا تنقص إلا

بعملية غير طفيفة، ويبقى الأمل في مرهم «الجزال» كبيراً، وإن ضعف حينا، قوي حينا آخر. وهي سنة الله في تلك الأدوية، وسرعان ما زوحم هذا المرهم بمراهم أخرى، ولكنه مفضل عند بعض الناس : «ما الحب إلا للحبيب الأول»، على كل حال، انتشرت عمليات الركب الصناعية، وأصبح هذا هو مسقط القرار في عمل العملية أو لا !!

عليان العبدالله العليان:

عليان من جماعتنا من عنيزة، والدته من أسرة الخويطر، وهو وأخوه صالح سكنوا حي العتيبية بعد أن بدأ العمران في هذا الحي، وتجاورنا معهم عدة سنوات، وكان

زينة في هذا الحي، لحسن خلقه، وطيب معشره، وقد سكن في آخر وقته في عنيزة، وترك العتيبية ومكة المكرمة، بعد أن أصبح الحي مكتظا، وكان ضاحية هادئة من ضواحي مكة الحديثة. وقد وصل الأخ عليان هذه الأيام إلى الرياض، وحظينا برؤيته عند الشيخ سليمان المحمد الدخيل، والمعرفة بينهما قديمة، وقد عملا، إن لم تخني الذاكرة، معاً، في وزارة المواصلات سنوات عديدة، فاجتمع معهما المواطنة والمزاملة.

عبدالعزيز بن أحمد:

الأخ عبدالعزيز بن أحمد صديق عزيز، وأحد قناديل مجتمعنا - رحمه الله - كان

أحد عوامل زينة اجتماعاتنا، لما تنطوي عليه نفسه من طبعية، وحسن نية، له «رونق» خاص يجعل له جاذبية يصعب تحديد مصدرها، ولكنها تأتيك في «بقشة» مجتمعة، تقبله نفسك من أول مقابلة، اجتماعي لا يغيب عن مناسبات الأفراح والأتراح.

يعد الأخ عبدالعزيز من أشرف التجار في تعامله، فلا جشع في الأسعار، ولا غش في المعاملة، ولهذا بارك الله له في عمله، فهو لا يغالط، ولا يغالي، وفقه الله أن يبرز نموذجا محترما من التجار، سلمت له اليوم (٣٢٠) ريالا قيمة غسالة.

كان ثم صار:

هذا شخص يبدأ اسمه بالواو، وقد كتب خطابا لمعالي الوزير ينتقد السياسة التي تسير عليها الجامعة، وتهجم على الجامعة، وقد سلمني معالي الوزير الخطاب، فرددت عليه في خطاب صريح واضح، وكان يريد أن ينال شهادة بسرعة، ومن اسمه لا يبدو لي أنه سعودي، وقد يكون متجنسا.

ولما وجد أن هذا الطريق لا يوصله إلى غايته غيّر سياسته معنا، وأخذ يتقرب تقربا ممجوجا، وأظنه أخذ الدكتوراه من إحدى الجامعات من خارج المملكة، وزيادة في التقرب كتب لي خطابا مع نسخة من رسالته

للدكتوراه يطلب رأيي فيها، ولا أظنني أعطيته رأيي، لأنها ليست في تخصصي.

مبتعثون:

في مفكرة هذه السنة، في خانة الأمور العامة، هناك بعض المبتعثين، وهم :

الدكتور عبدالعزيز بن عبدالله العوهلي، قد ابتعث من قبل وزارة الدفاع إلى أمريكا لدراسة الدكتوراه، ودراسته ستكون في القانون الدولي، في مقاطعة جورجيا، على ما أذكر، وقد حصل على الدكتوراه، وعاد، وعمل مدة في وزارة الدفاع، ثم استقال، وعمل في الأعمال الحرة. وكان في وقت من

أوقات عمله المبكرة في الحرس الملكي، أيام الملك سعود – رحمه الله .

الدكتور عبدالله الناصر الوهيبي، وسبق أن جاء الحديث عنه، وعن انتقاله من وزارة المعارف إلى الجامعة، أمينا عاما لها، ونائبه الأستاذ عبدالله العلي النعيم، وما دام له نائب أمكن للجامعة أن تبتعثه لإكمال دراسته للدكتوراه، وقد ابتعث لإنجلترا، فالتحق بجامعة سِسكْسَن، ثم انتقل منها إلى بورنموث، وكان هدفه أن يتخصص في الجغرافيا، ولكنه وجد متطلبات الجغرافيا تحتاج إلى وقت، لأنه لابد من أخذ مواد في الجغرافيا تأهيلا للدكتوراه، وهذا سوف

يستغرق على الأقل سنة، فحول إلى اللغة العربية، في إحدى شعبها، وحصل على الدكتوراه وعاد إلى الجامعة.

الدكتور حسين الجزائري، وتخصصه طب، ابتعث من جامعة الملك سعود، والتحق بجامعة ادنبره في اسكتلندا، ثم عاد وأصبح عميد كلية الطب.

المهندس جعفر لبني، كان يدرس الهندسة في إنجلترا، ولما تخرج عاد إلى المملكة، والتحق مدرسا في الجامعة، ثم ابتعثته الجامعة، وحصل على الدكتوراه من هناك وعاد مدرساً بالجامعة، ثم انتقل فيما بعد إلى جامعة الملك عبدالعزيز، إلى أن تقاعد.

الدكتور عبدالعزيز العبدالله الدُّخيِّل، بعد تخرجه سافر إلى أوستن في أمريكا، حيث نال شهادة الدكتوراه، ثم عاد، وعمل فيما بعد في جامعة البترول مديراً لها، واليوم هو عضو في مجلس الشورى.

الدكتور حمد العبدالله الصُّقير، تخرج من كلية الطب في مصر، ثم ذهب إلى إنجلترا، والتحق في أحدالمستشفيات في «اكسوم». وقد زرته هناك، وأمضيت ليلة عندهم، وكان ابنه فيصل حينئذ صغيراً، وعندما هممت بالذهاب إلى غرفة النوم التي خصصوها لي، أعطاني فيصل بعض النصائح التي تخص غرفة النوم، كما علمها

له والداه. وأبرزها ملاحظتان مهمتان، الأولى أن لا أخرج من الغرفة وأنا لابس «البيجامة»، والثانية: إذا استعملت الحمام عليّ ألا أجر «السيفون» لئلا أزعج النائمين، وإذا قابلته اليوم ذكرته بنصائحه، وأمّلت أنه الآن أعطاها أبناءه، وقريبا بالصحة والعافية يعلمها أحفاده، والعلم النافع يبقى مخلداً !!

الدكتور محمد الشامخ مبتعث من الجامعة إلى إنجلترا، ولا أذكر إلا أنه كان سكن في «سْوس كُوتِجْ»، وقد عاد ودرّس في الجامعة إلى أن تقاعد، والآن سكن عنيزة وفاءاً لها ونعم الوفاء.

الشيخ محمد المبارك:

الشيخ محمد المبارك الخليفة، من الأسرة الحاكمة في البحرين، وقد سبق أن تكلمت عن صلتي الوثيقة به، وعن اجتماعاتنا بالزملاء العرب المنتظمة، والمجتمع الأخوي الممتع الذي كان سائداً بيننا.

وذكري له بمناسبة ما دونته في هذا التاريخ الثلاثاء ٥ شعبان ١٣٨٢هـ (١ يناير ١٩٦٣م) عنه، ويبدو أنه صار بيننا تواصل بعد عودته، وقد تعين في أول الأمر في العلاقات العامة في البحرين، وكان عنوانه صندوق بريد هذه الدوائر رقم ٢٨٣، ثم بعد ذلك، وفي وقت لاحق أصبح وزير

خارجية البحرين، والآن هو نائب رئيس مجلس الوزراء بمملكة البحرين.

درجة المقبول:

سبق أن ذكرت عطش الوزارات والدوائر الحكومية على تخطف الطلاب العائدين من الجامعات في مصر وغيرها، والجامعة كانت إحدى الدوائر التي كانت تؤمل في أن يختار المتخرج الحديث أن يلتحق معيداً بها، وقد تقدم بعضهم للجامعة فعلا، وكنا نرحب بالمتقدمين السعوديين أيا كان تقديرهم، إلا أن مجلس الجامعة، وليس فيه إلا أنا في أول الأمر، ثم لحق بي الدكتور رضا، كان يرفض

تعيين معيدين بدرجة مقبول أو جيد، وكان النقاش حاميا بيننا وبين المجلس في هذا، ثم استسلم المجلس في نهاية الأمر لا اقتناعا بحججنا، ولكن خوفا من أن نجعله أمام الأمر الواقع.

وهذا الأمر الواقع جاء من أن المجلس، حسب النظام، يعطي مدير الجامعة الحق في اتخاذ القرارات في الصيف، وقت غياب المجلس على أن يُطلع المجلس على هذه القرارات بعد الصيف، وبعد أن يبدأ المجلس عقد جلساته. وفي الصيف تقدم معيدون في تخصصات مهمة، وكانوا بدرجات مقبول أو جيد، فعينتهم حسب الصلاحية المعطاة

لي من المجلس، ولما عاد المجلس واطلع على هذه التعيينات احتج على هذه المخالفة الصريحة لما كان الأمر عليه من قبل المجلس، وكانت النتيجة أن قلت لهم : إننا هنا لا نعمل من أجل الجامعة فقط، ولكننا نعمل من أجل الوطن، فإذا أخفق هؤلاء المبتعثون بهذه الصورة، فليست الجامعة مجبرة على إدخالهم حقل التدريس، وهناك دوائر حكومية كثيرة ترحب بهم، هذا إن لم تعينهم إداريين.

وركزنا، بجانب هذا، على أن الطالب الغريب في بلد غير بلده يأخذ عادة درجات متدنية، وهذا ملاحظ ومتكرر، وقد دُرس، ووُجد أن هناك أسبابا طبعية لهذا، ومنها

الناحية النفسية للطالب خارج بلاده، وشعوره بأنه في مقام ثان بالنسبة لطلاب البلد نفسه، وما يتكرر من طَرْق على أعصابه داخل الكلية وخارجها، مما يحرمه من الجو الملائم للتبريز أو سَبْقِ من هو بين أهله وتحت رعايتهم، يضاف إلى ذلك التحيز في بعض الأحيان من بعض المدرسين تجاه الأجانب، وترجيحهم مواطنهم، والعناية به، وهو أمر لاحظناه من بعض مدرسينا، وقد يكون أحيانا الطالب عندما ابتعث متواضع التقدير لسبب أو آخر، أحد هذه الأسباب أنه آت من قرية، أو ضاحية مدينة، ويكون مدرسه ليس من مستوى المدرسين في وسط المدن، وهذا في الغالب

يتحسن فيما بعد، ثم معيدونا سوف يعطون الفرصة في الدراسة في دول غير عربية، تحرص على أن تقوِّم سيرهم، وتحسّن عملهم، وتتابع مظاهر ضعفهم، للقضاء عليها.

لقد كسبنا الرهان، وعاد هؤلاء بمستويات يفخر بها لدرجات الدكتوراه، ورأسوا أقساما، وصاروا عمداء كليات، وبزوا غيرهم ممن دخلوا وشهاداتهم الجامعية جيد جدا وممتاز.

محمد رجاء الدريني:

أستاذ من أصل فلسطيني، وهو رجل فاضل، كفيء في عمله، التحق بقسم اللغة

الإنجليزية في كلية الآداب، وقد سد بهذا ثغرة في هذا التخصص، الذي ليس من السهل أن يوجد فائض فيه في أي جامعة.

سمو الأمير مساعد بن عبد الرحمن:

عرف سمو الأمير مساعد بحبه للعلم، وشغفه به، وحرصه على حيازة الكتب في كل التخصصات، وعنده مكتبة في الرياض تعد أوفى مكتبة فيه عدداً ونوعاً. وحبه للكتب والعلم جعله يفتح باب مكتبته للناس ردحا من الوقت كل يوم، وكانت في وسط الرياض، وعمرت بالقُرّاء كما عمرت بالكتب، حسب ما قيل لي. ويبدو أنه بدأ

جمع الكتب منذ أن كان يافعاً، ولعله، مثل كثيرين، بدأ بالدراسة الدينية، وجمع كتبها من توحيد وفقه، وأصول فقه وفرائض، وعلى المذاهب الأربعة، بغية أن تكون ثقافته في الدين واسعة، وأن يكون له فيما بعد، وبعد ارتشاف رحيق هذا العلم، رأي مستقل، وهذا أمر يكشفه جليسه عند أي نقاش، يَبْرز حينئذ رأي مبني على عقل، مدعم بالنصوص الموثقة، لهذا كان الملك فيصل - رحمه الله - يعطي لرأيه في هذا المجال حقه من الاعتبار والتقدير .

وكان حريصاً - رحمه الله - على الإلمام بأمهات المسائل، يأخذها من مظانها، يتابع

ما يناقشه الأئمة والعلماء من مسائل تمس الأسس والمبادئ، وكان ضليعاً في علوم اللغة العربية والبلاغة، والأدب والشعر والاجتماع والمنطق والفلسفة.

أما عن جمعه للكتب، وحرصه على كتب بعينها، مع رغبته على حيازة كل جديد، فمنه أن الأخ الأديب أحمد بن علي المبارك - حفظه الله - دعاني يوما، ونحن ندرس في القاهرة إلى مصاحبته إلى محطة القطار لشحن بعض الكتب، وعرفت أن هذه الكتب التي ننوي شحنها في القطار إلى السويس، لتبحر إلى المملكة العربية السعودية في إحدى البواخر، هي لصاحب

السمو الأمير مساعد بن عبدالرحمن، ولقد رأيت ثلاثا أو أربع «سحاحير» كل سحّارة تكاد في طولها أن تكون متراً، وعرضها ثلث متر، مع عمق مماثل، كلها تكاد تئن من الكتب المرصوصة فيها، ولا أذكر الآن هل الأخ أحمد هو من جمعها، حسب رغبة سمو الأمير، أو أن دوره هو الشحن فقط، وقد أكد لي الأخ أحمد أن فيها أحدث ما ظهر في مصر في تلك الأيام، ولعل سموه استفاد من الطفرة الأدبية والثقافية التي مرت بها مصر في تلك الحقبة.

وجاء الحديث يوما مع سموه، ففهمت منه أنه عادة يحرص على اقتناء نسختين من كل

كتاب يشتريه، نسخة يضعها في مكتبته في الرياض، وأخرى في مكتبته في الطائف، وكان - رحمه الله - يحب الإقامة في الطائف، ولعله يجد فيه فرصة للتفرغ للقراءة.

وحديثي اليوم (السبت ٣٠ شعبان / ٢٦ يناير) جاء على أثر طلب سموه الاستعانة بالأستاذ عبدالعزيز إسماعيل، خبير المكتبات في جامعة الملك سعود، في الاشراف على تنظيم مكتبته، وقد دونت هذا لأتذكر أن أفاتح الأستاذ عبدالعزيز بتلك الرغبة، وكنت في الليلة الماضية زرت الأمير كالمعتاد عندما أجد فرصة لذلك.

الأستاذ سعيد حلبي:

الأستاذ سعيد هو الممثل المالي للجامعة في هذا العام، ويبدو أن هناك موضوعاً للسيد سيدز، إما أن يكون للأخ سعيد ملاحظة نظامية عليه، أو أننا نريد أن يدلنا على الطريق النظامي نحوه قبل أن نتخذ الإجراء.

والشكوى من الممثلين الماليين دائما قائمة، وأحيانا بحق وأحيانا بغير حق، وهم فريقان، فريق قديم ومحيط بالأنظمة، وهي مُنطلقُه في الموافقة أو الاعتراض، ويقول الشاكون إن إلمامه بالنظام يجعله، إن لم يرد أن يساعد، يبحث عن «عقارب» مخفيّة، وعلى كل المسؤولون في الإدارات، خاصة

الشؤون المالية، حريصون على إرضائه عندما يكون له طلب، كأن يتوسط لأحد.

وفريق من الممثلين جديد، وكثير التردد، ويحرص أن يكون هناك هامش من الأمان في جانبه، ولهذا عدم الموافقة جاهزة، وأحيانا تكون لأمد قصير حتى يأخذ رأي من هو أخبر في الأمر، إما من ممثل مالي من زملائه، أو من جهته في وزارة المالية.

والممثل المالي حذر في أن لا يزيد في عيار مرات الاعتراض، لأن المسؤول يلجأ، إذا كان مقتنعا أن الحق معه، خاصة إذا كان هناك سابقة أجازها ممثل سابق خبير في الأمور المالية، إلى أن يأمر بصرفها على

مسؤوليته، فإذا كثر أمثال هذا التصرف بدأ الشك يتجه إلى الممثل المالي، إما إلى جهله أو تعنته.

هذا الأمر بصفته التي ذكرت كان هو السائد عن الممثلين الماليين في ذلك الوقت، أما الآن فما أدري ما هو عليه الأمر.

وأذكر أننا كنا نسلك طرقا نعتمد فيها على الناحية النفسية مع بعض الممثلين الماليين، فنضع الأمر أمامه بصفة استشارة، ونوحي بأننا نطلب عونه لأنه هو الخبير في الشؤون المالية، وصاحب التجربة فيها، وأنه صمام الأمان، وإنه إذا أعطانا رأيه فسوف نقدم على الإجراء بثقة واطمئنان، ونجعل

هذه تصبح عادة، وأذكر أنه في بعض الحالات التي لا يجد فيها حلا في أول الأمر نقترح الرفع لوزارة المالية، ولهذا لا أذكر أننا مررنا مع الممثلين الماليين بعقبات مثلما يمر غيرنا.

والحديث عن الممثلين يبرز أحيانا، ويبهت أحيانا أخرى، فإذا برز فهو يأتي في صورة تساؤل : ما الداعي للممثل المالي مادام هناك ديوان مراقبة، ويضيف المعترضون على التمثيل المالي أنه نظام عتيق، وجد عندما كانت بريطانيا دائنة لمصر، ووضعت ممثلين ماليين من قبلها في كل الوزارات لتضمن الصرف في حدود الضرورة، ليتوافر لها

مبالغ تسدد بها مصر ما عليها من دين، وأن مصر الآن قد تخلصت من هذا النظام (لا أدري إن كان هذا صحيحا أم لا)، ويضيف المعترضون أن وجود الممثل المالي خطوة تؤخر إنجاز الأعمال، وأن الدائرة، سواء كانت وزارة أو غير ذلك، تصبح تحت رحمة وقته وجهده، وإلمامه بالأمور، وأن الأخطاء التي ترتكبها الوزارات مهما بلغت فلن تصل إلى المبالغ التي تصرف على التمثيل المالي، خاصة إذا «فُعِّل» ديوان المراقبة، وتُتُبِّع الخطأ، وفي الغالب يقف الحساب عند مدير الشؤون المالية، الذي يرجع إليه أمر

الصرف، لأنه المسؤول عن المال، ولأنه يعرف الأنظمة، وإذا ما أخطأ واحد من هؤلاء، وحوكم وحوسب، فسيكون هو وغيره حذرين. ويستمر الجدل حول هذا الأمر، ولا يعلم إلا الله متى يوصل فيه إلى رأي فيه الاتفاق من الشاكي والمشكي !

الأستاذ ناصر المنقور:

في هذا اليوم الثلاثاء ٣ رمضان (٢٩ يناير) سوف نذهب معا لزيارة الأستاذ أحمد مختار صبري، رداً لزيارته للأستاذ ناصر، وتهنئته بشهر الصيام المبارك، وقد سبق أن تحدثت عما يكنه معالي الأستاذ

ناصر للأستاذ أحمد مختار صبري، وما يكنه الأستاذ أحمد له - رحم الله الإثنين، وأسكنهما فسيح جناته.

الأستاذ هشام ناظر:

أقبل معالي الأستاذ هشام ناظر ابتداءاً من هذه الأيام على اقتناء الكتب العربية، وقد تباحثنا عما يجب أن تحتوي عليه مكتبته، واتفقنا على المواضيع التي سوف أجلب كتبها له، واستمر هذا الأمر، لأنه سار لكلينا، وجاء وقت استعنا بالاستاذ عبدالعزيز اسماعيل، خبير المكتبات، في متابعة ما انشغلنا عن متابعته في هذا الأمر.

إلغاء لغة:

حتى الآن هناك من لا يرى بقاء الجامعة، ومناوشتها بطريق أو آخر، وقد كتب لمعالي الوزير مَنْ كتب ممن يرى إلغاء اللغة الإنجليزية من الجامعة، ومعنى هذا إلغاء قسم اللغة الإنجليزية، لأنها لغة الكفار، ولأنها تدريجاً سوف تزاحم اللغة العربية، وأنه لا يأتي منها خير.

وقد سلمني معالي الوزير التقرير المُغْفَل من التوقيع، وطلب مني أن أرد على ما جاء به، وقد يكون التقرير في الأساس مقدماً للملك فيصل، فأحاله للشيخ حسن وزير المعارف، إما للعلم، أو لمعرفة رأيه. وقد

رددت عليه رداً مطولا ، وكان بودي أني احتفظت بالكتاب والرد عليه ، إلا أني ترفعت أن يبقى عندي شيء من هذا السخف المتناهي.

وكان في هذا التقرير الذي سلمنيه معالي الشيخ حسن إشارة إلى أن برامج الكليات في الجامعة منقولة من برامج الكليات في جامعات مصر ، وهو قول لا يعدو الحقيقة ، وبعضها جامد وميت ، وهو قول حق ، ولكن جامعة الملك سعود بدأت خطة لتغيير البرامج تدريجاً ، ونجحت في هذا خلال حقبة قصيرة ، فمثلا هناك اللغة الإفرنسية ، وهي في مصر إجبارية في كليتي الحقوق

والتجارة، وجامعة الملك سعود ليس فيها كلية حقوق، ولكن فيها كلية التجارة وتُدرس اللغة الإفرنسية، ولم نكن متحمسين لها، خاصة وأننا نجد صعوبة في الحصول على مدرسين، وهي بطبيعتها ثقيلة على الطلاب حتى في مصر، وغالب الطلاب لا ينجح فيها هناك إلا في الدور الثاني، وبأدنى الدرجات. فأخذنا الأمر تدريجاً، وجعلناها اختيارية، وسرعان ما ألغيناها، وأما المواد الأخرى التي رأينا فائدة تغييرها فكانت تتم بسرعة. وقد أُلغيت اللغة الفرنسية من المرحلة الثانوية اقتداءاً بالجامعة. فكانت هذه خطوة مرحبا بها.

وسرعان ما نسي أمر المطالبة بإلغاء اللغة الإنجليزية، بل صار عليها بعض الإقبال الذي شجع على العناية بقسم اللغة الإنجليزية، بجلب أساتذة من إنجلترا، أو من العرب الضليعين في اللغة الإنجليزية، خاصة من الأردن الذين كانوا استفادوا من حماس الانجليز هناك على العمل على نشر اللغة الإنجليزية، كما هي عادتهم وعادة الفرنسيين عندما يكون لهم سلطة على أي بلد.

انتداب الدكتور عبدالله الوهيبي:

في هذا اليوم الثلاثاء ٣ رمضان (٢٩

يناير) إشارة إلى انتداب الدكتور عبدالله الوهيبي، أمين عام الجامعة، ولم يبين إلى أي جهة كان انتدابه، وقد يكون الانتداب إلى مكتبات داخلية أو خارجية ليجلب منها مخطوطات أو صور مخطوطات، فهو متحمس لذلك وأمثاله ونحن معه في هذا الحماس.

وكنا نتسقط أخبار المكتبات، ومن يرغب في بيعها أو بعض منها، بل كنا نقحم أنفسنا على أناس لم يفكروا في بيع مكتباتهم، بل هم ضنينون بها، ولكن شهرة مكتباتهم، ووفاؤها بالكتب الثمينة كان فيها من الإغراء ما ينسينا اللباقة،

وصـواب التـفكيـر ، فمـثـلا علمنا بمجيء الأسـتـاذ خيـر الدين الزركلي ، وطمـعنا في مكتبتـه ، ذائعة الصيت ، واعتـماداً على ما سوف نبذله من مال ، ظننا أنه يمكننا اقناعه ببيعها لنا ، ولكن الرجل اعتذر بلباقة . ولعله ليـعطينا صـورة من مكانة مكتبـتـه عنده ، اختـار أن يقص علينا طريقة جمعه لكتب مكتبته ، فذكر لنا أنه وهو يعمل في السفارة السـعـودية في مـصـر ، بدأ يجمع الكتب ، وأفـسح لهـا في ملحق «فـيلتـه» مكانا ، ثم آخر ، ثم بدأ عندما امتلأ الملحق ، يضعها في غرف البيت ، واحدة بعد الأخرى ، وانتهى الأمر بأن احتلت المكتبة جميع غرف البيت ،

وانتقل هو إلى الملحق، ليسكن فيه هنيئاً سعيداً بهذه الثروة التي غص بها بيته بما في ذلك الحمامات !.

خرجنا من عنده - رحمه الله - عصر أحد الأيام، من فندق اليمامة، وَوِفاضُنا خالٍ من الكتب، ولكنه مليء بالرضى والفخر على هذا العلَم الشاهق، عليه وبه. وآمنا أنه محق، فالمكتبة مصدر سعادة حياته، ولا يمكن أن يتصور أن يتخلى عن هذا المصدر المضيء.

المرتبة السابعة:

هذه المرتبة كانت في ميزانية الجامعة،

ولكنها أُلغيت لأنها في ذلك العام لم تشغل، والنظام في تلك الأيام يسمح لوزارة المالية بمثل ذلك، خاصة وأن الإداريين قليلون، ولا يتوقع أن يشغلها أحد من السعوديين، أما الأساتذة، وكلهم متعاقدون، فهم ليسو على مراتب. ثم احتجنا لنثبت عليها الأخ طالب محمد سعيد عبيد، شقيق الدكتور رضى، فأعيدت لنا.

مع معالي الأخ ناصر:

في يوم الخميس ٥ رمضان (٣١ يناير) سوف نتناول إفطارنا في هذا اليوم عند الأخ ناصر المنقور، وبيته لم يكن بعيداً عنا،

وفيلته مماثلة لفيلتي في الحجم، ولكن الأخ ناصرا غيّر فيها وبدل، وأضاف في سطحها ما يكاد يكون دوراً كاملاً، وكانت فيلة معالي الأخ عبدالرحمن السليمان آل الشيخ مجاورة لفيلة الأخ ناصر .

مع الأخ محمد الفريح:

رغم أننا في رمضان، والمفروض أن تكون راحتنا في تناول وجباتنا في بيوتنا، ولكن للألفة بيننا، واللُّحمة السائدة بين الإخوة زملاء البعثة في مصر تجعلنا ونحن في بيت أحد هؤلاء الإخوان وكأننا في بيوتنا، فإذا كان الإفطار اليوم في هذا الشهر المبارك عند

الأخ ناصر فالسحور عند أبي عبدالرحمن محمد العبدالرحمن الفريح، على شرف ابن أخته عثمان العلي المحمد القرعاوي، ولعله كان عائداً من سفر.

المرتبات:

هنا ملاحظة تشير إلى تأخر المرتبات، وقد يكون هذا بمناسبة شهر رمضان، وتركز هذا على مرتبات الأساتذة، ولعل كونهم على بند المكافآت تأخر توفير المبلغ، الذي ربما كان غير واف، ولا يمكن أن نصرف لأناس ونترك آخرين، وشهر رمضان الحركة فيه بطيئة، لهذا وضع إشارة إلى الاهتمام بهذا

الأمر . وهذه الإشارة جاءت في يوم السبت السابع من رمضان .

مادتان في كلية التجارة :

هناك مادتان في كلية التجارة : التنظيم الصناعي، والمحاسبة، ونظراً لأهميتهما عملنا على توفير المدرسين لهما، ولم يكن هذا سهلا، ولكن الله سهّل، مما جعلنا نشعر براحة، وهما من المواد المحدثة في هذه الكلية، اتباعا لخطة التطوير والتغيير .

مجلس معهد الإدارة :

ستعقد اليوم الساعة السابعة ظهراً بالتوقيت الغروبي جلسة لمجلس معهد

الإدارة، وهذا وقت مناسب للأعضاء، لأنهم صائمون، والوقت شتاء، وفي هذا مساعدة على مرور الوقت، ومرور مواد العرض بسهولة وسرعة !!

الإفطار:

الإفطار اليوم الأربعاء ١١ رمضان (٦ فبراير) عند معالي الأخ محمد أبا الخيل، وهذا على شرف الأخ إبراهيم العنقري، بمناسبة عودته إلى المملكة، وكان الأخ إبراهيم عندما ترك صاحب السمو الملكي وزارة المعارف انتقل إلى وزارة الخارجية، والتحق لفترة قصيرة بالسفارة في أمريكا، وقد عاد الآن، ولعل هذه هي عودته ليعمل

في وزارة الداخلية مع صاحب السمو الملكي الأمير فهد .

لقد تعددت دعوات الإفطار للأخ إبراهيم فبعد دعوة الأخ محمد أبا الخيل جاءت دعوة الأخ ناصر المنقور يوم الجمعة ١٣ رمضان (٨ فبراير) .

ويوم السبت ١٤ رمضان كانت دعوة الأخ إبراهيم عند الأخ عبدالرحمن السليمان آل الشيخ ، وقد دعا الأخ حسن المشاري الأخ إبراهيم على السحور ، ولكن الأخ إبراهيم اضطر للسفر إلى جدة ، فأجّل الدعوة . وكان الإفطار على شرف الأخ إبراهيم عندي يوم الأحد بعد أن عاد من جدة .

فلان:

فلان هذا من إحدى الدول العربية، المتعلقين تعلقا بالثقافة، والذين يرمون ثقلهم على الدول التي يمكن أن يجدوا عندها ما يفيدهم ماليا، وهذا له تاريخ متقلب، حسب «الموضة» الفكرية الممزوجة بالسياسة، وهي ما يهيء له وأمثاله سلما سهل الرقي عليه، والانتقال منه إلى آخر مخالف تماما للأول، ولكنه جالب للرزق السهل، والتحول السريع هذا المبرر تبريراً ساذجاً، يظن هو وأمثاله أنه مقبول من الآخرين، والحقيقة أن الآخرين لم يقبلوه إلا ظاهراً، ويحولونه لمصلحتهم، مقارنين المبالغ التي يدفعونها له موازية مع ما يجنونه من

الاستفادة منه إعلاميا، والسلامة من لسانه، ولئلا يستفيد منه عدو من أعدائهم، وقد يعرف بعض المتسلقين هذا، ولكنهم لانعدام الكرامة عندهم، وتأصل اللؤم، لا يهمهم نظرة الآخرين لهم، وما يهمهم هو ما تبتهج له عيونهم ونفوسهم من بريق ذهب .

الحديث الذي سوف أتحدث به الآن عن هذا الرجل وأمثاله ليس رأيي الآن، بعد أن مر ما يقرب من أكثر من أربعين عاما، وتبينت الأمور أكثر من قبل ولكنه رأي دونته حينئذ، وفيه طرافة، لهذا لا أريد أن أئده، وهذا ما كتبته :

(هذا أقرب إلى أن يكون صحفيا عربيا،

ينعق مع كل ناعق، ويتبنى أي فكر يوصله إلى هدفه، كان في أول أمره شيوعيا، وهو اتجاه سلكه كثير من شباب ذلك الوقت، ليس دائما إيمانا به، ولا حبا لسواد عيني الشيوعية، ولكنه في كثير من الأحيان لأسباب أخرى متعددة، وليس اعتناقهم لهذا المذهب عن دراسة عميقة، ومعرفة بتاريخه ومؤداه، ولا مقارنة مع ما كانوا عليه، ولكنهم شموا رائحة «مرزق»، فهرولوا إليه، والموجة العامة تساعدهم، لأن من خططوا للشيوعية خططوا لها بإتقان، فكانت طرقهم مصائد معدة، ومتقنة لاصطياد المتذمرين من وضعهم الحالي، أو

طامعين في مكسب أسهل، أو من شعروا أن بإمكانهم إغاظة نظمهم، والقائمين عليها، وكانت الأقطار العربية حديثة الاستقلال من حكم فرنسي أو حكم إنجليزي أو إيطالي، وهي دول رأسمالية، فهذه الدول التي تحررت حديثا قامت فيها ثورات عسكرية، سرعان ما انتشرت في بقية الأقطار، إلا قليل منها، ووجدت هذه النظم العسكرية، غير المحترمة من قبل الغرب، أن ترمي ثقلها مع روسيا، ورحبت روسيا بهذا، وشجعتهم، وإن كانت لم تعطهم إلا القليل، وقد أدركوا هذا ولكن في وقت متأخر.

وقد ركزت الدعاية الشيوعية على الجانب

المظلم في هذه الأقطار مثل الفقر، وتسلط بعض العادات على جوانب من الحياة، فصورتها أنها من أسباب معوقات التقدم، وأظهروا عيوبها، وسكتوا عن ما قد يكون فيها من إشعاع، فكانت العادات والدين هما هدف هجوم الشيوعية، وردوا تخلف المسلمين إلى ذلك، وركزوا عليه، وأعادوا فيه، وكرروا، وجاؤا بهذه الأفكار بصيغ مختلفة. وأوهموا الشباب أن التقدم في التمرد، وسيطروا على اتحاد العمال، وبثوا التذمر في المجتمعات، فأفسدوا الأبناء والبنات على آبائهم وأمهاتهم، والعمال على أصحاب العمل، وركزوا على ذلك في

تمثيليات مغرية متقنة، وقصص مسلية دسّوا فيها السم في العسل، تمردوا على كل شيء قديم، حتى اللباس تخلصوا من سيماء الوقار التي كانت تزين الرجال والنساء، ومسخوا اللباس، والعادات، ولم يعد هناك شيء مستقر، كل شيء في هذا المجال يتغير أحيانا سنويا، وغزوا الغرب في موسيقاه، حتى أوصلوها إلى ما يقربها من الوحشية في «الروك أند رول» وأمثاله. وأدخلوا العنف في الرقص الذي كان هادئا، وله معنى عندهم. كل هذا انتقل إلى الشرق الأوسط، بعد أن زلزلوا الثوابت فيه.

وبعض الدول العربية تأرجحت سياستها

مرة تجاه الشرق ومرة تجاه الغرب، وأصبح الانتقال من خندق إلى خندق أمر لا يستنكر، وتكررت الانقلابات العسكرية، واستمر العنف لا يمحوه في بعض الأقطار العربية إلا عنف مثله، وكأنهم في سباق على أيهم يحظى بكأس سبق الهمجية، نتج عن هذا تشرد وتبعثر، الحاكم اليوم في هذا البلد طريد في بلد آخر، أو مسحوقا من قبل الحكم الجديد، ومن معه من رعاع الناس، وانتزعت السعادة من بعض هذه الأقطار، وصار القابض على الحكم العتيد كالقابض على الجمر).

أعود إلى فلان الذي بدأت به حديثي

وأمثاله، بدؤا يخطبون ود المملكة العربية السعودية، الدولة ثابتة الأركان، المحافظة على دينها وعاداتها، فلم ينظروا إلى هذا إنما نظروا إلى المال الذي يمكن أن يجنوه من وراء التقرب لها، وخدمة بعض جوانب حياتها، فألفت كتب في تاريخ المملكة الحديث، وما ألفه هذا النوع من الناس جاء ضحلا، مخادعاً، التملق فيه ظاهر، ولكن المشكلة عدم صحة الحقائق الأساس التي دونوها، ثم بنوا عليها أفكارهم، يقتسرون الحقائق اقتساراً، ويحللونها تحليلا خاطئا، ويحملونها أكثر مما تتحمل، لأن هذا يخدم وضعهم.

بعض هذه الكتب لمعت في وقتها لمعة «لمبة الماغنسيوم» لآلة التصوير، ثم انحرقت واختفت، ولكنها أدت هدفها لكاتبها، وباع منها ما باع، ولا يهمهم ما حدث لها فيما بعد ذلك.

أذكر أن أحدهم جاءني في الجامعة، وقد حاول أن يتفنن في كتابة تاريخ المملكة، فوضع صفحات فيها صور ظن أنها سوف تجذب القارئ، وكان فيها بالنسبة للسعوديين ما يوجب النفور، ولم يكفه هذا، وإنما حاول أن يتتبع المسؤولين في وزارة المعارف أن يقرروها في المدارس. وعندما زارني وعرض عليّ بعض الأفكار، وبينت له بعض الأخطاء الصارخة، لم يعجبه الأمر،

ولعله تمنى أن لم يكن جاءني البتة، ولكنه اكتشف الآن وضوح الخطأ الذي سوف بلاشك يكتشفه غيري، فانكمش في برده، ورضي من الغنيمة بالإياب، ولم تأخذ الجامعة منه نسخة واحدة. وبعد مدة غيَّر «تكتيكه» وسلك طريقاً آخر.

ليس عند هؤلاء عقيدة، ولكن عندهم تحسس فائق لمكامن المصلحة الشخصية، أما الوجه «فوجه ابن فهره»، لا يعرق عندما يفاجأ بكشف خبيئة نفسه، ولا يحمرّ وجهه مما يقابل به من فضح لدخائل نيته.

كتبت هذا بمناسبة موعد قطعته لأحدهم لمقابلته اليوم الأربعاء ١١ رمضان، الساعة السادسة ظهراً، وكان الهدف السعي لأن

تشتري الجامعة عدداً من كتبه، التي جاء يسوقها، ولكن ردنا المنطقي الواقعي عليه جعله يخرج مقتنعا، ولكنه غير راض.

رسالتي للدكتوراه:

بعد عودتي للرياض توالت الكتب تصلني من بعض المؤرخين المستشرقين وغيرهم يطلبون مني الإذن بالسماح لهم بتصوير رسالتي، وكنت أرد عليهم فوراً بالموافقة، مع سروري واغتباطي بذلك، وكنت أبادر بالكتابة لجامعة لندن بموافقتي. واستمرت هذه الطلبات تتوالى إلى أن طبعت الرسالة، فقلت الطلبات لتصويرها. وفي هذين

اليومين وردني طلب لتصوير الرسالة سجلت ما يذكرني به، حتى أكتب بالموافقة لطالب تصوير الرسالة .

فيلا المنقور:

هنا كتبت ملاحظة مختصرة عن فيلة المنقور، ولعلها فيلة الأخ العزيز عبدالعزيز المحمد المنقور، التي استأجرها الأستاذ أحمد مختار صبري، وسبق أن أشرت إلى هذا، فالأمر في الغالب يتعلق بتجديد الإجار، أو إجراء شيء ما فيها من باب الصيانة.

الشقنقيري:

السيد محمد عبدالواحد الشقنقيري، أحد

رؤساء المعامل في كلية الصيدلة، له رغبة في الإنتقال ليعمل في إحدى الجهات في جدة، وقد دونت هذه الرغبة، لبحث امكان تحقيق طلبه .

تقدير مقبول:

وضعت إشارة مقبول في مذكرة اليوم الأحد ١٥ رمضان (١٠ فبراير)، وهي لطالب تقدم إلى الجامعة ليكون معيداً، فكتبت أمام الكلمة : يسأل عنه الأخ عبدالله، ولعله عبدالله الوهيبي، ليرتب أمر قبوله إن كان صالحا، بطريقة تتفادى عرضه على مجلس الجامعة إلا في الصيف عندما

يتوقف المجلس عن الاجتماع كما سبق أن ذكرت بالتفصيل.

حسن قرشي:

الأخ حسن القرشي، وهو ملتحق من الخارج بكلية الآداب، درس في جملة ما درس مبادئ اللغة الإنجليزية، وسعى ليتقوى فيها، فاقترحت عليه أن يدرس قصصا مبسطة باللغة الإنجليزية، بعضها ألف للصغار، وبعضها ألف للمبتدئين من غير الإنجليز، وقد سعيت أن أوفر له مجموعة منها، لأني متأكد أنه سوف يستفيد منها. وسجلت ملاحظة عن ذلك في هذا اليوم الأحد ١٥ رمضان (١٠ فبراير).

محمد الفريح:

الأخ الأستاذ محمد العبدالرحمن سبق أن تحدثت عنه، وعن صلة بعضنا ببعض، سواء كان ذلك في عنيزة، أو في مكة المكرمة، أو في مصر، أو عندما عاد إلى المملكة متخرجا من الجامعة في مصر، وأنا بعده بسنوات عائداً من إنجلترا. كنا مجموعة واحدة في الرياض، اجتماعاتنا العفوية، واجتماعاتنا في دعوة من دعوات تكريم أخ عائد، أو بمناسبة من المناسبات.

واليوم الأربعاء ١٨ رمضان أقام الأخ محمد مأدبة عامرة في بيته، على شرف الأخ العزيز مقبل العبدالعزيز العيسى، وهو صديق

قديم، ومن زملائنا في عنيزة ومكة ومصر، ومقبل يعمل في وزارة الخارجية، وهو يجيء بين آن وآخر لزيارة والدته وأخيه في الرياض، وأخوه عبدالله - رحمهما الله - كان في السلك العسكري، ووصل - رحمه الله - إلى مرتبة عالية، وقد سبق أن تحدثت عنه، وعن نقله والدته وأخيه مقبل إلى مكة المكرمة .

عمر شمس:

الأخ عمر شمس كان متقدماً في العمل عندما وصلت الرياض، فقد كان مديراً عاماً لوزارة الحج والأوقاف. وصار فيما بعد رئيس

الاستخبارات العامة بعد وفاة الشيخ سعيد كردي - عليه رحمة الله ورضوانه. وجاء ذكر الأخ عمر شمس هنا لسبب لا أعرفه الآن، وقد كتبت أمام اسمه: عبدالكريم الدخيل، ولا أدري ما سبب اقتران اسميهما هنا، إلا إذا كان عبدالكريم طالبا، أو متقدما للدراسة، وكلمني عنه الأخ عمر شمس، وسيبقى الأمر مغلقا دون فتح بابه، وقد جاء هذا مدونا يوم الخميس ١٩ رمضان (١٤ فبراير).

عبدالرحمن الزامل:

عبدالرحمن هذا ليس من الزامل أهل

عنيزة، وكان متقدما ليعمل سائقا في الجامعة، إذا لم تخني الذاكرة، ونحن في حاجة إلى سائقين، وكنا ندقق فيمن نريد تعيينه، لأهمية ذلك، لأنه سيعمل مع مدرسين جامعيين، وأذكر أنه كان من خيرة من عمل في هذا المجال عندنا .

والتعامل من قبل السائقين للمدرسين والطلاب يحتاج إلى رفق وأناة وصبر، لأن طبائعهم مختلفة، وواحد من هؤلاء الأساتذة أو الطلاب إذا فقد أعصابه يدخلنا في مشكلة كبرى، ولهذا كنا حريصين في الاختيار، والسائق في تلك الأيام ليس سائقا

فقط ولكنه مهندس سيارات كذلك.

عبدالعزيز التركي:

الأخ الأستاذ عبدالعزيز المنصور التركي شخص بارز في عمله في وزارة المعارف، وعندما عدت إلى المملكة كان كما سبق أن ذكرت مديراً للتعليم في المنطقة الشرقية، وقد وصفت طريقته في العمل، وأسلوبه في إنجاز معاملاته في الوزارة، وفي غيرها من الوزارات، وكان شخصا مرموقا في المنطقة الشرقية، لأهمية التعليم هناك، ولما كان يتميز به من صفات حميدة، وشخصية مقبولة.

واليوم السبت ٢١ رمضان حضر - كالمعتاد - إلى الرياض، ولعله حرص، رغم

أن هذا شهر صيام، والتحرك فيه للسفر ليس جذابا، خاصة تلك الأيام مع صعوبة الطرق، وخطورتها، وكثرة الحوادث، أن ينهي أعمالا قبل مجيء عطلة عيد الفطر، لأنها تبدأ مبكرة ولا تنتهي إلا في الخامس أو السادس من شوال، وهذه بالنسبة لنظرته إلى إنجاز أعماله طويلة. وسوف يفطر معنا في هذا اليوم، وهو من نبتهج برؤيته، ونفرح بمجالسته، ونتمتع بحديثه .

إجازة العيد:

تبدأ إجازة عيد الفطر يوم الخميس ٢٦ رمضان، وسوف أسافر في هذا اليوم الساعة ٥٫٤٥ ظهراً إلى المنطقة الشرقية مع الأهل،

لقضاء إجازة العيد هناك. وجو المنطقة الشرقية ليس جواً يُختار، لبرده الشديد في الشتاء، وحره الشديد في الصيف، مع رطوبة تزيد من النفرة من المنطقة. ولكن لابد من تغيير جو هناك، ويشجع على الذهاب إلى هناك البعد عن العمل، ورؤية جزء من الوطن، وتجديد العهد ببعض الأقارب والأصدقاء، ومن بين المغريات هناك أن الأسواق هناك بعض منها لا يوجد مثله في الرياض، وسوقها مزدهر لوجود الأجانب، وكثرة الطلب على ما يجلب، خاصة الأشياء الجديدة من المخترعات المفيدة، مع حسن عرض، وقصر المسافات بين جهة

وجهة، وحسن تنظيم الشوارع في تلك الأيام، مقارنة بشوارع الرياض، ووجود المواقف، على أن لا يتعدى الزائر الاسفلت، وإلا صار عُرضه «للتغريز».

وتجد ربة البيت حاجتها مما يحتاجه المطبخ بأنواع مختلفة، وهناك مستلزمات الحدائق، والمعدات الكهربائية، في هذا اليوم الثلاثاء ٢ شوال ذهبنا إلى مشتل سيهات، وأذكر أن صاحبه كان اسمه عبدالوهاب المعلمي. واشترينا منه بعض البذور، وبعض «الشتلات» لأشجار أعجبتنا، وأملنا أن تكون صالحة لجو الرياض. وأذكر أن شجرة جميلة أعجبتنا في محطة سكة الحديد،

تطول حتى تسامق أعلى البيت، وتفرش أغصانها مثل أشجار الصنوبر، وسميتها «شمسية الأحساء»، وأحضرت معي بذراً لها، وبذرت منها في البيت، وفي كلية الزراعة، وانتشرت عن طريق مشتل كلية الزراعة في الرياض كله.

لقد سكنا في فلل الخاصة الملكية، وكان هذا ما أضفى على إقامتنا راحة تامة .

العودة إلى الرياض:

عدنا إلى الرياض يوم الجمعة ٥ شوال (١ مارس) وكنا في تلك الأيام شبابا لم نحتج إلى أن نعود إلى الرياض في وقت مبكر، كان يكفينا للراحة من تعب السفر

نوم ليلة واحدة، وهو ما حدث .

مع الأستاذ السقا :

الأستاذ مصطفى السقا سبق أن عرّفت به، وهو عميد كلية الآداب، وأستاذ النحو فيها، وقد وضعت اليوم إشارة تذكرني بسؤاله عن قول عربي، إعرابه غريب، والجملة هي «مكره أخاك لا بطل» والقاعدة تفرض «مكره أخوك» لأن «مكره» مبني للمجهول فتأثيره في الاسم بعده يكون مرفوعا، فما الذي نصبه ؟ ولعل الأستاذ مصطفى أجابني الجواب الصحيح، ولكني لم أدوّن ما أجاب به، ونسيته كما نسيت التعليل الذي سبق أن أخذته في كلية دار العلوم.

وما أذكره الآن هو أن هذه لغة من لغات العرب، وعلى هذا فهي تسلم من التعليل، والنحويون، وهم أعجوبة في تخريج «عقارب» الألفاظ، إلا أنهم عندما يرتطمون بصخرة، يلجؤون إلى قول : «لغة من لغات العرب»، ويقولون عن هذه إن نائب الفاعل في الأسماء الستة يجوز فيه الرفع والنصب والجر، وهذا باب أوسع .

دعوة:

في هذا اليوم وضعت أني قد دعوت الأخوين عبدالله العقيل الحمدان ومحمد العبدالله القضيب - رحمه الله - وهما صديقان تزامنا في البعثة في مصر وكانت الدعوة يوم الأربعاء ١٠ شوال من هذا العام.

فيلتا الدعيج :

تحدثت سابقا عن الفيلتين العائدتين للدعيج من الكويت ، واللتين كان وكيلهما الأستاذ عبدالرزاق الحمود ، وقد اشترتهما الجامعة في وقت لاحق ، واليوم وضعت ملاحظة عن تثمين الثريات الموجودة فيهما .

دعوة :

سوف يتغدى عندي اليوم الخميس ١١ شوال الأخ مقبل العيسىٍ هو وبعض الإخوان الزملاء ممن يعرفونه جيداً ويعرفهم .

معاملة :

هناك معاملة مرفوعة ، عن معالي الأستاذ

الدكتور رضا عبيد، إلى أمانة مجلس الوزراء برقم ٤٤٢٨ وتاريخ ٢٦ / ٨ / ١٣٨٢هـ، ولعلها عن ترقيته بعد أن حصل على الدكتوراه، وعمل في الجامعة فترة، ودونت في يوم الجمعة ١٢ شوال ما سأقوم به من متابعة لها.

نزهة:

في هذا اليوم الجمعة عصراً عزمت على اصطحاب الأهل في نزهة بعد العصر إلى طريق الخرج، والمعتاد أن نذهب إلى طريق «خريص»، ولكننا في هذه المرة أحببنا أن يروا طريق الخرج، وفيه ما يحتاج إلى زيارة

وهو ماء هيت، وكان في تلك الأيام، والماء فيه يصطفق، يستحق أن يزار.

وأهل نجد عادة يعللون هذا الحفر، العميق الواسع، بأنه مضرب نجم، وقد لا يعدو أن يكون تآكلا في الصخر. نتج عنه هذا الذي نراه اليوم، ومثله عيون الخرج والأحساء، وكلها جفت الآن أو كادت .

محمد سعيد الشعفي:

الأستاذ الفاضل محمد سعيد الشعفي، أحد معيدي قسم التاريخ في كلية الآداب بالجامعة، وقد قيدت عنه ملاحظة في هذا اليوم الإثنين ١٥ شوال (١١ مارس) تختص

بابتعاثه، وقد ابتعث وعاد حاملا شهادة الدكتوراه، وكان مكسبا لقسم التاريخ.

دعوات:

يوم الثلاثاء ١٦ شوال سيكون الغداء عند الأستاذ عبدالله الناصر الوهيبي على شرف الأخ الأستاذ مقبل العيسى - رحمه الله - وسوف تستمر الدعوات التي بدأت منذ مجيء الأخ مقبل إلى الرياض - كما ذكرت في صفحة سابقة - وستكون الدعوة التالية يوم الخميس ١٨ شوال عند الأستاذ ناصر المنقور - رحمه الله .

السبت ٢٠ شوال (١٦ مارس):

في هذا اليوم دُوِّن عدة أمور، لا صلة لبعضها ببعض، ولا يجمع بينها إلا أن الهدف من تدوينها هو أن أتذكر أخذ الإجراءات التي يتطلب تنفيذها ذلك.

الأولى ملاحظة عن معمل الصوتيات في الكلية الحربية واهتمام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان به، ولعل الهدف أخذ مواصفاته من الجامعة، وفيها ما يتوافر في هذا المعمل.

عبدالعزيزالعبد الله العوهلي، ابن عمتي، من منسوبي وزارة الدفاع، وكان في الحرس الملكي، وقد وضع أمام اسمه ما يدل على أن

هناك اقتراحاً أن يكون مديراً لدار الأيتام، بالمرتبة السابعة، لأنه سينتقل من السلك العسكري إلى السلك المدني، ولعل المقترح جاء من معالي الأستاذ ناصر المنقور .

بهو البلدية:

في هذا اليوم السبت ٢٠ شوال جاء حديث عن بهو البلدية، وهو ما سبق أن سطرت عنه ما كانت الجامعة تخطط تجاهه للاستفادة منه في هذه المرحلة، ولم تمانع البلدية في التخلي عنه للجامعة، على أن يضمن لها مبنى آخر ترصد له المبالغ اللازمة. والبهو أساساً كان مخصصاً

للاحتفال بالمناسبات، وتعقد فيه المناسبات الكبرى .

وأذكر حفلا فيه كان جامعاً، حضره صاحب الجلالة الملك فيصل - رحمه الله - وأذكر كذلك أن اجتماع اختيار رؤساء المجلس البلدي للمناطق عقد فيه، وكذلك عقد فيه حفل آخر للأهالي حضره الملك فيصل - رحمه الله، وقد أُلقيت في هذا الحفل بعض الخطب، وكان الهدف فيه هذه المرة إظهار الشعور الوطني تجاه الدولة، ودحضا لبعض افتراءات بعض الإذاعات العربية «سليطة اللسان» المعروفة بالكذب الصراح دون حياء.

شرف كاظم:

الأستاذ الكريم شرف عبدالله كاظم صديق حميم منذ أن كنا طلابا في البعثة في مصر، عُرف بصراحته، وآرائه التي تعتمد على العقل والمنطق، والجرأة في الحق والعدل، يحبه من يتصل به، ويقدره من يعرفه، كان جاداً في دراسته، ورغم صعوبة كلية العلوم إلا أنه أنهاها في الوقت المحدد، وقد عاد والتحق بالثروة المعدنية في جدة. وقد دعوته، بمناسبة زيارته للرياض، يوم الأحد ٢١ شوال (١٧ مارس) على الغداء، فشرفني بمجيئه. وكانت فرصة لاستعادة الذكريات، وتجديد العهد به. وقد زرته يوم

الجمعة في الفندق الساعة الواحدة والنصف بعد المغرب، وكانت زيارة توديع .

دعـوة:

الغداء اليوم عند الأخ ناصر المنقور، وأرجو أن لا يمل القارئ من رصدي لهذه الدعوات، فقد سبق أن قلت أنها تكمل صورة المجتمع الذي كنا نعيش فيه.

وفي اليوم التالي الثلاثاء الغداء سيكون عند الأخ الأستاذ محمد الفهد العيسى على شرف الأخ مقبل العيسى، وقد كتبت على الهامش «شاعر يكرم شاعراً» .

وفد فرنسي:

هناك وفد فرنسي يزور المملكة هذا الأسبوع بدعوة من وزارة المعارف، التي أقامت له حفل عشاء مساء يوم السبت ٢٧ شوال في فندق زهرة الشرق، وفندق زهرة الشرق أصبح بجانب فندق اليمامة، من الفنادق التي تُسكِّن الوزارات فيها ضيوفها، وتقيم فيه الدعوات، وقد أقام صاحب الجلالة الملك فيصل دعوة عشاء لشاه إيران في هذا الفندق، وقد آل أمر الفندق إلى أن أصبح مستشفى حكوميا.

وقد يكون هذا الوفد له صلة باليونسكو، وقد زار هذا الوفد الفرنسي الجامعة هذا

اليوم، كما هو متوقع .

الخالة حصة:

الخالة حصة أكبر من الوالدة، وهي والدتي رضاعاً، ونحبها كثيراً، وقد وصلت إلى الرياض في هذا اليوم السبت ٢٧ شوال مع ابنها أخي صالح العبدالعزيز العضيبي، وقد سبق أن تحدثت عنه، وعن انتقاله من الرياض إلى عنيزة. وكانت سعادة الوالدة بها، وهي بالوالدة، لا توصف، وكانت هذه الرؤية آخر رؤية لهما بعضهما لبعض، وقد كفّت الخالة - رحمها الله - في آخر أيامها، ولم تكن لها من قبل إلا عين واحدة.

كـانت - رحـمـهـا الله - لا تعبـأ بهـمـوم الدنيا، تقبل ما يأتيـها، ولا تركض خلف ما يبعد عنها أو يتعسر .

زيارة الوزير:

أخبـرني مـعـالي الوزير الشـيـخ حـسن بن عبدالله آل الشيخ أنه سوف يزور الجامعة، وكـان ينوي ذلك منذ مـدة، وكـان دائمـاً يؤجل الزيارة، سواء كانت الزيارة للجامعة بإدارتهـا وكلياتهـا ومعـاملهـا أو بحضـور المحاضرات العامة التي تنظمها بين آن وآخر . وقد أخبـرني برغبتـه في الزيارة يوم الأحـد ٢٨ شوال .

الأخ حسن شطا:

الأخ الأستاذ حسن شطا أحد زملائنا في البعثة في مصر، وهو رجل هادئ رصين، على خلق متميز منذ أن كان طالبا، وعلى ما أذكر أنه كان في وزارة التجارة، وكان في وظيفة متقدمة، وسجلت اسمه في هذا اليوم الأحد ٢٨ شوال لأنه قد دعانا على شرف الأخ الأستاذ شرف كاظم على العشاء إلا أن الأخ شرف اضطر إلى السفر، فألغيت الدعوة.

محمد العماري:

سبق أن تحدثت عن أسرة آل عماري، وعن إقامتهم في الإسكندرية، والتحاقهم بالبعثة هناك، وقد تخرج الدكتور محمد بن إبراهيم

العماري، وعاد إلى المملكة، وهنا إشارة إلى سؤال الأخ ناصر المنقور عن تحديد المرتبة التي يمكن أن يعين عليها، وهو خبير بهذه الأمور، وقد يطلب من معاليه تسهيل إجراءات التعيين باتصاله بمن يمكن أن يتصل به.

الأستاذ حسن قرشي:

هناك موعد لي مع الأخ الأستاذ حسن عبدالله قرشي، بعد المغرب، وقد يكون عنده بعض الأدباء أو الشعراء، وقد تكون هذه هي دعوته للشيخ محمد سرور الصبان التي سبق أن أشرت إليها.

عمال التنظيف:

في يوم الإثنين ٢٩ شوال كتبت ما يذكرني بعمال النظافة، ولأنهم ينقلون من كلية إلى كلية كتبت اليوم ما يذكرني بتهيئة سيارة لتنقلهم. وكنا نجد صعوبة في تنظيف بعض المرافق مثل الحمامات إذ أن العمال عرب، ويأنفون من ذلك، ومن هذا الباب، ومن باب الطبخ، دخلت عمالة معينة عربية للمملكة كانت تقوم بكل الأعمال، ولم يكن هناك عمال غير عرب، وأكثر العمالة في البلديات، وبعض عمال في الوزارات، ولا أمل البتة أن يقوم سعوديون بمثل هذه الأعمال، أو غيرها، مثل التحميل، ونقل

الأثاث، وعلى هذا لابد من عمال يقومون بهذا .

وزارنا رئيس دولة عربية كان أكثر الطباخين في البيوت منها، فكان في المطار كثير منهم، فقال الأخ هشام ناظر مازحاً : «لن يأكل أحد اليوم في بيته، فأدعو الله أن لا تطول زيارة الرئيس» .

دعوة:

الدعوة اليوم على الغداء عند الأخ عبدالرحمن الناصر العوهلي على شرف الأخ مقبل، واليوم الثلاثاء ١ القعدة .

مقابلة مع سمو الأمير مساعد:

كان وزير المالية في ذلك الوقت صاحب السمو الأمير مساعد بن عبدالرحمن الفيصل - رحمه الله، وكان الموعد يوم الثلاثاء ١ القعدة، الساعة ٤ ضحى، ولكن الموعد تأجل إلى سبع ظهراً، وكانت المقابلة لأجل شرح سلم الرواتب في الجامعة، وإطار الميزانية.

والأمير مساعد مريح في التعامل معه، لسعة مداركه، وميله إلى المنطق، وما يمليه العقل، ولهذا على من يتناقش معه أن يراعي هذا جيداً، ليصل إلى ما يريد، أو يرجع مقتنعاً. ومجلسه، خارج النطاق الرسمي،

ممتع، لأنه يتسم بالتنظيم، ويخضع ما يطرح للمنطق والعقل في وقت عزّ هذا في الإذاعات، وما يكتب في الصحف، مما يتسم بالعاطفة، ويرمي إلى الاستفزاز، وتثبيت الادعاءات من وسائل الدعاية الصريحة، والمخبأة. فكأن مجال السياسة في حرب مع العقل والمنطق، واتسمت هذه الحقبة فيما يقال من إذاعات بعض الدول وما يكتب في صحفها، باحتقار عقل المتلقي، وعدم إعطائه أي اعتبار، ولعل مرد هذا أن الأمور لم تعد في أيدي المثقفين ثقافة عميقة، وإن كان هناك ثقافة جامعية فهي من الضحالة والسطحية تكاد لا تعدو المرحلة الثانوية.

الخالة حصة:

اليوم الأول من القعدة، والخالة حصة لا تزال عندنا، وقد رغبت هي والوالدة أن أتصل بأسرة الوابل، لأن زوجة عبدالرحمن الوابل هي حصة العبدالعزيز المحمد القاضي، أخو والدتي وخالتي من الرضاع، وابن عمهما، وقد تحدثت عن زيارة الخال عبدالعزيز هذه إلى مكة المكرمة في الجزء الرابع (١)، وهذا سبب حرصهما على الاتصال بها في مدينة الخرج .

وابنا حصة هما علي العبدالرحمن الوابل وعبدالله، وكان علي أكبر مني، أما عبدالله

(١) «وسم على أديم الزمن» الجزء الرابع، ص : ٣٨٥

فهو في سني، وكان معي في الصف التحضيري في المدرسة السعودية بعنيزة. ولا أذكر أننا تقابلنا بعد أن تركت عنيزة إلى مكة.

الكولونيل بادشاه:

يبدو أنه في الأصل باكستاني، وكان قد حضر إلى المملكة عن طريق مؤسسة فورد، وكان ضيفاً على معهد الإدارة، واستعانة مؤسسة فورد به خبيراً جاء من أنه كان رئيس معهد الإدارة في باكستان، وقد أقام له معهد الإدارة اليوم حفل شاي، حضرته،

وحضره بعض وكلاء الوزارات، وأعضاء مجلس إدارة المعهد. وقد قام بزيارة الجامعة في يوم الأربعاء ٢ القعدة.

دعوة:

في يوم الأربعاء ٢ القعدة دعا الأخ عثمان العبدالله الخويطر الأخ عبدالله السليمان المزيد، خال أخي محمد على الغداء، والمعرفة بينهما قديمة.

كتاب الشيخ حافظ:

كان الشيخ حافظ وهبه مهتما بتاريخ الملك عبدالعزيز، وقد ألف في هذا كتاباً

جعله عن جزيرة العرب، وقد وضعت إشارة عنه في هذا اليوم. وفائدة مثل هذا الكتاب ليست فيما يبديه الكاتب من وجهة نظره فقط، ولكن فيما يضمنه كتابه من وثائق، أو صورة يستطيع الباحث أن يستخرج منها رأيا قد يخالف رأي المؤلف، أو يتعداه في التفسير.

عثمان الفريح:

الأخ عثمان الصالح الفريح، أحد معيدي الجامعة، في كلية الآداب، وسبق أن تحدثت عن آل فريح أبناء عثمان، وهم سليمان وعلي وإبراهيم وصالح وعبدالرحمن، وقد

قسموا أنفسهم في تجارتهم في مكة والرياض والمدينة، ثم يكاد كل واحد منهم أن يسمي ابنه باسم والده عثمان. وسبق أن شرحت هذا بالتفصيل وبينت مكان كل واحد، وكيف كانوا يعملون.

وقد وضعت اليوم الأربعاء الثاني من شهر القعدة ما يدل على اتخاذ الإجراءات لابتعاث الأخ عثمان الصالح الفريح، ليكون نواة للتدريس في الكلية. وإذا لم تخني الذاكرة فقد كان تخصصه لغة عربية، وهي من أهم المواد التي يشح فيها وجود متعاقدين. والذي يجعلني أرجح ذلك أني أذكر أنه لدراسة الماجستير كان ينوي

الذهاب إلى جامعة الخرطوم ليعمل مع البروفيسور عبدالله الطيب.

حفل كلية التجارة:

في يوم الخميس ٣ القعدة أقامت كلية التجارة حفلها السنوي، الساعة ١٢٫٣٠ بعد المغرب، وحضره عدد من الإخوان، منهم الإخوان : ناصر المنقور، ومحمد أبا الخيل، وعبدالوهاب عبدالواسع، وعبدالله الوهيبي. وقام طامي بعمل مجيد في تلك الليلة، فقد قام بنقل الحفل على الهواء في إذاعته المشهورة، إذ كان أحد الهواة، وقد أفاد فائدة كبرى في إعطاء

الفرصة لبعض الفنانين المقبلين. وقد شكرته في تلك الليلة على ما قام به، وعلى مساعدته في بث الحفل على الهواء، ويظن بعض الإخوان ممن هم في الصف الأول أنني غاليت في مدحه، فوجهوا لي بعض النقد والتبكيت على ذلك، وأصبح هذا مجالا للتعليق بيننا في سهرتنا تلك الليلة، وادعى من ادعى أني لم أجد شيئاً أقوله عن الحفل، فكان طامي ملهما !! .

مناظرة:

كان هناك مناظرة عامة في الجامعة عصر هذا اليوم ولكني لا أذكر موضوعها .

الخالة حصة:

أعود للمرة الثالثة للخالة حصة، وأرجو أن لا أُلام إذا عدت إلى موضوعها، لأني أُحبها، وأقل ما يجب لها عليّ أن أقول شيئاً يجعلني أختمه بالدعاء بأن يرحمها الله، ويسكنها فسيح جناته.

في هذا اليوم الأربعاء الثاني من القعدة سافَرتْ - رحمها الله تعالى - إلى عنيزة، وكما ذكرت كانت هذه آخر زيارة لها، ولكني زرتها بعد ذلك في مناسبات مختلفة، حيث تسكن مع ابنها صالح، وكانوا حينئذ يسكنون في حي «الضبط»، الذي سبق أن تحدثت عنه، وأن فيه مسقط

رأسي وأشقائي حمد وحصة، أما نورة ففي مكة المكرمة. وفي إحدى الزيارات وجدتهم يسكنون في الضبط في بيت بني حديثاً على سور «حائط (مزرعة) الوسيطاء»، وليس بينه وبين البيت الذي ولدت فيه إلا ما يقرب من عشرة أمتار. ولكن هذه البيوت سرعان ما أخذت عن طريق نزع ملكيتها لمدرسة تحفيظ القرآن - كما سبق أن ذكرت - وانتقل الأخ صالح إلى بيت آخر في الضبط، وقد زرتهم فيه أثناء زيارة الملك خالد - رحمه الله.

مباراة:

سبق أن تحدثت عن مباريات الكليات في

كرة القدم، وعن الهم الذي نحمله، لما يأتي من هذه المباريات من الصدام بين الطلبة المشجعين لهذا الفريق أو ذاك، إلى الحد الذي اضطرنا أن نوقف إقامة بعضها، وقد نستطيع السيطرة على الهياج في الملاعب، مع ما فيه من اندفاع أو عنف، ولكن الهم الأكبر في بيت السكن عندما يعود الطلبة إليه، وهم مشحونون بالحماس، مقتبل الليل.

واليوم الجمعة ٤ شهر ذي القعدة هناك مباراة بين كليتين، وستكون على ملعب الصايغ خلف الجامعة، وتبدأ الساعة العاشرة عصرا بالتوقيت الغروبي، وكان الصايغ لا يأخذ مقابلا عندما تكون المباراة للجامعة، أو

للجامعة مع طلاب الكلية الحربية - جزاه الله خيراً - .

ناصر وحمزة:

في هذا اليوم الجمعة دعا معالي الأخ ناصر المنقور زميله وزميلنا حمزه بوقري - رحمه الله - وكان حمزة حينئذ وكيلا لوزارة الإعلام ومقرها جدة، إذا لم تخني الذاكرة، ولكنه فيما بعد فضل أن يترك الوزارة إلى عمل حر، وقد اشترك مع الأخ محمد الفريح وقتا من الأوقات في عمل تجاري.

وأذكر بمناسبة مجيئه إلى الرياض أننا ذهبنا عصراً لأحد معارض السيارات القديمة، ورأى من بين ما هو معروض سيارة قديمة من

نوع «البكس»، قيل إنها من السيارات الخاصة بالملك عبدالعزيز، فاشتراها بما يقرب من ألف ريال، وهو مبلغ كبير بمستوى المعيشة في تلك الأيام، لأن السيارة الجديدة في تلك الأيام في حدود عشرة آلاف.

لقد سبق أن تحدثت عن الأخ العزيز حمزه في ذكرياتي في مكة المكرمة (الجزء الرابع من الوسم ص ٢٦٠).

رمل للحديقة:

لا أظن أن هناك إنسانا سويا لا يحب الشجر، ومما حببني لها أننا في مكة المكرمة لم تتح لنا فرصة زراعة أشجار كبرى، ومثل

ذلك في مصر، ومصر شحذت رغبتنا للأشجار لكثرة ما هو موجود منها أينما التفت الإنسان، وفي إنجلترا المزيد من الأشجار، خاصة في فلل الأسر التي سكنت معها.

في الرياض أَخَذَت الحديقة مني كل وقت ليس فيه عندي عمل ملح، فاعتنيت بترتيب الحديقة، وتنظيمها، واختيار المناسب من الأشجار، سواء كانت مثمرة، أو مظللة. وأذكر أني تعرفت على أحد الإخوان الفلسطينيين، العاملين على الإشراف على حدائق الناصرية، قصر الملك سعود - رحمه الله - فجاء لي «بشتلة جوافة»، فلما بدأت الإثمار ذكرتني بما كنت أعرفه من الجوافات

في مصر، بل لعلها أحلى، وكأني آكل شايا بالحليب المحلّى. وأحضر شجرة تين عندما أثمرت بقيت ثمرتها خضراء، ولكنها حلوة لذيذة.

ومن جملة ما كانت تتطلبه العناية بالحديقة تبديل التربة بين آن وآخر، لأن ملوحة الماء تقضي على ما في التربة من خصوبة، فتبديل التربة والتسميد مهمان لازدهار الأشجار، وفي هذا اليوم السبت ٥ ذي القعدة (٣٠ مارس)، كتبت ما يذكرني بتبديل التربة، فقد آن الأوان لذلك، مع شرط مهم أن تكون تربة «عثامير»، والعثامير جمع عثمور، وهو النبتة القوية

القصيرة البريّة، والتربة عادة تتجمع تحتها مع الأهوية.

الشنقيطي:

مر اسمه عدة مرات في تواريخ مختلفة، ولا أذكر الآن من هو، لأنه في كل مرة يمرّ اسمه ، يمرّ دون أن يوضح المطلوب له أو المطلوب منه، ولكن في هذا اليوم (السبت ٥ ذي القعدة) هناك إشارة تدل على أنه استعار كتبا من المكتبة، وعليه أن يردها، ونحن حريصون على الكتب حرصا شديداً. وأظنه من منسوبي كلية الصيدلة.

العم أبو حمود :

العم أبو حمود ناصر الحمود العوهلي، اشتهر باسم أبي حمود، حتى بعد أن ولد له «عبدالله»، وهو أخ للعم عبدالله المحمد العوهلي من الرضاع، فقد رضع من عمتي حصة - رحمهم الله جميعا - وقد عرفته جيداً منذ صغري، وذكرت أنه والعم عبدالله كانا يتعاقبان في إحضار علف البقرة كل عصر، وذلك في أحد أجزاء «وسم على أديم الزمن»(١)، الخاصة بحياتي في عنيزة.

في هذا اليوم السبت ٥ ذي القعدة سوف

---

(١) وسم على أديم الزمن : جـ ٢ ، ص ١٠١

يشرفني العم أبو حمود بأن يتغدى عندي، وقيدت هنا ما يذكرني بذلك .

الصبي عمر:

صبي البيت يصبح أداة مهمة في البيت، وله دور لا يقل عن بعض أفراد البيت، ولا نعرف أهميته إلا عندما يسافر أو يمرض أو يقرر أن يذهب ولا يعود، وعمر سبق أن تحدثت عنه، وقد سلمته اليوم مرتبه، وذُكر أنه مئتا ريال، أثبته هنا ليقارن بما يأخذ الخادم اليوم.

مهرجان رياضي:

تنشط الرياضة وفرقها هذه الأيام، ففي

يوم الأحد السادس من ذي القعدة سيكون هناك مهرجان رياضي الساعة العاشرة عصراً على ملعب الصايغ، ولو لم يكن هذا الملعب متوافراً لصار هناك أزمة، وقد نفع الله به كثيراً لحسن نية صاحبه، وطيبة قلبه، وحبه للخير، وإنه لشجاع إذ أقدم على مثل هذا العمل الذي لا يقدر عليه، وعلى صيانته إلا الدولة، وحق على رعاية الشباب أن تجعل إحدى الصالات الكبرى باسمه، أو أحد الملاعب تكريماً له، إن لم تكن قد فعلت.

دعوة:

سيكون اجتماعنا هذه الليلة على العشاء

عند عبدالله الزيد العبيد الله - رحمه الله - وكان المدعو الأستاذ إبراهيم العبدالله السويل، وصحبتهما قديمة، وسيكون هناك مجموعة من أهل عنيزة، على رأسهم عبدالله القبلان، وحمد السليمان، والهطلاني، وعبدالله السليمان المزيد، وغيرهم من أصدقاء ومعارف وجيران.

أما الغداء فكان اليوم عندي على شرف الأخ حمزة بوقري، صديقي (وتلميذي!) .

علي زيتون:

هذا اسم ورد في مذكرة يوم الأحد السادس من شهر ذي القعدة، وله صلة بالجامعات في

مصر، وسيتم معه بحث بعض الأمور المتعلقة بالتعاقد، خاصة إعارة بعض منسوبي جامعة عين شمس من الأساتذة وغيرهم. ومرور ما يزيد على أربعين عاما على بعض الأسماء التي لم يوضع أمام ورودها تعريف بها، يجعل من الصعب وضع معلومات كاملة الفائدة . ومثل هذا الاسم التالي :

يوسف يعقوب:

هذا اسم له صلة بخطوط السكة الحديدية، وتذكرة لها، وقد يكون من المنطقة الشرقية أو من الخليج .

هل يعرف كل القراء أن كل يوسف يسمى أبا يعقوب ؟ ومثله عبدالعزيز أبا سعود،

وصالح أبا مهيد، وعبدالله أبا نجم، ومحمد أبا قاسم، وعلي أبا حسن، وسليمان أبا داوود، وعبدالرحمن أبا عوف، وحمد أبا شهاب، وإبراهيم أبا خليل، وعثمان أبا عفان، وهكذا ؟

القائم بالأعمال الألماني:

يوم الإثنين السابع من شهر ذي القعدة سوف يقوم بزيارتي القائم بالأعمال الألماني، ولعلها زيارة مجاملة، أو أن هناك وفدا سوف يزور المملكة، والقائم بالأعمال يمهد لزيارته للجامعة، وألمانيا في ذلك الوقت كانت لا تزال مقسومة إلى شرقية وغربية.

دعوة:

دعانا الأخ محمد العبيد الرشيد الليلة الإثنين على العشاء ووضعت ما يذكرني بذلك، ولأُذَكِّر الأخ محمد أبا الخيل وعبدالله الوهيبي.

الأخ عبدالرحمن منصوري:

الأخ الأستاذ عبدالرحمن منصوري أحد بارزي وزارة الخارجية، وكان عمله في جدة، وقد زار في هذه الأيام الرياض، ولأنه صديق حميم للأخ الأستاذ محمد العبدالرحمن الفريح سكن عنده، وقد دعوتهما وبعض الإخوان على العشاء عندي الليلة، وسوف

نستعيد أيام الزمالة في البعثة في مصر، وهي مرحلة من الممتع اجترار ذكرياتها.

الصبي عمر:

كنت أحاول أن أتذكر اسم عائلة عمر هذا، وقد ورد اسمها في مفكرة اليوم بمناسبة تسليمه مبلغ ألف ريال، وهذا في الغالب سوف يحضر به أشياء للبيت واسمه عمر بَاحْنَف.

دعوة:

رداً لدعوة الأخ محمد العبيد لنا يوم الإثنين الماضي، سوف يتعشى عندي هو والإخوان

المعتاد اجتماعهم في مثل هذه المناسبة.

ومحمد - رحمه الله - خفيف ظل، ويحبب لنفسه، وعندما نجتمع به نستعيد بعض الذكريات التي مرت به، وبعضها طريف لجرأته، وما توقعه فيه لغته الإنجليزية عند أول مجيئه إلى لندن، ومن المواقف الطريفة ما كان يدور بينه وبين الأخ محمد العبد العزيز المشعل - رحمه الله - وما كان يؤلفه كل واحد منهما على الآخر، أثناء وجودهما معاً في لندن، ولم يكن هذا يؤثر على صداقتهما، خاصة وأن أغلبه يأتي ملفقا، ونحن علينا أن نعمل فكرنا للتفريق بين الحقيق والمؤلف.

علي اليافعي:

علي اليافعي سبق أن تحدثت عنه، وعن نشاطه في حدائق الجامعة في وقت الدوام الرسمي، وفي حدائق البيوت خارج الدوام الرسمي، وكان نشطاً ومفيداً ومحبوباً، ويستحق الاحترام على حرصه على الاستفادة من وقته، لا يضيع وقته فيما لا يفيد، وكان ينقل ما زاد من حديقة إلى حديقة، ويفيد واحدة من أخرى، فلا يدري صاحب الحديقة إلا وقد طلعت عنده أشجار أو زهور لم يتعب عليها أو يدفع عليها قيمة. والمنقول من حديقته راض، والمنقول إلى حديقته كذلك. وكان يعمل عندي في

الحديقة، ويأخذ مني مقابل الوقت الذي يقضيه مئة ريال في الشهر، وكانت حصيلته في آخر الشهر من هذه الحدائق المفردة جيدة. وهو مثال الفرد اليمني الأصيل الجاد.

تجديد الرخصة:

لقد آن أوان تجديد رخصة قيادة السيارة، وكنت حريصا على أن يتم ذلك في حدود المدة المقررة، لأني لا أريد أن أؤنب على تجاوز الوقت، ورغم أنه من النادر أن يُسأل السائق عن الرخصة إلا عند ارتكاب خطأ، إلا أن الإنسان لا يدري متى يأتي الخطأ، منه أو من غيره عليه. وقد كتبت اليوم السبت الثاني

عشر من شهر ذي القعدة، بما يذكرني بجلب «استمارة» التجديد، وملء خاناتها بالمطلوب، كما هو المعتاد .

دعوة:

في مساء هذا اليوم دعا معالي الأستاذ ناصر المنقور صاحب السمو الأمير مساعد ابن عبدالرحمن على العشاء، وكانت ليلة ممتعة، لما دار فيها من أحاديث ترتكز في إثارتها على العقل والمنطق دون إهمال للواقع، وما يتلاءم معه من إجراء عملي. وصلة معالي الأخ ناصر بسمو الأمير مساعد قديمة .

المكتبة:

مكتبة الجامعة فيها خزائن فصلت تفصيلا خاصاً، للكتب، ومعها خزائن خشبية خاصة لبطاقات الفهرسة، وهي ذات مقاييس عالمية ثابتة، وسوف نقوم هذه الأيام بتأمين بطاقات كافية، بعد أن شارف الموجود منها على النفاد .

وقد انتشرت هذه البطاقات، وعم استعمالها في مكتبات البيوت، ولعل لمكتبة الجامعة، ومكتبات الكليات دخل في نشر الوعي تجاهها، ومثلها مكتبة وزارة المعارف .

دعوة:

دعا الأخ محمد أبا الخيل على الغدا الأخ

عبدالعزيز المهنا، والأخ عبدالعزيز صديق.

مجلة المشرق:

كتبت «مجلة المشرق» في مذكرة يوم الأحد الثالث عشر من شهر ذي القعدة، وأمامها اسم الأستاذ الحبيب عبدالمحسن الحمد المنقور - رحمه الله - وعمر المجلة سبعون سنة كما يبدو، ولا أدري ما صلة الأخ عبدالمحسن بالأمر، هل هو الذي أشار على الجامعة باقتنائها، أو أنه طُلب منه توفير أعدادها .

دعوة من كندا:

جاءني دعوة من إحدى الجامعات الكندية، ولأني لا أنوي الذهاب إلى هناك حاليا فقد لزم الأمر أن أكتب للبرفيسور الذي أرسل الدعوة بالاعتذار مع الشكر على الدعوة.

محمد السويح:

الأخ محمد أحد موظفي الجامعة، وكان موظفا جيداً، وكان له طموح يتعدى ما يمكن أن تقدمه له الجامعة، ولهذا طلب إخلاء طرفه إلى جهة أخرى غير الجامعة، وقد كتبت اليوم الأحد ١٣ ذي القعدة، ما يذكرني بإنهاء إجراءات إخلاء طرفه.

دعوة:

دعا الشيخ محمد الإبراهيم السبيعي الأخ محمد العبدالرحمن الفريح على العشاء، ودعاني ومجموعة من معارفه وأصدقائه. وفي هذه الليلة، في هذه الدعوة، عرفت أن هناك صلة نسب بين أسرة السبيعي وأسرة القنيبط .

عبدالوهاب عبدالواسع:

في هذا اليوم الإثنين الثالث عشر من شهر ذي القعدة طلب مني الأستاذ عبدالوهاب عبدالواسع نسخة من نظام الجامعة، ولا أدري ما هو قصده من طلبها، وقد يكون

ذلك تمهيداً لوضع نظام لمعاهد المعلمين التابعة للوزارة .

مؤتمر:

هناك مؤتمر تعليمي سوف يعقد تحت مظلة اليونسكو، وسيذهب وفد من المملكة للمشاركة فيه، وسوف يكون في أسبانيا، وسوف يرأس الوفد الأستاذ حامد دمنهوري أحد وكيلي وزارة المعارف، وسيكون هناك شخص من الجامعة ضمن الوفد.

دعوة:

دعا الأخ الأستاذ محمد الفريح الإخوان

على العشاء، على شرف الأخ الدكتور محمد الإبراهيم العماري، بمناسبة تخرجه من كلية الطب في الاسكندرية، وعودته إلى المملكة. وقد تحدثت سابقا عن الدكتور محمد وأسرته بما يعطي فكرة عنه وعنهم، وعن مقامهم الرحب في المجتمع .

جلسة لمجلس معهد الإدارة:

الساعة الحادية عشرة عصراً بالتوقيت الغروبي من يوم الأربعاء ١٦ القعدة سيعقد مجلس إدارة معهد الإدارة جلسة، وسوف يعرض فيها ما جدّ، مع ملاحظة أن الجلسات قلت في هذه الأشهر من السنة، ولم تعد كما كانت في السابق في أوائل إنشاء

المعهد، عندما كانت الجلسات لمناقشة الأسس التي قام عليها المعهد .

فيلا:

هناك «فيلا» سجلت في خانة يوم الأربعاء ١٦ القعدة، وللأخ الأستاذ حسن المشاري الحسين علاقة بها، وبمن هي له، أو من ستكون له، وهو «صالح»، وقد يكون صالح بابصيل، وهو صديق حميم للأخ حسن، فقد يكون وكيلا عنها، أو أنه سيطلبها من صاحبها ليتنازل عنها، أو لتأجيرها.

أستاذ:

هذا أستاذ في كلية العلوم، وكان دائماً

يدعو إلى تمييز أبناء الأساتذة في القبول، ويطلب أن يقبلوا حتى إذا كانت درجاتهم متدنية، وكانت تقابل طلباته هذه بالمنطق والنظام، ومع هذا فلا نكاد ننتهي من مشكلة حتى يطلع علينا بأخرى، والآن لابنه (ر) مشكلة طلبت من الأخ عبدالله الصالح العثيمين، وكان حينئذ مدير مكتبي، أن يذكرني بها.

دعوة:

وصول الدكتور محمد العماري إلى الرياض فرصة لأحبائه أن يدعوه، وأن يتخذوا دعوته فرصة للإجتماع، وقد دعوته على الغداء في هذا اليوم الجمعة ١٨ القعدة.

معهد الإدارة:

يبدو أن هذا الشهر موعد إخراج التقارير السنوية، أو وضع الميزانية، لأنه قبل أيام عقد مجلس الإدارة، واليوم سوف يعقد جلسة لمجلس الإدارة الساعة الواحدة مساءاً من يوم السبت ١٩ ذي القعدة، وسوف يكون هناك جلسة أخرى يوم الأحد ٢٠ ذي القعدة، الساعة الحادية عشرة عصراً بالتوقيت الغروبي.

دعوة:

سوف يكون هناك حفل عشاء في الساعة الثانية مساءاً بالتوقيت الغروبي في فندق

زهرة الشرق، تكريما للسيد يوجين بلاك، رئيس البنك الدولي، وقد دعاه سمو وزير المالية، ولا أذكر إن كان سموه حضر، أو أناب عنه الأخ حسن المشاري، وكيل الوزارة.

وافد من كليفورنيا:

زار المملكة وافد من كليفورنيا اسمه وليم ماكرات، وهو عميد لإحدى الكليات في الجامعة هناك، وحظي بعناية وتكريم، وقد تكون الدعوة من معالي الأخ الأستاذ حسن المشاري، عن طريق معهد الإدارة، وقد يكون هذا الأستاذ أستاذا للأخ حسن عندما كان

يَدْرس هناك. وقد دعاه معالي الأخ ناصر المنقور على العشاء في هذا اليوم، ودعاه الأخ الأستاذ محمد الفريح على الغداء في ذلك اليوم.

وقد أقامت الجامعة حفل عشاء له الساعة الثانية والنصف مساءاً في فندق اليمامة.

دعوة:

أقام الأخ الأستاذ ناصر المنقور حفل غداء يوم الإثنين ٢١ ذي القعدة، ولم تتبين لي المناسبة، وقد تكون للأستاذ ماكرات السالف الذكر، مع اختلاف في الأفراد المدعوين، وقد يكونون في هذه الدعوة من

أسـاتذة الجامـعـة، وأكـاد أرجح هذا لمعـرفـتي بالأستاذ ناصر - رحمه الله .

اجتماع:

في الـسـاعـة الخـامـسـة والنصف ظهـراً بالتـوقـيت الغـروبي سـوف أذهـب إلى مـقـر مجلس الوزراء، وفي الأمـانـة هناك سأجتـمع مع اللجنة المالية، ولعله لأمر يخص الميـزانيـة أو النظام .

أبو طالب الدباغ:

السيد أبو طالب صديق عزيز، وابن والدنا وحبـيـبـنا الـسـيـد محمد طاهر الدباغ، المدير العام لإدارة المعارف العامة سابقا. وقد تخرج

السيد طالب من كلية الصيدلة في القاهرة، وعاد وعمل رئيس المعامل الطبية في وزارة الدفاع، وقد استعنا به لإلقاء دروس في كلية الصيدلة، لسد بعض الثغرات في جدول الدراسة، وقام بالعمل على الوجه الأكمل، وقد شرفني اليوم الثلاثاء ٢٢ القعدة، الساعة ١٢٫٣٠ بزيارة في البيت، استعدت معه فيها بعض الذكريات، سواء ما كان منها مع والده الفاضل في لندن، أو زمالتنا معه في دار البعثة في القاهرة.

الدكتور ماكرات:

لقد حظي الدكتور وليم ماكرات باحتفاء متناهٍ من الإخوان، والمؤسسات التعليمية،

وهو يستحق هذا وقد ترك المملكة يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من شهر ذي القعدة، بعد أن قضى في المملكة ثلاثة أيام تقريبا.

دعوة:

دعا الشيخ غانم العبدالله الغانم - رحمه الله - بعض الإخوان في هذا اليوم الأربعاء ٢٣ ذي القعدة، ولا أذكر هل الدعوة على العشاء أو الغداء، ولا أذكر المناسبة، وما دونته هو لتذكيري بها ووقتها.

مصطفى عامر:

أكدت في مفكرة هذا اليوم الأربعاء ٢٣

ذي القعدة، أن أذكر كتابة كتاب عن الأستاذ مصطفى عامر، وسفره إلى لبنان بدلا من الذهاب إلى مصر في هذه الإجازة، وسبب ذلك أن ذهاب الأستاذ مصطفى إلى بيروت فيه تفاد لما قد يحدث من عدم السماح له من الخروج من مصر، لأن العلاقات بين المملكة ومصر في أسوأ درجات النزول، ومن السهل أن يمنع من الخروج من مصر. ولهذا اتخذت هذه الخطوة من باب الاحتياط.

افتتاح الإذاعة:

حتى الآن والمملكة العربية تذيع من جدة، والآن بني لها مبنى في الرياض، وأصبح بالإمكان البث منه. ومن أجل البدء عمل

حفل افتتاح، ونصب لذلك صيوان كبير في الفضاء، قرب مكان مجلس الشورى الحالي، وقد حضرت هذا الحفل، وشرف الحفل الملك فيصل - رحمه الله - وكان على يمينه بعض الأمراء وعلى يساره بعض الوزراء، وكنت في الصف الثاني خلفه مع الوكلاء. وأذكر أنه التفت إلى أحد الوزراء، وسأله عن قضية، فرد الوزير أنها أحيلت إلى لجنة، فتبسم - رحمه الله - وقال : «إذاً قُبِرت»، فقال : آخر : لعل هذه الخطوة - حفظك الله تنهيها. ثم سأل الملك أحد الوزراء، وهو ينتظر بدء الحفل، عن موضوع آخر، فقال الوزير : لو أن الحكومة تعمل كذا ...

فسارع الملك بالرد عليه بقوله من هي الحكومة، الحكومة أنت وهذا وذاك، الحكومة تتكون من كل فرد له علاقة .

وكان الحفل قد أقيم الساعة الحادية عشرة عصراً، أي قبل أذان المغرب بساعة، وكان ذلك يوم الأربعاء ٢٣ ذي القعدة. وانتهى الحفل قبل أذان المغرب بقليل .

بدء خطوات زواجي :

كان الأخ عثمان العبدالله الخويطر، ابن عمي قد ذكر لي أن لدى الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العثمان، وكان رئيس ديوان الملك عبدالعزيز ثم رئيس ديوان الملك سعود -

رحمهما الله - إبنة، امتدحتها زوجه كثيراً، وأنا على ثقة بابن عمي وأهله ثقة تامة، وقد جربت العزم فوجدته أنجح من التردد، فطلبت من ابن عمي أن يفاتح الشيخ عبدالله في هذا الأمر، ولعل الخطوات التالية سوف تأتي في تاريخ لاحق، لكن من المؤكد أني كنت متشوقاً إلى رد الشيخ عبدالله، وإن كنت واثقاً من سماحته، ومعرفته الجيدة بالوالد، وعثمان موظف عنده، ويعطي أحسن مثل للأسرة، وهذا اليوم الذي يؤرخ لأول خطوة في سبيل حياتي الزوجية هو يوم الأربعاء ٢٣ ذي القعدة .

الأستاذ بهجة:

الأستاذ بهجة مستشار قانوني في وزارة المالية، وقد بقي مدة طويلة، وكان المستشارون القانونيون قليلين، ولعلهم كلهم غير سعوديين إلا نادراً. وقد اشتهر الأستاذ بهجة، لكثرة المسائل التي تحتاج إلى رأي قانوني في الأمور المالية، خاصة أن وزارة المالية محور تدور حوله أمور الوزارات المالية. ولعلي سبق أن ذكرت إحدى المرات التي عالج فيها أمراً يخص الجامعة . وكان صاحب السمو الأمير مساعد بن عبدالرحمن يقدره، ولعل ذلك لأنه يتباحث معه في أمر يخضعه سموه للعقل والعدل،

فيصوغ الأستاذ بهجة ما يتوصلان إليه بصيغة قانونية، وما أكثر الأمور التي تأتي من بعض الوزارات مبنية على الأماني دون اعتداد بالمنطق أو الجانب العملي والإمكانات .

وكان وكلاء وزارة المالية كذلك يقدرونه، سواء كان ذلك الأخ حسن المشاري أو الأخ محمد أبا الخيل.

قد حددت معه موعداً اليوم الساعة الحادية عشرة عصراً، للبحث في اللائحة المالية التي نعدها لنظام الجامعة، وهو خير من يهدينا إلى حدود المواد التي طبيعتها طبيعة لائحة، حتى لا نضع مواداً نظامية . وسوف يتكرر

لقائي معه هذا الأسبوع، والأسبوع الذي يليه، لأن دراسة مواد في نظام ما أو لائحة ما، يستوجب الأخذ والرد، حتى لا تكون المادة المدروسة أوسع مما يجب أو أضيق، فإذا حدث شيء من السعة هذه أو الضيق عانت الجهة التي هذا نظامها أو لائحتها كثيراً، وعوقت العمل بطريق أو آخر. وفي كثير من الأحيان رغم الحرص على إتقان ما يدرس، وتقليبه على أوجه متعددة، وتصور ما سيكون الأمر عليه عندما ينفذ، إلا إنه عندما يبدأ العمل به يتبين خلل لم يُفكَّر فيه، أو لم يحسب حساب تأثيره، هذا عدا أن زمنه أحيانا يكون قصيراً مما يستوجب

تغـيـيـره، لأن الإدارات تتـوسـع، ومـا كـان مـقبـولاً اليوم لا يكون مقبـولاً بعد خمس سنوات، مع التطور والتـوسـع، اللذين كـانا ثابتين، ولا تخـتلفـان إلا فـي مـقـدار هـذا التوسع.

والمجـربون في العـمل الإداري يؤمنـون بسـرعـة تعـديل النظام، لأن تأخيـره يضـر بالإدارة كثيراً، وأحياناً تطول مدة التغيير والتعديل، لمحاولة إتقانه، فيرى العارفون أن الإتقان مسـتحيل، ويحـثون على إخـراج النظام بالصيغة الجديدة، وهذا خير من بقاء الإدارة على النظام القديم، المتفق على أنه لا يخدم المصلحة، وخروج هذا النظام، الذي

يرى دارسوه أنه يحتاج إلى دراسة أوفى، خير من البقاء على النظام القديم، فنظام ناقص خير من نظام بالٍ.

المجلات القديمة:

المكتبة العامة لا تكتمل إلا إذا اكتملت أقسامها المختلفة، ومن الأقسام المهمة في أي مكتبة عامة قسم المجلات القديمة والصحف، لأنها مهمة في البحوث، ولهذا حرصت الجامعة أن تكمل هذا القسم بحيازة ما تستطيعه من المجلات القديمة، لتكون مرجعاً للدارسين والباحثين، خصوصا أن المجلات في تلك الأيام تحتوي على بحوث عميقة فريدة،

والصحف القديمة فيها من المعلومات الموثقة ما يجد الباحث أنها أقرب له من البحث عنها في مظانها من «الأرشيفات» المختلفة.

وقد التفتنا إلى هذا الجانب التفاتة جادة، وفكرنا في أفضل طريقة لمعرفة الأماكن التي تكون فيها هذه المجلات والصحف، لأن ما عندنا عن مصادرها محدود جداً، فاستقر الرأي أن نعلن عن هذا، واثقين من أن هذا سوف يأتي لنا بأناس يسرهم أن يتعاملوا مع الجامعة، لأن ما سوف تقدمه الجامعة من سعر يفوق ما يقدمه أفراد أو مكتبات تعودت الا تبحث عن مثل ذلك، ولكنها قد تقتنيه إذا طرق بابها البائع ثم قَبِل بالسعر المتدني

الذي تدفعه المكتبات.

أعلنا عن رغبتنا هذه، وفصّلنا ما نريده من المجلات والصحف، وكانت الاستجابة سارة لنا، وجاءت كما كنا نتوقع، إذ وصلتنا ردود وعروض من أفراد، ومن هيئات، وجاءنا رد مبهج من أرامكو، التي قدمت لنا صوراً ثمينة لمجلات قديمة، وكانت لفتة كريمة منها، واستجابة مقدرة. وكانت الجرائد وأعدادها القديمة هي: «القبلة» و «أم القرى» و «بريد الحجاز»، وقد عرض بعض من لديه أعداد منها بيعها علينا، وقد تقدم آخرون بالتبرع بأعداد نادرة من هذه الصحف، وبعضهم عرض مجلات نادرة. كانت هذه

خطوة ناجحة، زادت ثروة المكتبة بالكتب والمجلات والصحف القديمة، وزخر هذا الركن من المكتبة بما كان خاليا منه. وكانت هذه الخطوة التي اتخذناها، وسرنا فيها بخطوات ناجحة، بدأت يوم الخميس ٢٤ ذي القعدة .

فيلتا الدعيج:

يبدو أن المفاوضات لشراء الفيلتين من السيد الدعيج تقترب من النهاية، والوكيل كما سبق أن ذكرت هو المحامي عبدالرزاق الحمود. كانت الخطوة السابقة كما ذكرنا هي تقدير النجفات، وهذه الخطوة ربما عَنَت مرحلة في عملية البيع .

مَاجْرُوْهِل:

ماجروهل شركة إنجليزية تتعامل مع الجامعة في بعض الأمور المكتبية، وقد وضعت إشارة اليوم الجمعة ٢٥ ذي القعدة تذكرني بموضوعها غدا السبت، وهو موعد زيارة مندوبها للجامعة، وتبين أنهم سمعوا أن الجامعة مقبلة على تكملة المكتبة، وجاؤا يعرضون استعدادهم للقيام بذلك، وبينا لهم أن أي شيء تقوم به الجامعة يتم عن طريق مناقصة، وعليهم، أو وكيلهم، أن يتقدموا بعرضهم عندما تعلن المناقصة إعلانا عاما، تبين فيه المواصفات، وتوضح فيه ما هو مطلوب ، وما تقدموا بهذا العرض إلا

لسابق عملهم مع الجامعة، وقد حمدوا التعامل معها، منذ أيام الأخ الأستاذ ناصر - رحمه الله.

غداء:

الغداء هذا اليوم إما أنه عندي، وسوف يشاركني فيه الأخ الأستاذ عبدالله الناصر الوهيبي، أو أن الغداء عنده وسوف أشاركه فيه.

موعد مع معالي الوزير:

سبق أن أبدى معالي الوزير الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ، وزير المعارف، رغبته

في زيارة الجامعة، وقد أبدى هذه الرغبة عدة مرات، واليوم السبت ٢٦ ذي القعدة، موعد زيارة له للجامعة الساعة الثالثة والربع ضحى، حسب التوقيت الغروبي، وليس هنا ما يدل على أن الزيارة تمّت، وقد يكون السبب في عدم إتمامها ارتباط معاليه بلجنة طرأت، وحدد لانعقادها هذا الوقت، أو أن اجتماعا في الوزارة كان ملحا.

موسى الكليب:

في هذا اليوم سوف يتغدى عندي الأخ موسى الكليب والأخ عبدالله الزيد العبيد الله، واليوم ٢٧ ذي القعدة، وكلا الرجلين

ممن تطيب الجلسة معه، والدعوة بمناسبة مجيء الأخ موسى من الأحساء حيث يقيم، ولكنه أحيانا يأتي إلى الرياض، وقد يكون مجيؤه في هذه الزيارة يخص تصفيته لأعمال الراشد، وهو أمر اهتم به سمو الأمير مساعد بن عبدالرحمن وزير المالية، لصلة بعض الأموال بالمالية عن قريب أو بعيد. وقد اقترح الأخ حسن مشاري أن يتولى التصفية الأخ موسى، فقام بها خير قيام، مما لم يحدث ارتباكا في أمور الراشد، لأن تصفيته للأراضي والأملاك كانت ذكية، وأعاد من الأموال ما أراح الطرفين، وفهمت منه أنه رغب الرياض، وأنه سوف ينتقل

إليها نهائيا، فصفى أموره في الأحساء بطريقة ذكية عادت عليه بغبطة، في حين أنه لو كان الذي أقدم على هذا غيره لخسر كثيراً.

وكان له علاقة تجارية مع الوالد من قبل، هو في الأحساء والوالد في الرياض أو في مكة، وتعرفت عليه في الستينات الهجري في الحرم الشريف، ولكن صداقتنا توطدت وقويت بعد أن انتقل إلى الرياض، وكان يمر بي تقريبا كل جمعة في المساء، وكانت أوقاتا لا تنسى لطلاوة حديثه، ولقصصه التي عن ما مرّ عليه، مما يدل على ذكاء فارط في معالجة الأمور.

كان من جيل لا يهتم بالدراسة، وألهاه البحث عن لقمة العيش عن دخول الكتاتيب، وكانت مدرسته التي نجح فيها ومنها هي مدرسة الحياة، يسندها ذكاء فطري حاد، ولهذا عاش في هذه الحياة بصفاء ذهن، وعقل نابه، وفكر نير، هداه هذا إلى النجاح في التجارة، وإلى النجاح في المحاماة، كان محاميا مثلا لشركة الكهرباء، والاسمنت في المنطقة الشرقية، ولعل نجاحه أنه لا يحامي إلا لما فيه حق ثابت في نظره.

ومن ذكائه في نظري أنه لما رأى ازدهار الرياض الاقتصادي، ورجحانه على الأحساء، وأن المستقبل للرياض، صمم على

الانتقال إلى الرياض بتضحية لا يقدم عليها إلا مخطط ناجح، وقد ذكر لي ما اتخذه من إجراء، أذكر هنا طرفا مما فعله، مما يدل على تخطيط ذكي. كان له أموال عند بعض الناس ولعل أكثرهم فلاحون، وكان لا يتوقع منهم السداد القريب، وإن سددوا فعلى أقساط لا تذكر، فكّر في استرداد أمواله بسرعة، وهو مؤمن أن ما يأتي منها حاضراً يمكن تشغيله بما يأتي بمردود كاف بما يغري في المجازفة فيه. كان يأتي للمدين، ويقول له: أنا في حاجة إلى مال، لأن هناك أمراً ملحاً لابد من مقابلته بمال، فإن استطعت أن تعطيني ٨٠٪ مما عندك لي كتبت لك

مخالصة بأنك دفعت كل المال. ويؤكد عليه ألا يخبر أحداً، لأنه لو عرف الآخرون لسبقوه لتسديد ما عندهم، فرح المدين بهذا، وذهب، واستلف المبلغ، وسدد دين موسى، وهكذا حتى جمع أمواله كلها بهذه الطريقة ووضع بعضها في أسهم الكهرباء والأسمنت، وردت إليه ما تنازل عنه مع الأيام.

لم يصل الأخ موسى إلى ما وصل إليه إلا بعد كفاح مرير، خرج من عنيزة وهو صغير، وعمل عاملا في سواني في حائل عند أحد الفلاحين، وكالمعتاد يعمل بأكله اليومي وثوب في العام. وخرج من حائل،

ولعل ذلك مع أحد التجار، صبيا يخدمه، ومن هنا مسك الخيط الذي أدخله بعمق إلى التجارة، وإلى طريق النجاح فيها، واجتمع لنجاحه التجربة العميقة، والفطرة السليمة، أوصلتاه إلى مكان مرموق بين التجار في منطقة كانت أكثر مناطق المملكة ازدهاراً في تلك الحقبة، حتى إن عبدالله السليمان الحمدان كان أحد الأشخاص الذين سكنوا الأحساء حقبة من الزمان، ولكنه لم ينجح من شدة السباق التجاري هناك، وموسى نجح.

قص علي - رحمه الله - قصة لا أرى حرجاً من ذكرها، خاصة وأنها حدثت في مجلس

مرموق عام، وهي تدل على مقدرته على الاستفادة من الناحية النفسية لحل بعض المعضلات : قال :

حضرت مجلساً في الأحساء للشيخ عبدالله السليمان الحمدان ، وقد امتلأ المجلس بكبار التجار، وأخذ كل واحد منهم يلوم الشيخ عبدالله ، وبلهجة حادة ، على تأخر رد السلف الذي أخذه منهم الشيخ عبدالله ، فتكدر الشيخ عبدالله من هذا الهجوم ، وبدا على وجهه ذلك .

قال موسى : وكنت في آخر المجلس ، فقلت : يا عم عبدالله ، إنهم كلهم غير صادقين فيما قالوه ، فحوّل عليهم غداً

بالمبالغ التي تريدها ، وأنا كفيل أنهم سوف يتسابقون للدفع ، فهم كالمرأة التي عندما يأتيها الطلق تحلف أن لا تدع زوجها يقترب منها ، فإذا أكملت الأربعين ، رفعت إبنها تجاه وجه زوجها ، وقالت للرضيع : قبّل والدك ، وفي الحقيقة هي تريد القبلة لها !!

فضحك ابن سليمان وأمر حالا بإعطاء كل واحد منهم نصف حقه .

مصطفى عامر:

الأستاذ مصطفى عامر ، المستشار الفني للجامعة ، كما سبق أن ذكرت ، يخطط أن يقضي إجازة عيد الأضحى في لبنان ،

متفاديا، في هذه الظروف السياسية الحرجة، الذهاب إلى مصر، وقد رغب اليوم الأحد ٢٧ ذي القعدة أن يودع معالي الوزير بمناسبة سفره.

الدكتور رضا:

علاقتي بمعالي الدكتور رضا علاقة قوية، سواء كان ذلك في الجانب الشخصي أو الرسمي، وزاد من قوتها أنه ليس في الجامعة مؤهل تأهيلا عاليا إلا نحن الإثنين، فكل التقاء لنا فيه ثمرة للجامعة، وكنا نحمل العبء معاً، لا يفكر أحدنا في أن له جزءاً مخصصا منه، الأمر يتعلق بالوقت، فمن منا عنده وقت قام بما يدخل في اختصاص

الآخر، ولهذا اجتماعاتنا لا تتوقف، ولا ينقطع حبلها، واليوم سوف نجتمع في «الكازينو»، الذي أعدته البلدية - مشكورة - للقاءات الهادئة، والموضوع الذي ركزنا عليه في هذا اللقاء هو أمر ميدان سباق الخيل الذي كنا نخطط لضمه للجامعة، لأنه كان لا يستفاد منه، وكان شبه مهجور، ونحن عيوننا مفتوحة، ونشاطنا مركز على كل شبر قريب من الجامعة نضمه إلى الجامعة، ولكن لم ينجح مسعانا لأنه جاء من أحيا ميدان السباق حياة فوق ما كنا نتصور نحن أو البلدية.

دعـوة :

يوم الإثنين ٢٨ ذي القعدة ، دعا معالي الأخ ناصر المنقور الأخ عبدالله العلي النعيم وبعض الإخوان ، على الغداء .

شيء عن الحمام :

سبق أن تحدثت عن ولعي بتربية الحمام والأرانب ، في فترة من الفترات ، وكأن ذلك تعويضاً عما فاتني في حقبة من شبابي ، واليوم الإثنين ٢٨ ذي القعدة ، لاحظت حبيبات خرجت على مناقير بعض الحمام ، كأنها حبات فطر ، ويبدو أن هذا سببه نقص في التغذية ، فنصحنا ، خبير ، من خبراء

الحمام، أن نعطيها في غذائها شيئاً يسمى : «لسان البحر» ، وشكله يشبه حب الشمّام، ويوجد عند العطارين، وأكد من نصحنا أن هذا هو العلاج، وأنه مجرب، ومعروف عند مربي الحمام، ويباع بالتحديد عند عطار في المقيبرة اسمه «البوصي» ، وقد دونت اسمه ومكانه في المفكرة .

عن الطلبة:

الأمور التي تتصل بالطلبة مهمة، ومن تلك الأمور التي قد لا تبدو لغيرنا مهمة حضور الطلاب وغيابهم، والنسبة من ذلك التي تؤثر على دراستهم، ورصدها في التقرير

السنوي، ومما يمتع مقارنة نسب الغياب في الكليات، واختلاف كلية عن كلية، وأسباب ذلك، وهل هذا مستمر في السنوات المتتابعة، أو أنه يختلف من سنة لأخرى. وقد قيدت الملاحظة هذا اليوم الإِثنين ٢٨ ذي القعدة.

وفي اليوم نفسه هناك ملاحظة عن طلاب كلية الآداب، وصلتهم بالرياضة، وما بدر منهم في آخر مباراة، وما يخشى أن يكرر في مباراة قادمة، والتأكد من أن إِجراءاً لابد أن يتخذ، ليضمن سير الأمور دون ارتجاج في مجتمع بيت الطلبة، أو في الملعب.

نشاط طارئ:

الطيور قبل أن تضع الأنثى بيضها بوقت تبدأ تبني عشها، ليتناسب مع وضعها العائلي القادم، ويبدو أن هذا هو القانون الطبعي لكل ذي روحٍ، والإِنسان أولى بهذا. في هذه الأيام التي أَقْتَرِبُ فيها من الزواج بدأت أهتم بما يكمل بيتي، وهو أمر انشغلت عنه بالعمل، ولكن الأمر أصبح ملحاً، ولهذا أجدني هذه الأيام أزور المعارض التي أعتقد أن لديها ما يكمل ما نقص في بيتي، ولهذا في يوم الثلاثاء ٢٩ ذي القعدة ذهبت عند الساعة الواحدة مساءاً بالتوقيت الغروبي إلى معرض يقال له المعرض الفضي، وهو محل في شارع الوزير، مختص بالستائر

وصاحبه من الجنسية السورية، ثم تطور وصار مع الستائر يصنع «الكنب». ومن أجل الغرض، الذي أهتم به في هذه الأيام، ذهبت مع الأخ عثمان العبدالله الخويطر - رحمه الله - لزيارة معرض البسام، وزرت أماكن متعددة، حتى آخذ فكرة عن أنسب ما يمكن أن أقرر التأمين منه، وزرت بجانب أماكن الستائر، والكنب، أماكن بيع الأفران والثلاجات، وما إلى ذلك، وقد أحببت أن آتي بأحدث ما في السوق، لأن ما عندي من هذه الأمور أصبح قديما، ولا يليق بضيف جديد غالٍ!!

مجلس الجامعة:

يعقد مجلس الجامعة أسبوعيا، وقد أجل في الأسبوع الماضي، ولعل ذلك بسبب ذهابي للأمانة العامة لمجلس الوزراء كما سبق أن ذكرت، وقد احتاج الأمر إلى عدة زيارات للجنة المالية هناك.

واليوم الثلاثاء ٢٩ القعدة سوف يعقد مجلس الجامعة جلسته المعتادة، وأهميتها تأتي في آخر العام، وفيه تصفيات متعددة في مجالات مختلفة والرأي النهائي فيها لمجلس الجامعة.

مانجّتري:

هذا اسم شخص سوف أقابله اليوم الأربعاء

٣٠ ذي القعدة (٢٤ أبريل) ، وستتم المقابلة بين الساعة الثالثة والسادسة ، ولا أذكر من هو ، والذي يهمني في حدود المفكرة أن أسجل الاسم والموعد ، أما الهدف من مقابلته فقد اكتفيت بجعله في الذاكرة مؤقتا ، ولم يخطر ببالي أني سوف أحتاج في يوم ما إلى ما في الذاكرة ليكون في المفكرة .

زوار الجامعة ، ومن نقابلهم أنواع ، هناك من يزورها ، ونجلس معه ، ونعطيه من وقتنا في شرح إنشاء الجامعة وما عليه التعليم في المملكة ، ما يعطيه فكرة متكاملة ، ولا يجد أي منا ممن وكل إليه أمر مقابلة هؤلاء أي صعوبة في الشرح بإسهاب لأن المعلومات

تكرر وتعاد. وهناك من يطلب المقابلة لأن عنده بضاعة يريد أن يُسوِّقها، والجامعة إحدى الجهات التي يقصدها من عنده كتب، أو خزائن كتب، أو آلات مكتبية ومعدات، أو معامل، أو محاليل وكيماويات، حتى أدوات تنقية المياه في تلك الأيام تعرض على الجامعة والوزارات، خاصة أن الماء كان فيه احمرار مثل لون الصدأ، فوجد أصحاب المخترعات للتنقية أن الأمل كبير أن تَرُوج بضاعتهم.

وهناك أصحاب الموسوعات العالمية التي تدرك أن مكتبات الجامعات والكليات لا تستغني عن الحصول على شيء منها،

والاشتراك فيها قادم منها.

وهناك من الموردين من له مشكلة في توريد مناقصات للجامعة، وليس عند الوكيل السعودي حجة يقدمها للجامعة فيأتي مندوب من الشركة، ويقابل المسؤولين عن التوريد في الجامعة، ولا يقتنع إلا عندما يضع قضيته أمام وكيل الجامعة، وأمينها العام، فيُعطَى الحقيقة التي قد تدين الوكيل الذي لم ينقل المواصفات كما يجب، فجاءت الشركة ببضاعتها التي لا تطابق مواصفات الجامعة.

هذه الأمور لم ترصد لأن رصدها في المفكرة يطول والصفحة صغيرة وقصيرة،

ولهذا يبقى ما فيها أشبه بالرموز ذات العمر القصير، إذا احتيج إلى فهم كامل.

رجل وسيارة:

كان هناك رجل عرض أن يعقب موضوع أرض الجامعة قبل أن نستقر على أرض الجامعة قرب الدرعية التي لا تحتاج إلى تعقيب. وكان هذا الرجل ذكيا طلب أن تجعل سيارة معه، يقوم بها على التعقيب، وسرعان ما تبين أنه يستعملها لأغراضه هو أكثر من غرض الجامعة، ورأى الدكتور عبدالله الوهيبي، الأمين العام للجامعة، أن نطيل معه حبل الصبر، وأطلناه حتى لم يعد

فيه إمكان لأن يقبل، وفي هذا اليوم اتخذت خطوة لإيقاف الأمر بكامله في هذا الاتجاه.

عبدالعزيز القريشي:

معالي الأخ عبدالعزيز صديق حميم، وتكلمت عنه بإسهاب من قبل، وفي هذا اليوم الخميس الأول من ذي الحجة سوف يتناول طعام العشاء عندي، لأنه قادم من المنطقة الشرقية، فهو مدير السكة الحديدية وهي تابعة لوزارة المواصلات، وقد جاء لمراجعة معالي وزير المواصلات، لأمر استوجب مجيئه .

أرض الجامعة:

لقد وضعت إشارة في هذا اليوم الخميس غرة ذي الحجة، عند الساعة ١٠ر٣٠ عصراً للذهاب إلى أرض الجامعة مع صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز ولعلي سبق أن تحدثت عن ذلك من قبل، ولا أزال أذكر رحلتنا عصر ذلك اليوم، وسموه كان يقود سيارة الجيب، وكأننا على سطح القمر، فنعلو مرتفعا ثم نهبط آخر، حتى مسحنا ستة ملايين متر، وهي ما تبرع به سموه للجامعة في طريق الدرعية. ولا أريد أن أعيد هنا ما فصلته سابقا عن ذلك .

تذاكر المدرسين :

ينتهز بعض المدرسين إجازات الأعياد فيسافرون لزيارة أهليهم، وهذا وقت إجازة عيد الأضحى على الأبواب، وقد وضعت اليوم الخميس غرة الحجة (٢٥ أبريل) ، ما يذكر بعد غد بالتذاكر لمن يرغب السفر، وعهدت بذلك للأخ علي الدهامي، أحد موظفي الجامعة .

عبدالرحمن الناصر العوهلي :

معالي الأخ عبدالرحمن التحق بالجامعة منتسبا، وقد دونت اليوم ما يشير إلى رغبته في استعارة بعض الكتب، وقد سار في دراسته على الوجه الأكمل.

أمور متعددة:

في جولة لي اليوم، السبت ٣ ذي الحجة على بيت الطلبة، رأيت شباكا مكسوراً، وعليّ أن أتذكر أن أنبه إدارة الصيانة عليه غداً لإصلاحه، والحمد لله أننا لم نكن في الشتاء. واستغربت أن أحداً من المشرفين على بيت الطلبة لم ينبه على هذا، وهم للأسف لا يتنبهون لمثل هذه الأمور غير اليومية إلا إذا نبهوا لها، ولما لاحظت هذه الملاحظة، وأبديتها لأحد الإخوان، قال لو كانوا بالذكاء الذي تريده لما كانوا في هذا العمل، بل كانوا في عمل أعلى، وهو محق في هذا، ونحن يجب أن نتذكر هذه الحقيقة

عندما يقصر أحد العاملين عندنا ، ونحاسبه وكأنه في مستوانا في اليقظة والتفكير ، وأنه لو كان كذلك لما جاء خادما ، ولعمل موظفا في إحدى الدوائر ، سواء كان ذلك في بلاده أو بلادنا !

هنا إشارة إلى وجوب تأمين مِحَش لقص ثيل الحديقة ، وقد وضعت ما يذكرني بتأمينه ، وهو على قلة أهميته ، نسبة للأمور الكبيرة ، إلا أنه في حدود فائدته ذو فائدة جلّى ، وما لم أدون عنه ما يذكرني به سوف أنساه ، ولن أذكره إلا عندما أرى الثيل قد ارتفع ، وكأن وريقاته سهام تريد أن تنطلق لمعاقبتي على هذا النسيان ، وعمر الصبي لن

يكون مرتاحاً من هذا النسيان، فإذا كنت كتبت ما يذكرني بالثيل وقَصِّه فلم أنس اليوم كذلك أن أعطي عمر مرتبه مئتي ريال، وعلي اليافعي المزارع مرتبه أيضا.

وهناك إشارة إلى تقرير وصل باسم الأخ الحبيب أبي يوسف إبراهيم المحمد القاضي، ولا أدري الآن هل هذا التقرير منه أو عنه، وقد لا يكون لا منه ولا عَنه، ولكنه يخص أحداً آخر، أو جانبا من جوانب الجامعة، فإبراهيم في تلك الأيام كان مدير مكتبي، وصلته بالتقارير ومتابعتها لا تنقطع.

وهناك معاملة طرود، إما صادرة من الجامعة، أو واردة إليها، وليس هناك إلا

رقمها وتاريخها، ٣٠٧ في ٢٨/ ١١/ ١٣٨٢هـ، وفي الغالب هذا الرقم يخص الخطوط السعودية. وذلك يوم الأحد ٤ ذي الحجة.

وعبدالله الحنيوي - رحمه الله - يدي اليمنى في كثير مما أحتاج إليه أن يقضيه، وقد سبق أن تحدثت عنه، وعن إخلاصه لأي عمل يوكل إليه، ونشاطه الذي لا يحد، واحترامه للناس، ومحبة الناس له، وهو يبذل نفسه لخدمة الناس طوعاً ومتعة، فإذا جاء يستقبل أحداً، ورأى، وهو ينتظر، شخصاً يعرفه ركض نحوه، وأخذ حقيبته، وأوصلها معه إلى سيارته، وإذا رأى من لا

يعرفه من رجل مُسِنّ، أو معوق، انطلق إليه انطلاق الابن البار، وخدمه الخدمة الكاملة، كانت الأبواب في الدوائر الحكومية تفتح له إذا راجعها، للّباقة التي يبديها، والاحترام الذي يعطيه الموظفين كبروا أو صغروا، رحم الله أبا عبدالمحسن، فقد كان شخصا فريداً في المروءة والنّبل، وكان فقده عظيما، وقد لعب شرب الدخان بصدره، وكان بإذن الله هو ما قصر عمره، طرح الله البركة في ذريته.

في هذا اليوم الإثنين كتبت ما يذكرني بإعطائه مبلغا مقابل غرض من الأغراض ابتاعه لي، وهو لا يطلب المال قبل الشراء،

ولا يطلبه إلا إذا سألته عنه.

(باب في كفايته)، عندما سكنت بيتي الثاني بقيت مدة طويلة لم يصل إلى بيتي الماء، وهو شرق شارع الأحساء في شارع فاطمة الزهراء، وكنت أجتمع مع شخص مهم في مصلحة المياه في اجتماع دوري، وكلما رأيته رجوت منه أن يوصي عليّ من يستطيع أن يسهل دخول الماء. ولاحظ هذا الشيخ عثمان الصالح - رحمه الله - ولاحظ تكراري لهذا الرجاء فأسرّ في إذني: إن كنت تريد أن يدخل الماء بيتك، فلا تذهب إلى المسؤولين في المناصب العليا، ولكن إن كان عندك سائق أو فراش، ويعرف

أحداً في مصلحة المياه، أو يعرف من يعرف واحداً منهم، فهذا هو الذي سوف يضمن دخول الماء لبيتك. وأخذت بالنصيحة، ونقلتها لعبدالله بن مبارك الحنيوي - تغمده الله برحمته - ولم يكتمل الأسبوع إلا وقد دخل الماء بيتي، وأذهلتني السرعة التي تم بها هذا، ومع الفرحة سارعت إلى شكر الأخ العزيز المجرّب، أبي ناصر على نصيحته الغالية المفيدة، ولعل سروره بنجاح هذه النصيحة لم يكن بأقل من سروري، وأخذت بهذه الحكمة، وصرت أنصح من يستنصحني بأن يأخذ بها، وفائدة هذه كذلك أنها تبعدني عن الحرج إذا جاء من

يوسطني لأحد كبار قومي، وأنا غير مقتنع، لأن وساطتي قد تحرم مستحقا، على وشك أن يضع اللقمة في فمه، فاخطفها بوساطتي، وقد يكون من خطفتها منه في حال من الإدقاع والفقر، فأحمِّل ذمتي فوق طاقتها، وهذه نقطة أعتقد أنها مهمة جداً، وعلى المُوَسّطين أن يتنبهوا لها.

لما تخرج إبني من الجامعة قلت له : عنايتي بك حدُّها تخرجك من الجامعة، فعليك أن تبحث عن عمل كما يبحث أي إنسان، فاتّصل بأرامكو واعتذروا، واتصل بسابك، واعتذروا وقالوا إنهم لا يأخذون إلا خريج كلية البترول، وهو خريج جامعة الملك

سعود، وتخصصه هندسة صناعية، ثم اتصل بالصندوق الصناعي السعودي، فاشترطوا تجربته أشهراً، ثم مددوها، ثم ابتعثوه إلى أمريكا أشهراً، ولم يُثَبَّت إلا بعد أن عاد، ووجدوا أنه يصلح للعمل .

وقد أكدت له أول الأمر أني لو توسطت له فسوف يراعونني في الغالب، ويعطونك مكان أحد الأشخاص الذين هم أحق منك، وحينئذ آثم أنا والجهة التي وظفتك، وقد لا يوفقك الله في عملك، ولأنه آمن بكلامي، فاجتهد أن يبحث حتى وفقه الله .

لقد استطردت، والبركة في بعض الأمور الصغيرة التي تؤدي بي إلى ذكر بعض

الأفكار التي أومن بها، وأحيانا سطرتها في بعض كتبي، وأرجو أن لا يكون في تكرارها إملال للناس، وما أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله .

السيد مانجت ري:

السيد س . ر مانجت ري ورد اسمه اليوم الخميس الثامن من شهر ذي الحجة (٢ مايو)، ولا أدري من هو، ولكنه لا يخرج عمن يأتي للجامعة إما لهدف علمي أو تجاري، وسيبقى الأمر مبهما، كالمعتاد مع هذه الأسماء التي الهدف الأساس من تسجيلها هو تذكيري بموعد مقابلة من دونت اسمه .

أبو سمير:

أبو سمير (عبدالله نجد) صديقنا القديم الطيب، الذي سبق أن أعطيت فكرة عنه، وعن عمله عندي وأمثالي، ولم يرد ذكر له منذ مدة، إما لانشغاله، أو لأنه لم يكن هناك حاجة إليه، مع أنه دائم الزيارة، ونحن نأنس به. وعمله عندي في البيت في أمور طفيفة في بعض الأحيان، ولكن لابد من إنجاز صيانتها، أو الاستفادة منه فيها؛ إما دهان غرفة، أو دهن باب، أو إصلاح شق في الجدار، وما أكثر ما يحصل هذا عندما يبدأ البنيان «يُرَيّح»، فيظهر شق، تَرْكُه يُزري، وقد سبق أن ذكرت أنه بنى غرفا للملحق.

ولكنه أحيانا إذا لم يكلف بعمل لا يطيق البقاء بدون عمل رغم تقدمه في السن، وأحيانا يعمل في الحديقة لمتعة يجدها في نفسه، ولاحظت مرة أنه يضع في الأرض بذراً، فيجعل حبتين معاً، بدلا من حبة واحدة، فلما أبديت له ملاحظتي على ذلك، واستغرابي له، مع ثقتي بما يعمل، وتوقعت أن يقول أنه بهذا يضمن إن إحداهما سوف «تعلق» وتنبت، ولكنه فاجأني برد لم يخطر على بالي، ولكنه ليس غريبا من رجل يحب الناس، ولعله يسعى في أن يحب النبات بعضه بعضا، لقد كان رده : «إن الشجر يحب الوسوسة» يعنى «الوشوشة» أي

الهمس من واحد للآخر، والآن كل من رأيته يبذر بذراً تذكرت أبا سمير، ونصحته أن يضع بذرتين لا بذرة واحدة.

ولكبر سنه كان سريع النوم، وأحيانا ينام على «السقالة»، وهو ينتظر العامل الذي أرسله تحت ليحضر «المونة» التي يريدها، فيأتي العامل له بالمطلوب، ويوقظه، وكنت أخشى أن يفقد توازنه يوما من الأيام عندما ينعس، فيسقط. وأحيانا يأتي لزيارتي، أو لأمر يريده، فيجلس في الشرفة أمام الباب، فإذا جئت وجدته يغط في نوم عميق. وكثيراً ما تذكرت قول الشاعر محمد العبدالله القاضي - رحمه الله :

(لو أتمنى قلت أبي راس حموم
بالليل والا بالنهار أبي راسي
ولو أتمنى قلت أبي كبد عكوم
اللي تهضم كل لين وقاسي)

والإخوان يتمتعون بسماع بعض التسميات الإفرنجية منه، لأنها تأتي بعيدة عن صيغتها الأصل، فمثلا الدُّهان المسمى (سيبس) Sips ينطقه أبو سمير «بسيبس»!

ويبدو أن سبب ورود اسمه في هذا اليوم الخميس ٨ الحجة (٢ مايو) أني سجلت ما أعطيته من نقد هو مئة ريال، ولعلها ثمن بعض علب الدهان التي سوف يشتريها من «المارديني» في شارع الوزير، وفي يوم الخميس ١٥ ذي الحجة أشر إلى إعطاء

الدهان مئتي ريال، ولابد أنها ثمن ما أحضره من دهان، وما قام به من دهن تحت إشراف أبي سمير.

مع عثمان:

سوف تكثر التقاءاتي بالأخ عثمان الخويطر - رحمه الله - لإكمال متطلبات عش الزوجية، وفي نزلة من نزلاتنا للسوق سوف نركز على متطلبات الحمّام، والحمّام من أهم مرافق البيت، لا يعدله شيء، وعندما يكون الحمّام في أحسن صورة يكون البيت خفيف ظل، ويُتغاضى عن أي نقص فيه، فغرفة النوم والسرير عند الضرورة

تكفي عنهما «الكنبة» في غرفة الجلوس، والمطبخ يكفي عنه «مشب» بالحديقة مهما كانت سعتها أو ضيقها، ولهذا لا غرو إذا اهتم الإنسان بالحمّام، ونحن الذين نحلق ذقوننا كل يوم يهمنا أن تكون الإضاءة على حوض الحمّام جيدة، وتسقط بإتقان على الخدين من الجهتين. وكان الناس قبل سنوات يهتمون «بالبانيو»، وقد خفّ الاهتمام به بعد أن عرفوا فائدة «الدش»، خاصة للكبار، أو أصحاب الركب التي تؤلم عند الدخول إلى البانيو أو الخروج منه، وقد كثرت حوادث السقوط في «البانيو». أما «الدش» فتكاد لا توجد خطورة إذا أتقن وضعه،

وهناك تفاصيل عن مفاتيح الاستعمال، وتطورها إلى ما يريح المستعمل. وأرجو أن لا يعتب عليّ القارئ إذا أطلت الحديث عن الحمّام، فليس هناك ما يعيب، وحمّام اليوم ليس فيه إلا النظافة التامة، والذي كان الناس «يشمرون» عن الحديث عنه هو الحمّام القديم، الذي يجعل الإنسان يتفادى ذكره، وإن اضطر أردف جملة «أكرمكم الله».

ذهبنا إلى البر، في إحدى رحلاتنا الأسبوعية، في وقت الشتاء أو الربيع، وأحضر أحد الإخوان ابنه وعمره في حدود تسع السنوات، ولما عدنا بعد ثلاثة أيام، سأله أهله عن رأيه في البرّ، فقال: إنه ممتاز

إلا أنه لا يوجد فيه حمّام، ملاحظة فطرية في محلها !!

في الماضي كان هناك حمّام واحد بدائي في البيت كله، والقادر قد يخصص اثنين، أما الآن فعلى الأقل في كل دور اثنان، والغالب عند الناس اليوم كل غرفتين بينهما حمّام، وهناك من يضع حمّاما لكل غرفة. ومجاور لصالون الرجال والسفرة حمّام، ومن عنده بركة سباحة يضع بقربها عدد من الحمّامات و «الشاورات». والقادر اليوم ممن يذهبون إلى البر يحرصون أن يكون معهم عربة فيها صالون وحمّام، أو على الأقل عربة «مقطورة» فيها حمّام، وبدون ذلك اليوم يكون البر ناقصا !!

استشارة:

اتصل بي الشيخ (ع) عن ابنه، الملتحق بكلية التجارة، وأقلقه أنه متعثر، وأخذ رأيي في كيفية معالجة الأمر، فطلبت منه مهلة إلى أن أبحث موضوعه مع أساتذته. وفي مثل هذه الحالات يكون جوّ البيت لا يساعد الطالب على الالتفات لدروسه، وأحيانا لا يكون للطالب رغبة، وأحيانا يكون اختياره للكلية في غير محله، ولا يتوافق مع مقدرته أو اتجاهه، وهناك أسباب متعددة، وكنا نقوم ببحث أمور المتعثرين بعناية، وشجعنا على ذلك النجاح الذي نحصل عليه. وكنا نتساهل في انتقال الطالب من قسم إلى

قسم، أو من كلية إلى كلية، مساعدةً للطالب على تصحيح اتجاهه الدراسيٍ، أو على الأقل قطع حجته إذا كان عازفاً عن الدراسة، فلا يضع اللوم على الجامعة، وما أكثر ما تكون الجامعة مشجبا يعلق عليه التذمر أو الإخفاق، وقد يكون بعض هذا صحيحاً، أما أن يكون هذا مضطرداً، وعادة، فهذا يجانب العدل.

ولا أدري ما انتهى إليه أمر هذا الطالب، وقد يأتي شيء عنه فيما بعد .

أسئلة امتحان:

وضع أسئلة الامتحان لأي مادة أمر مهم ودقيق، ورئيس القسم يتابع وضع الأسئلة

في قسمه حتى لا يتأخر، لأن هناك إجراءات طويلة، منها الطبع والتظريف والتشميع والحفظ، فإذا تأخرت خطوة من خطوات الإجراء المعتاد انعكس هذا على بقية الخطوات، وكان المدرسون الذين نستعين بهم من الوزارات هم أكثر من يحتاج إلى متابعة، لانشغالهم بأعمالهم، وبعدهم عن محيط المدرسين في الكلية، ولأنهم يأتون ويلقون محاضراتهم، ثم يغادرون، فلا فرصة عندهم للتملي من محيط المدرسين ومجتمعهم، وهو ما يذكر المدرس بالمواعيد، لأن الواحد منهم باتخاذه الخطوات، من غير أن يقصد، يُذكر من كان غافلا. والغرفة

التي يجتمع فيها المدرسون بين المحاضرات مجتمع متميز، وله دوره، المفيد لهم وللجامعة وللطلاب، والضار إذا كانت الفكرة المبحوثة تركز على طلب ميزات، أو مكاسب في التعاقد. هناك تتبلور الأفكار، وتخرج بشكل متقن، لإيمان المدرسين جميعا بها.

والذي جعلني أتحدث عن هذا ما رأيته مدونا يوم الأحد ١٨ ذي الحجة، وهو ينص على تذكير الأخ عمر فقيه بوضع امتحان الدرس الذي يدرّسه لطلبة إحدى السنوات في كلية التجارة، وكان حينئذ وكيل وزارة التجارة.

فكيهة:

هذه مُدرّسة فلسطينية تدرّس في مدارس البنات، وملتحقة بالجامعة، في إحدى الكليات، ولها موضوع كلمني عنه من يهمه أمرها. لا أذكر الموضوع الآن.

الاستعانة بي:

أمين الصندوق عندنا في الجامعة هو الأستاذ العزيز الأمين الخيّر عبدالعزيز العبدالعزيز المنقور، وكان محبوبا، لحسن خلقه، وتفريجه كربة الناس، في حدود ما يقدر عليه، والمدرسون يحتاجون أحيانا إلى سلفة قبل انتهاء الشهر، ولا يجدون من

يسعفهم إلا عبدالعزيز، وهم لا يستطيعون الانتظار، لأن لأهلهم طلبات، ويريدون شراءها، وإرسالها مع أحد المسافرين قريبا، ولابد من توفير المبلغ، فيلجؤون إلى عبدالعزيز، فيسلفهم على مسؤوليته، وبقدر السرعة التي يستجيب فيها لطلبهم، يتوقع أن يعادله المبلغ في آخر الشهر عندما يصرف الراتب، إلا أن بعض المدرسين يتأخرون، فيحرج الأخ عبدالعزيز من كثرة ما يطالبهم. وقد استعان بي اليوم على المدرس : (ر.د) لاسترجاع ما سلفه إياه، وبمجرد أن عرف المدرس أن الأمر بلغني أسرع وسدد .

الأستاذ مصطفى عامر:

بدأت بعض الامتحانات، وقرب سفر الأستاذ مصطفى عامر، ولابد من زيارته قبل سفره، وقد زرته الساعة ١٢٫٣٠ بعد المغرب في الفندق حيث يقيم، يوم الخميس ٢٢ الحجة .

امتحان:

لا نعرف الراحة في أيام الامتحانات، وقبلها عندما تقترب، خوفا أن يكون هناك خلل، وكل خلل في غير الامتحانات يمكن تلافيه، ومحو آثاره، إلا الامتحانات، لأن وقتها محدد، ولأن الأعصاب حيالها

مشدودة، ولأنها تأتي دفعة واحدة، ولكثرة العمل، وما يتطلبه من جهد ونشاط، يتمنى الإنسان لو أنه يُقسم إلى خمسة أشخاص.

كل هذا بسبب حقبة الإنشاء، وقلة الموظفين، أو عدم إدراك عظم المسؤولية عند بعضهم، خاصة بعض المتعاقدين، وبعضهم العمل عليه جديد، وليس عنده التجربة الكافية، وبعضهم يتكل على غيره وهكذا.

اليوم السبت ٢٤ الحجة يبدأ الامتحان العملي لكليتي العلوم والصيدلة، ونسأل الله العون.

لابد أن تكون المعامل كافية، وموزعة توزيعاً دقيقاً، ولا يفصل بين الانتقال من

معمل إلى معمل إلا وقت قصير، ولابد من التأكد من وفاء المعامل بالأجهزة والمواد، وتُقسم المسؤوليات فيها تقسيما دقيقا ومراقبا ومتابعا من المسؤولين في القسم، حتى يمر الأمر بسلام .

امتحان:

يبدأ اليوم الإثنين ٢٦ ذي الحجة الامتحان التحريري لكليتي الآداب والتجارة، وهما الكليتان اللتان تضمان أكبر عدد، خاصة التجارة، والذي يثقل كاهلنا الطلاب المنتسبون، وهم فئات : فئة جاءت جادة ومقدرة للدراسة مع نضج وإقبال على الدراسة، لأن في نجاحهم تحسين لوضعهم،

وهم موظفون، ولأن عدم نجاحهم سوف يجعل النظرة إليهم متدنية .

وفئة صغيرة السن، وتؤمل أن تحصل على الشهادة بأسهل الطرق، مع تدني الجهد الذي يُبذل منهم، وهي الفئة التي تهز نسبة النجاح، خاصة في الدور الأول، وبعضهم لا يكمل الامتحان، لأنه يئس من الدور الأول.

وقد سبق أن تحدثت عن مشكلة المنتسبين في إيجاد مقاعد لهم في الامتحان، مما يضطرنا أن نستعير من خارج الجامعة مقاعد تقابل هذه الأعداد الكثيرة، وفي المعتاد نستعين بالكلية الحربية بالرياض، إذا لم يكن عندهم امتحانات .

إستمارات:

ملء بعض «الاستمارات» إجراء من إجراءات تجديد التعاقد أو عدمه، وهذه خطوة لابد منها، حتى نقطع القيل والقال من بعض المدرسين، الذين يشيعون أنهم لن يعودوا، وهي حركة ابتزاز، يريد أحدهم من ورائها زيادة مرتبه، وتتوغل هذه الإشاعة في الانتشار لعلها تحرك المدرسين الآخرين، وعندما تُقدِم الجامعة على اتخاذ إجراء عدم تجديد التعاقد مع مدرس بناء على هذه الإشاعة يحتج أن ما أشيع هو من أعدائه، وأنه سعيد ببقائه هنا، وهذه الخطوة لم تتخذ إلا بعد تجارب مريرة، وعندما كانت

محدودة كنا نرسل للمدرس رسميا ، ونسأله عما إذا كان يرغب التجديد ، ثم تطور الأمر إلى هذه الاستمارات .

يوم الملكة :

ذكرت سابقا ما كلفت به ابن عمي الحبيب عثمان العبدالله الخويطر بخطبة زوجتي من والدها الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن عثمان ، وقد رحب - رحمه الله - واتفقنا على ليلة الملكة ، وهي مساء الأربعاء ٢٨ ذي الحجة ١٣٨٢هـ (٢٢ مايو ١٩٦٣م) ، وقد ذهبت ومعي الأخ عثمان

وعبدالرحمن الحمد القرعاوي والدكتور عبدالعزيز العوهلي. وقد أولم الشيخ عبدالله وليمة مناسبة.

مكافأة:

هناك مكافأة لأعضاء مجلس الجامعة، الممثلين لبعض الجهات، من أهمهم وكيل وزارة المالية، ووكيل وزارة المعارف، وديوان الموظفين. وقد دونت في مفكرة هذا اليوم ما يذكرني بمتابعة صرف هذه المكافأة، لأن الشهر قد انتهى، وقد تغفل الشؤون المالية عن الصرف.

ديوان ابن عثيمين:

في هذا اليـوم الثاني من شـهـر مـحـرم عـام ١٣٨٣هـ (٢٥ مــايو ١٩٦٣م) زارني الأخ سعد بن عبدالعزيز بن رويشد، وهو أديب، ومن البارزين في مجتمع الرياض. وكان من المعجبين بالشاعر محمد بن عبدالله بن عثيمين، إلى حد الهيام، ويحفظ أغلب شعره، ويرويه في المجالس، ولا يكاد يستقر به المكان حتى يوجد الفرصة لأن يتحدث عن ابن عثيمين وشعره، ومواطن القوة والإبداع فيه، وعمق شعره في مدح الملك عبدالعزيز، كاشفا عن ولائه وولاء الشاعر للملك عبدالعزيز وآل سعود. وكان كثيراً

ما يردد البيت التالي إعجاباً بالشاعر، ومقدرته على هذا الإبداع :

(خبيئة الله في ذا الوقت أظهرها
وللمهيمن في تأخيرها شان)

(ص: ٧٠ من الديوان) وهي من القصيدة الأولى فيه وأولها :

(عج بي على الربع حيث الرند والبان
وإن نأى عنه أحباب وجيران)

(ص : ٣٩) .

في هذه الزيارة أهداني نسخة من ديوان ابن عثيمين، المعنون :

« العقد الثمين

من

شعر محمد بن عثيمين »

ولعلها الطبعة الأولى التي كان طبعها الشيخ عبدالله السليمان الحمدان، وزير المالية، طبع منها عشرة آلاف نسخة، وزعت بالمجان، وكان ذلك عام ١٣٧٥هـ .

وقد ظهرت طبعة ثانية (مصورة) في عام : ١٣٨٦هـ وكانت هذه الطبعة على حساب الشيخ أحمد بن علي آل ثاني، أمير قطر - رحمه الله .

ثم ظهرت الطبعة الثالثة عام ١٤٠٠هـ (١٩٨٠م) وكانت على نفقة الشيخ عبدالعزيز السليمان الحمدان وإخوانه، ووزعت بالمجان كذلك، مثل الطبعة الأولى.

وهذه الطبعة الثالثة أضيف لها بعض القصائد والأبيات التي اجتهد الأخ سعد الرويشد للحصول

عليها، فجاءت أوفى من الأولى، وامتازت بإخراج بديع، وحرف واضح مشكل، مع شرح واف، سواء كان ذلك من الشاعر، أو من الأخ سعد، مما أضاف إلى فوائدها فوائد قلّ أن تتوافر للديوان .

وابن عثيمين الشاعر، كان بجانب ذلك عالما في علوم الدين، وعلوم اللغة، وفنون الأدب، ولهذا جاء شعره عميقا وواسعاً فيما احتواه من معلومات وصور .

في إجازة عيد الأضحى في عام ١٤١٠هـ أو ١٤١١هـ أتيح لي فرصة أن أقرأ الديوان بتمعن وأن أكتب عنه كتاباً أخرجته عن الديوان وعن المنهج الذي اتبعته في هذا الكتاب، وعنوان الكتاب :

قـراءة

في ديوان الشاعر

محمد بن عبدالله بن عثيمين

وقد تمتـعت حقاً بقـراءة هذا الديوان البديع، ذي الإخراج المغري بالقراءة، ومن أراد أن يعرف رأيي فـي بعض جـوانب الديـوان فليـرجع إلـى هـذه الدراسة، وهي دراسة سريعة، ولـم تلمس إلا جانباً واحداً، يتـصل بالبناء العام في شـعر هذا الشـاعر. وقـد صـدر هذا الكتـاب في عـام : ١٤١٢هـ (١٩٩١م).

امتحـان:

بدأت الامتحانات تتتالى، فبجانب ما ذكرناه عن

بدء الامـتحانات العملية في كليتي العلوم والصيدلة، والامتحان التحريري في كليتي الآداب والتجارة يبدأ اليوم الأحد الثالث من شهر محرم (٢٦ مايو) الامتحان التحريري في كليتي العلوم والصيدلة، ونحن لا نحمل همّاً لمثل هذا الامتحان في الكليات العلمية، لقلة الأعداد، ولطبيعة الطلبة والعلوم التي يمتحنون فيها .

شيكات:

تعتني الجامعة عناية فائقة بأمور المعيدين المبتعثين، خاصة ما يتصل بالمال، لأن نقصه على المبتعث بجانب أنه يقلقه، فهو كذلك يحرجه مع من يتعامل معهم مثل أجرة السكن، ومصاريف

الدراسة، ولهذا دوّنتُ في خانة هذا اليوم الأحد الثالث من محرم ما يذكرني بالتأكد من أن كل شيء عن هذا الأمر يسير في طريقه على الوجه الأكمل.

أمر خاص:

سوف آخذ الآن راحة من الأمور الرسمية لألتفت لأمر شخصي، لا يبعد عن أبي سمير وعمله، وهناك «مغناطيسية» تجذبني لهذا «الشيبة» الطيب. هناك مبلغ سوف أدفعه للدهان عصام محمد زيناتي الذي سوف يقوم بدهن بعض الجدران، وجو الرياض الجاف الحار هو عدو الدهان في تلك الأيام، لأن هذه الأنواع التي تأتينا من الخارج لم يُحسب فيها حساب درجة الجفاف

عندنـا، ولهــذا لابد من تجـــديد الدهان بـين سنة وأخرى.

مكتبة الأخ ناصر:

مكتبـة معـالي الأخ الأستاذ ناصـر المنقور مكتـبة وافـية، وقـد جمـع ما فـيهـا من كـتب في سنوات عديدة، واعـتنى بها عناية فـائقة، وقد خـصص لها في بيتـه قاعـة واسعة مـلأها «بالدواليب» على كل جدرانهــا، وقد عـمل هذه الدواليب في مـصر من خشب أنيق، وصنع لها «كنبا» يتناسب معها، وكان يستقبل أصدقاءه فيـها، وقد رُتبت ترتيبا جيداً، إلا أنه رأى أن يستعين بالسيد عـبدالعزيز إسمـاعيل، خـبيـر المكتبـات فـي الجـامـعـة، لإدخـال بعض التـعديلات على الفـهـرسة، وكـانت الملاحظة عن

هذا الموضوع مدونة في المفكرة في يوم السبت الثاني من محرم (٢٥ مايو) .

دعوة:

في هذا اليوم الإثنين الرابع من شهر محرم دعانا الأستاذ عبدالوهاب عبدالواسع على الغداء على شرف الأخ عبدالعزيز بن محمد المنقور، وعبدالعزيز هو الملحق الثقافي للمملكة في أمريكا، وكان له سمعة ممتازة في حَدَبه ورعايته للطلاب، كان لا يعجزه، إذا احتاج الطالب إلى حل مشكلة قابلته، أن يذهب إليه في ولاية نائية ويحلها. كان للطلاب أبا، وإلى اليوم يذكره أبناؤه المبتعثون بكل خير، ويروون قصصا مذهلة عن نبله وتواضعه وحسن قيامه بعمله. وكان حمله ثقيلا،

لكثرة عدد الطلبة في هذا الوقت، وتباعد أماكنهم، وكانوا في ازدياد.

والأخ عبدالعزيز جاء بعد الملحق السابق الأخ عمر أبو خضرة.

ويوم الخميس سوف يكون الغداء عند معالي الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن حسن آل الشيخ، امتداداً لدعوات الأخ عبدالعزيز المنقور.

وسيكون العشاء له وللإخوان عندي مساء هذا اليوم الخميس.

فيلم عن الرياضة:

هناك فيلم يدور حول الرياضة في الجامعة، وسنقوم بعرضه في الجامعة للطلاب يوم الثلاثاء ١٢ من شهر محرم، وفي الغالب يكون هذا بعد المغرب، أو بعد العشاء.

مقابلة:

سوف أقابل البروفيسور أو ديا O'Dea ، يوم الأربعاء ١٣ من شهر محرم الساعة الثالثة ضحى، ولا أذكر الآن من هو .

الاتصال بمعالي الوزير:

اليوم الإثنين ٢٥ شهر محرم (١٧ يونيه) سوف أتصل بمعالي الوزير، وأزوره في مكتبه عن أمور سوف أكتب له عنها إذا وافق على ما أعرضه عليه منها، وهذه الأمور بالتحديد :

١) الطلب من معالي الوزير أن يكتب لوزارة الخارجية، بمناسبة قرب بدء لجان التعاقد، لتعمد السفارات، في البلدان التي يتم فيها التعاقد،

باعتماد توقيع المندوب، وسوف أقوم بهذه المهمة في هذا العام، عن متعاقدي الجامعة.

٢) الكتابة للجهة المسؤولة لرفع الضريبة عن أساتذة الجامعة، والسماح بأن تتحملها الجامعة عنهم، وهي فكرة بدأت تكون مقبولة، ومنحت لبعض الدوائر الحكومية، والجامعة تأمل أن تعطي هذه الميزة .

٣) قيام الأخ محمد بن عبدالرحمن الفريح، وهو في وزارة المعارف بعملي في الجامعة، عند سفري للتعاقد، وهذا يؤكد أن الأخ محمد لا يزال في الوزارة، ولم يتركها بعد ليعمل في القطاع الخاص .

محمود الغول:

الدكتور محمود الغول، أحد الإخوان الفلسطينيين في الدراسات القديمة، وله إلمام جيد باللغة الحميرية وأمثالها، عرفته عندما جاءنا في لندن، وكان يحمل الدكتوراه حينئذ، ولا أدري من أين أخذها، وقد التحق فيما بعد مدرساً بجامعة بيروت الأمريكية. وقد جاءنا زائراً للمملكة، وزار الجامعة، وقام برحلة علمية إلى شمال المملكة، إلى منطقة «الرجاجيل»، وأخذ بعض الصور لهذه المنطقة المدهشة. وكان يود أن يمكث مدة أطول، ويقوم بأبحاث هنا، إلا أن المادة خانته ففضل أن يعود إلى بيروت .

أمور في المفكرة:

هناك أمور وردت في المفكرة ولا تستحق أن توضع تحت عنوان خاص، لأنه لا رابط بينها، ولكني سأتكلم عن كل واحدة بما تسمح به الذاكرة:

معالي الأخ الحبيب عبدالعزيز بن زيد القريشي، وقد سبق أن مر ذكره في هذه المذكرات عدة مرات، اليوم سجلت أنه في الظهران، وقد تعين مديراً للسكة الحديدية، وكان نعم المدير.

الأخ عبدالعزيز أبا الخيل، والأخ يوسف العقيل، كانا يدرسان في هذه الفترة في بيروت، وقد قابلتهما في هذا الصيف هناك، عندما ذهبت.

في قسم الجيولوجيا تعاقدنا مع أحد الأساتذة

الباكستانيين اضطراراً لحاجتنا إلى من يسد ثغرة في هذا القسم أعيانا البحث أن نسدها، وقد تبين لنا ضعفه، وقد قابلني في لندن، وطلبت منه أن يبحث عمن يمكن أن يضاف إلى القسم، ولكنه لم يتحمس، لأنه خشي أن يستغنى عنه، وللأسف شهاداته جعلته يكون رئيس القسم لفترة محدودة، وهي مهزلة من مهازل الحاجة، وقسم الجيولوجيا سيء الحظ، فقد كان رئيسه ذا كفاءة، إلا إنه كان يُنَفِر المدرسين من الجامعة، ولاحظناه مرة وقت التعاقد مع أحد المدرسين المتقدمين، أنه يؤشر له على حلقه، كمن يقول إنهم سوف يذبحونك في المملكة إذا تعاقدت معهم، فلم نجدد عقده، رغم احتجاج أحد طلابه في المملكة الذي وصل إلى مرتبة عليا، وهو وراء التعاقد معه .

أخي حـمـد في فـرنسـا لا يزال يسكن مع مـدام كُـرنو. وحـــمـد حـرص على أن يسـكن مع أسـر ليقـوّي لغتـه، وقد نفـعه هذا كـثيـراً، فتعلم الـلغة الفرنسيـة وأتقنها، ولهذا سار في دراسـة الدكتوراه بنجاح .

مدرس مزعج:

هذا مـدرس كـيـمـيـاء من إحـدى البلدان التي تَعَاقُـدُنا مع المدرسين فيـها قليل، وقـد تعاقـد معـه الأستاذ حامد دمنهوري - رحـمه الله - للجامعة، من إحدى المدارس الـثانوية في تلك البـلاد. وكان ضـحـلا في علمـه، ويحـب المادة، ومنذ أن وصل أخـذ يزور كبـار القـوم، وعن طريق هذه الزيارات توصل إلى بـعض المسـؤولين في وزارة المـعـارف،

فأشركـوه دون علمنا في تأليف بعض الكتب، التي لم يزد أن نقلهـا من بـرامج ثانويات بلاده، وزادوا أن كلفـوه بتـصحيح بعـض الأخطاء، ومراجـعـة الكتب، فـأخـذها، ثم سلـمهـا لـهم وطالب بحق التـأليف والتـصحيح والمراجـعـة، ثم خـدعـهم، واستـردها منهم، وأخذ يماطلهم، ويسـاومهم على مبالغ خـيالية لما ضاق الوقت، فاحـتاروا في الأمر، وليس أمامهم وقت .

فوصلنا الخبر في الجامعة، فـاستدعيته، وشرحت له الأخطاء التي وقع فـيها، وأولهـا عمله مع وزارة المعارف دون اسـتئذان الجامـعة، وهذا يعطينا الحق أن نوقف مرتبـاته، وأن نلغي عقـده حالا، وطلبت منه إحـضار الكـتب حالا، لنسلـمهـا نحن لوزارة المعارف، وإذا لـم يحضرها فليستعد للسفر غداً، أو قبل غد .

هذا الرجل الذي وقف كالجبل مع الوزارة صغر حتى صار قزما تحت هذا التهديد، وأحضر الكتب قبل نهاية الدوام في ذلك اليوم، ورضي بما أعطوه وجاء ليتأكد من تجديد عقده، ولم يدر أننا قررنا عدم تجديده، رغم أنه أبدى أسفه، ووعد أنه سوف يكون في العام القادم إنساناً آخر، ولكننا وجدنا بالتجربة أن من كان فيه طبع متمكن فمن الصعب أن يتركه، وكان في هذا الرجل طباع صعبة لا طبعا واحداً .

تأشيرات:

التأشيرات أمرها مهم، لأنه بدونها، وبدون تهيئتها في وقتها، يرتبك العمل، ويربك معه أشياء أخرى، ويصرف أضعاف الوقت الذي يمكن أن

يصرف في الوقت المبكر، لهذا أضع له تذكيراً واضحا، وها أنذا أكتب في يوم الخميس ١٤ محرم ما يذكرني بأمر التأشيرات للمدرسين وغيرهم من المتعاقدين، والسعي لإعطاء وزارة الخارجية والداخلية صلاحية توجيه السفارات باعتماد مندوب التعاقد في طلب التأشيرات. وهذا إجراء درجت عليه وزارة المعارف في السابق، وسوف تسير عليه الجامعة، وهو إجراء سهل إذا بودر فيه بوقته. لهذا مرّ الأمر بسلام، فلم نجد صعوبة، ووجدنا الأمر مرتبا أمامنا .

أمور متفرقة:

سبق أن بحثت مع معالي الوزير أمر الانتداب للتعاقد، واليوم حان وقت كتابة خطاب رسمي لمعالي الوزير عن ذلك .

هذه الحقبة تشهد متابعة لبعض الأمور التي يتوجب أن تأخذ طريقها للإنجاز، لأنها إذا لم تتابع، ويطمأن إلى أنها آخذة طريقها آليا إلى هدفنا، فإن فترة الصيف تجعلها تنام حيث هي، والحجج حينئذ سهلة وجاهزة، لكثرة الشغرات في عمل الموظفين، الذين يتمتعون بإجازاتهم، أو هم من ضمن المنتدبين للتعاقد، لهذا كان الحرص شديداً على وضع كل معاملة على جادة الطريق، الذي لا وقفة فيه، ولا عودة منه ، ووضع أمر يذكرني بمثل هذه الأمور لابد منه، لكثرة الأعمال الملحة، التي لا تنتظر، ولها معقبون ومتابعون، مما يجعل غيرها عرضة للنسيان.

أما النسيان بسبب الكبر فلم يبدأ بعد، وقد بدأ اليوم، وصار هو المسيطر على تصرفاتي، وأحيانا لا ينفع معه وضع جملة بالمفكرة تذكرني بما عليّ أن أذكره، فأنا أحتاج إلى ما يذكرني أن أفتح المفكرة، لأعرف ما كنت أود أن أذكره. وهذه مرحلة مقبولة، أما غير المقبول فهو عندما أنهض من مكاني لأكلم صديقا، فأنسى لِمَ نهضت، وإن تذكرت أني نهضت لأكلم بالتليفون أنسى من كنت أود أن أكلم، وإن تذكرت الشخص الذي أريد أن أكلمه أنسى الموضوع الذي أريد أن أكلمه عنه، وإن تذكرت الموضوع جئت ببعض الشيء ونسيت أجزاء أخرى، وهذا يقتضي

أن أكلمه مرة أخرى، فأمرّ بالخطوات السابقة، وأحدثه عما بقي مما لم أحدثه عنه، وأعيد ما حدثته عنه .

(أريد أن أهمس في أذن القارئ الكريم، وأقول لا تصدق أني وصلت إلى هذه المرحلة من النسيان، ولكني أردت أن أمهد لها، وأعوِّد نفسي عليها، لأني رأيت زملاء لي وصلوا إليها) .

هذا الخوف من النسيان ذكرني بكل هذا الذي ذكرته عن النسيان، فهل يجوز أن أقول جزى الله النسيان خيراً على تذكيري بهذا !!

هناك ملاحظة عن قرارات مجلس الجامعة، ولم يتبين السبب في وضع هذه الإشارة، فقد

يكون لرفع هذه القرارات لمعالي الوزير، أو أنها عادت بالموافقة والأمر يحتاج إلى تبليغها لمن يلزم تبليغها إليه، حسب أغراضها، ومتابعة التنفيذ .

ما بين وقت وآخر تبعث الجامعة بمبلغ محدد للملحق الثقافي، في أوروبا، لمقابلة المصاريف اللازمة للمبتعثين، ويدخل في هذه المصاريف ثمن التذاكر، وهي مبالغ تثقل منكب السُّلفة المالية عند الملحق.

هنا كذلك تأكيد على متابعة المواعيد التي أقرها المجلس من الآن إلى العام القادم .

الدكتور عبدالمنعم فرج:

الدكتور عبدالمنعم أستاذ فاضل، وهو أحد مدرسي كلية الصيدلة في

«الفورماكولوجي»، وهو طبيب شرعي، لهذا كانت تستعين به وزارة الصحة عند اللزوم، وكذلك وزارة الداخلية، وكان رجلا طويلا، ومن الرياضيين المعتبرين، خاصة تبريزه في لعبة «رمي القرص»، ولعل طوله أعطاه هذه الميزة. وهناك إشارة إلى أوراق تخصه ذكر عنها أنها ملغاة، ولم يتبين لي ما هي هذه الأوراق، ولا أسباب إلغائها، ومن المؤكد أنها لا تخص تجديد عقده، لأنه مفيد، وليس عليه ملاحظات، بل يصعب تعويضه بغيره إذا لم يتعاقد معه.

هذه الأمور المتعددة كان تاريخها أواسط محرم من هذا العام.

المدرّج وتكييفه :

المدرجات الجو فيها حارّ وجافّ، وهو ما لا يتناسب مع الجو الدراسي، الذي من المتوقع أن نوفره للطلاب، وقد احترنا فيما نفعل، فالبنود التي يمكن أن تؤخذ منها أثمان شراء مكيفات لا يفي بالمطلوب، ولم يكن هناك من الممكن التفكير فيه إلا المكيفات الصحراوية، ولم يكن استعمالها في تلك السنوات شائعاً، ومع هذا فأقيامها فوق تحمل بنود ميزانية الجامعة، وآخر الأمر لجأنا إلى المراوح في السقوف .

وقد قابلتنا مشكلة أخرى في بعض الكليات عندما أردنا أن نركب المراوح، فقد

وجدنا أن التسليك للكهرباء، لا يتحمل تركيب مراوح، فاضطررنا إلى إعادة التسليك، وبدأنا في كليتي الآداب والتجارة. وكانت بعض الكليات صممت على أساس مدارس ابتدائية، ولم يكن فيها الاستعداد لما تحتاجه الكليات من طاقة كهربائية، وتسليك يقابل هذه الطاقة المبتغاة .

لنا أن نتصور المدارس في تلك الأيام في منطقة نجد، والمناطق الأخرى الحارة، وكيف تكون معاناة المدرس والطالب، ومع هذا يطلب منهم أن يبدعوا، ويأتوا بدرجات عالية. أما المدارس في المناطق التي أقل حرارة

فمشكلتها في الشتاء، ومعاناتها لا تقل عن معاناة طلاب مدارس المناطق الحارة بل أحيانا تكون أكثر .

فعلينا أن نحمد الله اليوم على ما توافر لنا من التبريد والتدفئة .

خطاب شكر:

هناك شخص انتهى عمله في الجامعة، وكان مرضيا، فاستوجب الأمر أن نكتب له خطاب شكر على ما قدمه من عمل، ولا أذكر الآن من هو هذا الشخص، ولكنهم طلبوا مني في الجامعة أن أضع الصيغة التي يمكن أن تكتب بعد الديباجة، وقد كتبت

لهم الجملة الآتية :

« والجامعة تتمنى لكم من التوفيق ما يقابل ما قمتم به نحوها خلال العام الذي قضيتموه فيها » .

محمد نصر خطاب :

السيد محمد نصر خطاب ورد اسمه اليوم السبت ١٦ محرم (٨ يونيه)، وقد سبق أن تكلمت عنه، وعن عمله الإداري في الجامعة، وإخلاصه في عمله، وهنا ورد اسمه أمام كلمتي : «وبيت عبدالرحمن»، وأصدقاؤنا بهذا الاسم هم : عبدالرحمن السليمان آل الشيخ، وعبدالرحمن العبد

الله أبا الخيل، وعبدالرحمن المرشد، ولا أدري ما الذي سوف يعمل في بيت عبدالرحمن هذا، أما عبدالرحمن المرشد فقد انتقل إلى رحمة الله، وأما عبدالرحمن السليمان، وعبدالرحمن العبدالله أبا الخيل فلا أظن أن ذاكرتيهما خير من ذاكرتي، والأمر كما أتصور يتصل بشيء من الصيانة.

الدكتور المساوم:

في هذا اليوم السبت ١٦ محرم أعدت الملاحظة عن هذا الدكتور الذي ألف كتبا لوزارة المعارف دون علم الجامعة، ثم أخذ يساومها على المبلغ الذي يريده كما شرحته

هناك ، واليوم مررت بمكتب معالي الوزير ، واجتمعت بالإخوان الذين لهم علاقة بالأمر ، وبحثنا أمره ، وما قام، وما يجب أن يعامل به .

جواز السفر:

من أهم معدات السفر جواز السفر ، وأحيانا يُنسى في الإنشغال بالإعداد للسفر ، ولهذا وضعت في مكان بارز ما يذكرني به ، وأخذ صور فوتوغرافية كافية لما يحتاجه الجواز والتأشيرات التي أحيانا تطلب صورة ، وأحيانا تطلب صورتين أو ثلاثا ، وهي طلبات غير ثابتة، وغير موحدة بين الدول . وأخذ

صورة لجواز السفر أمر على بساطته ثقيل على النفس، مثل ثقل قص الأظافر أو حلاقة الذقن، أمور لابد منها، وهي تتكرر، ولا يقبل المكرر لأنه مُمِلّ في هذا الشأن .

الشيخ عبدالله بن عدوان :

أوصاني معالي الشيخ عبدالله بن عدوان للسيد سيدز، وأظن أن سيدز يُدرّس بعض أبنائه لغة إنجليزية، وسأوصل الرسالة للسيد سيدز .

الدكتور ماكس كوربيتر :

الدكتور ماكس أمريكي، صديق لي حميم عندما كنا ندرس في لندن في كلية

اللغات الشرقية والدراسات الأفريقية، وكان يدرس دراسات تركية في التاريخ العثماني، وهذا يوجب عليه أن يدرس لغة عربية، وسبق أن تحدثت عنه من قبل، وعن طيب نفسه وكرمه، وصفاء قلبه، وهو هذه السنة في كندا، وقد كان ذهب إليها للتدريس في جامعة تورنتو، كما يدل عنوانه، في قسم الدراسات الإسلامية، وهو صديق وفيّ، لم تنقطع رسائله عني حتى اليوم، ويحرص دائماً على إعطائي فكرة عن أخبار أسرته، تأتيني بصفة نشرة مطبوعة مصورة، وقد عاد إلى الولايات المتحدة الأمريكية الآن، وقد كبر أبناؤه وبناته، ولكن روحه وروح

زوجـه لاتزالا روح الشـبــاب الذي أذكـره في لندن .

وهذا عنـوانه، وهو يحـدد مـوقـعـه في هذا الوقت، وقد دونته في يوم الثلاثاء ١٩ محرم (١١ يونيه) :

M. Kortepeter,

Department of Islamis Stadies'

Unires sity of Toronto'

Toronto 5 Ontano'

Canada.

إنتهاء الدراسة:

في هذا اليـوم الخمـيس ٢١ من شـهـر محـرم انتـهـت الـدراسـة لهـذا العـام الـدراسي، خـتـم

بانتهاء الامتحانات، وخروج النتائج، وانتهى عمل وابتدأ عمل، بدأ بذر الزرع الجديد في التعاقد وتجديد التعاقد، والخطة مهيأة، ومعروفة تفاصيلها، ولكن الله وحده الذي يعلم ما سوف ننجح في تحصيله وما سوف يتعذر علينا، ولهذا فالقلق سوف يلازمنا من الآن إلى أن نصل إلى نهاية الصيف، فإما أن يزول قلقنا كلية، أو أن بعضه فقط هو ما سيخف، ويبقى ذيولٌ همها غير قليل.

توصيلة التليفون:

نحتاج في البيت إلى عمل توصيلة

للتليفون من الغرفة التي هو فيها إلى غرفة أخرى، على الرقم نفسه، وتبين أن هذا لا يتم إلا عن طريق مصلحة التليفونات، وله رسم خاص يُحصل مع كل فاتورة. وقد استغربت هذا، وناقشت ذلك مع وزير البرق والبريد والهاتف، دون جدوى، وناقشت وكيل وزارة التجارة، وقد كان مسؤولا عن التليفونات، وطلبت الجدوى من هذا وهي لا تكلف مصلحة التليفونات شيئاً، لأن من سيتكلم لن يرفع إلا سماعة واحدة، وما تلك إلا تسهيل للاستعمال، بل إن في هذا مصلحة لإدارة التليفونات، لأنه يسهل على الشخص، وهو قريب من الجهاز،

أن يكلم، أما إذا كان في غرفة أخرى، أو صالة بعيدة، فقد يتكاسل، ويترك المكالمة فتخسر المصلحة مكالمة، ولم أصل إلى نتيجة، ووجدت أنه ليس من السهل تغيير نظام مأخوذ من نظام دولة أخرى، وهذا النظام مأخوذ من مصر، وقد تكون مصر عدلت عنه .

شكراً للمنافسة اليوم التي تجعل الشركات تتبارى في إعطاء الميزات .

دعوة:

اليوم سوف يكون الغداء عند الأخ ناصر، ولم يتبين لي هنا المدعو الرئيس في هذا اليوم السبت ٢٣ محرم (١٥ يونيه) .

الملحق الثقافي البريطاني:

يبدو أنه كان هناك، في تلك الأيام، ملحق ثقافي بريطاني، ولا أدري هل لا يزال هناك ملحق ثقافي بريطاني، بعد أن أصبحت أمريكا أهم في مجال الالتحاق بالدراسات العليا. هذا الملحق سوف يزور الجامعة اليوم.

وفي يوم الأربعاء ٢٧ محرم كتبت ملاحظة عجيبة، وهي «بيان الإعارات الجديدة لمعالي الوزير للملحق الإنجليزي» وداعي الغرابة هنا أنه لم يسبق لنا أن أخذنا من البريطانيين أي مدرس معار، وليس هناك تفسير إلا إذا كان هناك مدرسون في كلية الهندسة، ولا يستبعد هذا فقد يكون الاقتراح جاء من

السيد بنزز خبير اليونسكو الإنجليزي، وقد يكون اجتهد في سد ثغرات في هذه الكلية الناشئة .

ترشيحات للتعاقد :

في هذه الأيام نرمي في كل بحر سنارة للعثور على مدرسين يمكن التعاقد معهم، سواء كان ذلك عن طريق الإعارة، أو التعاقد الشخصي، وهنا بعض الأسماء التي جاءت من طرق متباينة، فهناك الدكتور مصطفى شعبان، وهو أستاذ مساعد، وعنده دكتوراه في المساحة من أمريكا، والذي رشحه الأخ محمد الفريح. وهناك الدكتور أبو العلا، تخصصه في مراجع شبه الجزيرة العربية .

ملاحظات أخرى:

هذه ملاحظات مختصرة ومتتالية في خانة هذا اليوم الأربعاء ٢٧ من شهر محرم، الأولى عن نشر قرارات مجلس الجامعة، ويعني هذا أن القرارات رفعت لمعالي الوزير وعادت بالموافقة، فأصبح بالإمكان إعلانها، والقرارات طبيعة بعضها تختلف عن بعض، فهناك إقرار مبادئ علمية، وهذه لا تتأثر بتأخير الموافقة عليها والإعلان عنها، وهناك نتائج الطلاب، وهي لا تحتمل التأخير، وكنت أتابعها شخصيا، وأذهب بها بنفسي، ولكننا وجدنا طريقة أسرع، وهي أن نعقد لها جلسة خاصة، ثم نعلنها بعد

إقرار المجلس لها رأساً، وفي الكليات، ثم ترفع رسميا لمعالي الوزير. وهذا جاء بالفائدة التي أراحت أذهاننا، وأذهان الطلاب.

والملاحظة الثانية عن استمارات التعاقد، وفيها مواد مهمة لابد أن يثبتها المدرس بخط يده، تكون وثيقة له وعليه، ومن أهم تلك المواد الرغبة في التجديد له، أو خلاف ذلك. وهذه الخطوة تقطع دابر الإشاعات التي يطلقها بعض المدرسين كما سبق أن ألمحت، فيقول أحدهم همسا إنه لا يريد العودة، مساومة في الدرجة الأولى، وتحريضا للآخرين في أن يسلكوا الطريقة نفسها.

والملاحظة الثالثة عن مكتبة كلية الآداب، ولا أذكر ما هو المطلوب عن الالتفات إليها، ولعل هذا يخص جلب بعض الكتب، التي توضع عادة في قوائم يكتبها الأساتذة، ثم تجمع من الأقسام عند العميد، والعميد يوافي بها إدارة المكتبة، والمكتبة تهيئ مع الشؤون المالية تأمينها. وإذا كان هناك نقص في مخصص المكتبة يرفع الأمر إلى إدارة الجامعة، ولعل ملاحظتي هي عن ذلك .

والمتابعة في هذه الأمور مهمة، لأنها إذا لم تتم تأخرت الأمور، وتضيع المسؤولية عمن هو السبب في التأخير، حتى إنه اتخذ قرار أن القسم الذي يتأخر عن تقديم طلباته

يُتجاهل، ولا يؤخر رفع طلبات من بادر، وأرسل طلباته في وقت مبكر، إلى أن ترد طلبات من تكاسل، أو تماهن، أو غفل.

ولا يفوتني هنا أن أذكر أن بعض الأساتذة عندما يقدم قائمة يكون على رأسها كتبه هو، وهذا يجد ترحيبا منا، لأن أي كتاب لا يعدم الفائدة، وإذا كان كتاب المدرس قليل الفائدة فإنه يكون سببا في قائمة طويلة من مراجعهِ في هذا التخصص، فأهلا وسهلا به.

والإجراءات في الجامعة، أو في إدارة، رسمية، أو غير رسمية، إذا لم تتابع تأخرت عن وقتها، وضاعت حقوق، وضياع حقوق الأشخاص أمر محرج، وقد يَلحق المؤخِّر

إثم، ولكن من حسن الحظ أن ما يخص الأفراد وراءه مطالب، يتابعه، ولكن الويل لمعاملة ليس لها متابع. والتواني والتراخي آفة البلدان العربية، وينتج عنها أحيانا ضياع حقوق، فتسقط هذه الحقوق بالتقادم، ولا يُنظر من قبل المحاكم لأن الإجراءات لم تأخذ طريقها المرسوم، أو لم يراع إجراء واحد من عشرة إجراءات.

وأذكر معاملة للجامعة مع إحدى الشركات، ورفع مندوب الشركة قضية في ديوان المظالم ضد الجامعة، وكان كل من في الديوان متعاقدين من بلاد المندوب، وصارت المعاملة تذهب للديوان منا، ويأتي اعتراض

من الديوان، فوُقِّت للمعاملة في إحدى الروحات أن تصلنا قبل إجازة عيد الأضحى بيوم أو يومين، ولم نرها إلا بعد إجازة العيد، وبعد أن مضى أسبوعان، وكانوا قد قالوا إنه إذا لم ترد إجابتكم في ظرف أسبوعين، فسيحكمون علينا، فقطعنا عليهم الطريق بأن رفعنا لجلالة الملك فيصل - رحمه الله - وشرحنا الأمر والظروف، وطلبنا استثناءنا من المدة التي حددها النظام، فوافق - عليه رحمة الله - ومن ذلك اليوم إلى اليوم لا ندري ما تم على المعاملة، إلا أنه من المؤكد أنها حفظت، بل قُبرت .

وأود أن أسجل، إقراراً بالفضل، للأستاذ

حسين السيد - رحمه الله - فقد كان هو الذي يتولى «تدبيج» الردود على الديوان، وينقض كل ما يفتلونه، ويقضي على حججهم بحجج ناصعة دامغة.

والموضوع الرابع عن أستاذ اسمه محجوب ابن ميلاد، وهو أستاذ الفلسفة في جامعة تونس، ولابد أننا تباحثنا معه في أمر التعاقد معنا للعمل في كلية الآداب.

صديق يدخن:

هذا صديق بدأ التدخين وهو طالب، واستمر حتى وصل إلى وظيفة عليا، وقد كان يود أن يترك التدخين، فحوّل من

السجائر إلى «الغليون»، وهي درجة أَمَّل أن توصله إلى غايته في الإقلاع عن التدخين كليا، وقد كان هذا وسيلة ناجحة، ومثل هذا ينفع مع العاقل، وصديقي هذا عاقل وذكي. ومخطط جيد، وناجح في التنفيذ في عمله، ولهذا وصل إلى النجاح في هذا الهدف، وسرعان ما أقلع عن التدخين، ولعله أدرك أن من مغريات التدخين سهولة تناول علبة الدخان، ثم السجارة، أما في الغليون فالأمر ليس بالسهولة هذه، فهو يحتاج إلى تنظيف جيد، ومتتالٍ، ثم يُحشَى بالدخان ثم «يُوَلَّع» وكثيراً ما يحتاج إلى إعادة «توليع»، وصديقي هذا ليس بواسع

الصدر لمثل ذلك، لأن عمله من النوع الذي لا يدع له مجالا لأن يصرف عنايته لغير عمله. حياه الله على هذا، وعلى كل عمل ناجح قام به، وما أكثر أعماله الناجحة.

الذي أوجب الحديث عن هذا الصديق، وعن تدخينه أني سجلت هذا اليوم الأحد ٢ صفر (٢٢ يونيه) أني وجدت «غليونه» بالسيارة، وتركته عند الحارس، وأخبرته.

آه لو تعلمون من هو؟! وأعرف شخصاً كريماً من القراء سوف يحدس من هو، لأنه حدس أسماء أشخاص أخفيتهم، فعرفهم.

السفر:

كان أوان السفر قد حلّ، فسافرت يوم

الإثنين ٣ من شهر صفر إلى الظهران في طريقي إلى بيروت الساعة السادسة ظهراً، ومنها سوف أسافر إلى لندن لأمور التعاقد، وقد رتبت العودة من لندن إلى بيروت، بعد إنهاء أعمالي في لندن، لأتمم إجراءات الزواج .

عزة النص:

سبق أن تحدثت عن الأستاذ الدكتور عزة النص، وقد ورد اسمه اليوم في المفكرة (الجمعة ٧ صفر)، ولعل هذا هو أول اتصال به ليعمل في الجامعة، في قسم الجغرافيا، أو لعله لتجديد عقده في كلية الآداب .

شاكر الفحام:

سبق أن قابلته، ولعله في العام الماضي، عند الأستاذ محمود شاكر، وكان حينئذ يُحضِّر لدراسة الدكتوراه، ويجد في مكتبة الأستاذ محمود بغيته. كنا في زيارة للأستاذ محمود، وكنت بصحبة الأخ الأستاذ أحمد المانع - رحمه الله - وهو من الذين لا يكادون ينقطعون عن زيارة الأستاذ محمود، الذي كان بيته منتدى فكريا أدبيا، يجمع عدداً من رجال الفكر والثقافة والأدب.

كان الدكتور شاكر الفحام قد انتهى من رسالته، وعاد إلى سوريا، وقد تقلب في عدة مناصب من بينها تعيينه وزيراً للتربية

والتعليم في سوريا، وكان تخصصه في الأدب العربي.

ويبدو أني في يوم الجمعة السابع من شهر صفر مررت بسوريا، وقابلته، إما للاستفادة منه مدرساً عندنا في الجامعة، أو كان حينئذ وزيراً، فاستعنت به لترشيح من يرغب في العمل في المملكة.

وقد زرت في هذا اليوم الأخ حمد السليمان الإبراهيم القاضي في دمشق، حيث يعمل والده، وهو وإخوانه معه، إلا أن العم سليمان كان خارج دمشق، وكنت شديد الحرص على رؤيته، للقرابة التي بيننا، ولما عمله مع الوالد - عليه رحمة

الله - عندما مرّ بلبنان مريضا في طريقه إلى لندن، فسخر طاقة مكتبه لخدمة الوالد، وعلى توفير ما يريحه، ولم يكن ذلك غريبا على هذه الأسرة الزاكية، والذهب من معدنه لا يستغرب .

وفي ذلك اليوم الذي بقيت فيه في سوريا قيدت في المفكرة بعض الأسماء التي لا يستبعد أنها سنارات أُلقيت في بحر بأمل أن تصطاد من الكفاءات ما يُثلج الصدر، ومنها : السيد أحمد راتب، بالمكتب الإسلامي، والسيد زهير الشاويش، ولا أدري ما هو الهدف من تسجيل هذين الإسمين، ولابد أن أحداً ذكرهما للتعاقد،

ولا أذكر الآن أنه صار لهما علاقة بالجامعة .

السبت (٨) صفر:

في هذا اليوم الثامن من شهر صفر (٢٩ يونيه)، سافرت من لبنان متجها للندن، لإتمام أمور تعاقد مخطط له أن يتم هناك، وصلت لندن، وسكنت في فندق كمبرلاند، ولم أستقم فيه مدة طويلة، فانتقلت منه، وسكنت مع الأخ الدكتور عبدالله الناصر الوهيبي، أمين عام الجامعة، وكان يدرس للدكتوراه حينئذ، وكان اسم العمارة «Park West» بارك وِست، الشقة ٥٤٦، وبقيت معه مدة، وأذكر قصة طريفة، جاء

الأخ الأستاذ عبدالعزيز المحمد الذكير، ليلا، وأنا نائم، ولا يدري أني قد انتقلت إلى شقة الدكتور عبدالله، فكشف بهدوء الغطاء عن أعلى وجهي، فعرفني، فرفع يده بالتحية لي دون صوت، وانصرف إلى مخدعه بطريقة مسرحية كانت محل التفكه في اليوم التالي.

وقد قاومت في أول الأمر السكنى مع الأخ عبدالله ولعل الأخ عبدالعزيز كان ساكنا معه كذلك في هذه الشقة، ولكن اجتماعنا كل ليلة، أنا والأخ عبدالله، وبعض الإخوان، جعلني أقتنع بالسكنى معه، لأني في الفندق في معزل، والإنسان في الغربة

لا يشعر بالراحة مثلما يكون حوله من يؤانسه، وهذه مشكلة الطلاب العرب الذين لا يسكنون مع أسر، ويتجمعون في سكن واحد، أو مساكن متقاربة، فيكون هذا على حساب اللغة التي كان من المفروض أن ينقطعوا لها، ليتقنوها .

عبدالكريم رافق :

لقد تحدثت عنه من قبل، وعن زمالتنا معاً في الكلية، وكلانا يدرس لدرجة الدكتوراه، وعدت الآن إلى لندن، لأعرف ما إذا كان قد انتهى من دراسته، أم لايزال «يُلملم» مراحلها النهائية، والخُلُق الذي كان يتميز به، والصفات الحميدة المتوافرة فيه، تجعل

المرء يرتاح إلى قربه، ويَشتاق إليه إذا أبعد عنه.

لقد كتبت اسم الدكتور عبدالكريم في هذا اليوم الأربعاء ١٢ صفر (٣ يوليه)، لأجل البحث عنه، وكتبت كذلك اسم رفيق الفرا، وكان يدرس هناك حينئذ، وأظنه فيما بعد تعاقد مع وزارة المعارف، وقد يكون عمل فيها من قبل. وقد سألت عن شخص هندي، تخصصه لغة إنجليزية، في جامعة دمشق، واسمه دفندرا فارما، وقد سمعت عنه وأنا في لندن.

كتب عربية في لندن:

في هذا اليوم الأربعاء ١٢ صفر، ذهبت

إلى مكتبة «لوزاك»، وهي مكتبة مهمة، وسبق أن تحدثت عنها، لأن جانبا منها يحوي بعض الكتب العربية النادرة، وكنت أحيانا، وأنا أدرس اللغة الإنجليزية، أتفادى الذهاب إليها لشراء الكتب الإنجليزية التي أحتاجها، خوفا من أن تغريني الكتب العربية، فأشتري منها ما يشغلني عن اللغة الإنجليزية .

أما اليوم فقد دخلتها وأنا واثق بالحرية لاختيار ما أريده، وما أستفيد من معرفة وجوده، واليوم دخلت المكتبة، ودفعت مبلغ خمسة عشر جنيها استرلينيا، لأجل كتاب: «دائرة المعارف البريطانية»، وهناك كتابان

باللغة العربية، أوصاني على جلبهما الأخ الأستاذ أحمد بن محمد المانع، لأنهما لا توجدان إلا في لندن، وهما ديوان عامر بن الطفيل، وديوان عبيد بن الأبرص، وقد اشتريتهما له .

لعل من المناسب أن أقف هنا في هذا الجزء، وأبدأ فيما بعده الجزء السادس عشر، وملاءمة الوقوف هنا تأتي من أننا سوف نكون مقيمين في مكتبة، وهل هناك مكان أفضل من مكتبة يوجد فيها من الكتب ما لا يوجد في مكتباتنا، ثم نحن الآن في الصيف، ومواطنونا يذهبون في الصيف إلى لندن، وأحد الأسباب «تغيير جو»، والتبرد،

فـمـا الذي يدعـونا الآن أنا وأنتم أن نتـرك لندن، والناس يأتون إليها الآن، فلنبق هناك، ونعود معهم، بالسلامة إن شاء الله تعالى .

الصـــور



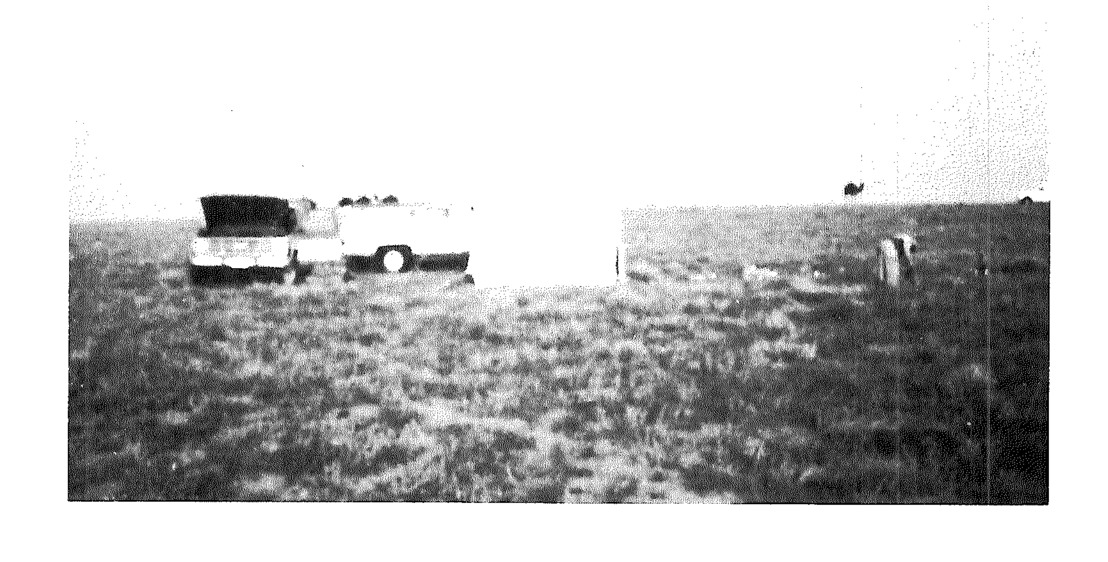
مع رئيس بعثة اليابان التي جاءت لزيارة أرامكو، فزار الجامعة .



مع البعثة اليابانية الزائرة، ويرى على اليمين مندوب العلاقات العامة في أرامكو .



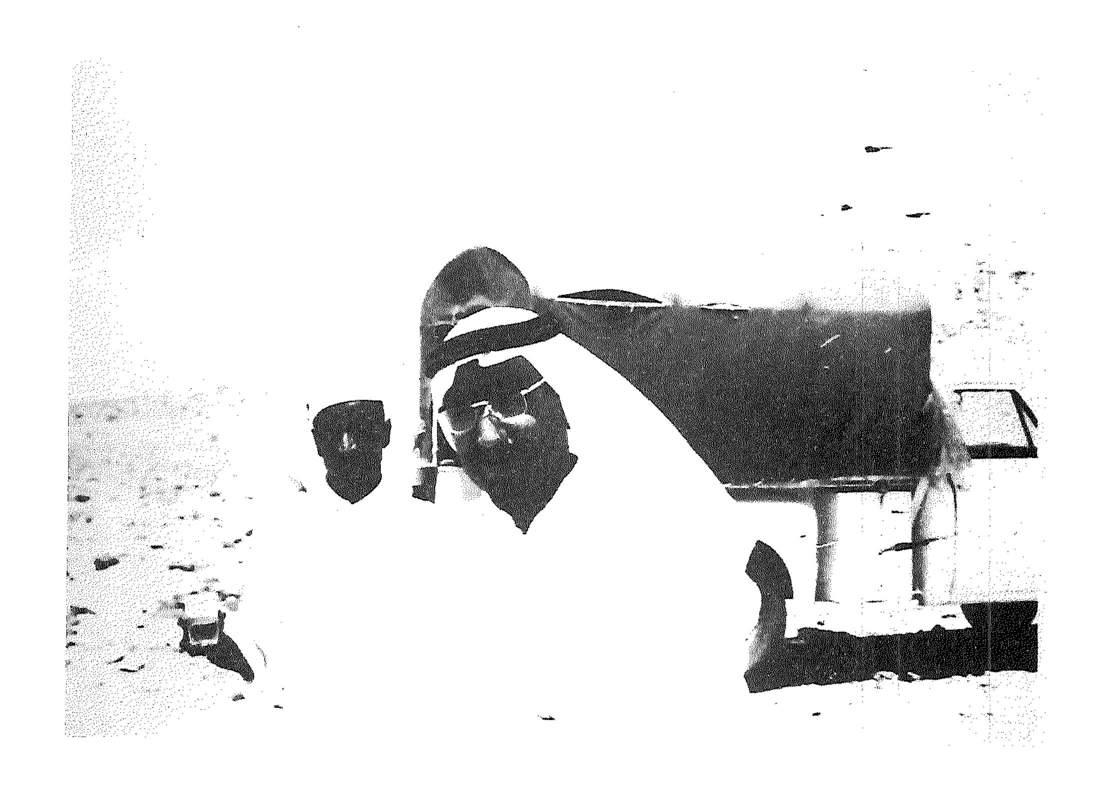
في مكتبي في كلية الصيدلة، حيث مقر إدارة الجامعة



في رحلة من رحلاتنا للبر، وتظهر الخيمة والسيارات
والإبل في الخلف (بعيدة)



زهور برية في إحدى الرياض التي أقمنا بجوارها



عبدالله الحنيوي على يميني، وهو مدير الرحلة وخلفنا
لوري الرحلة



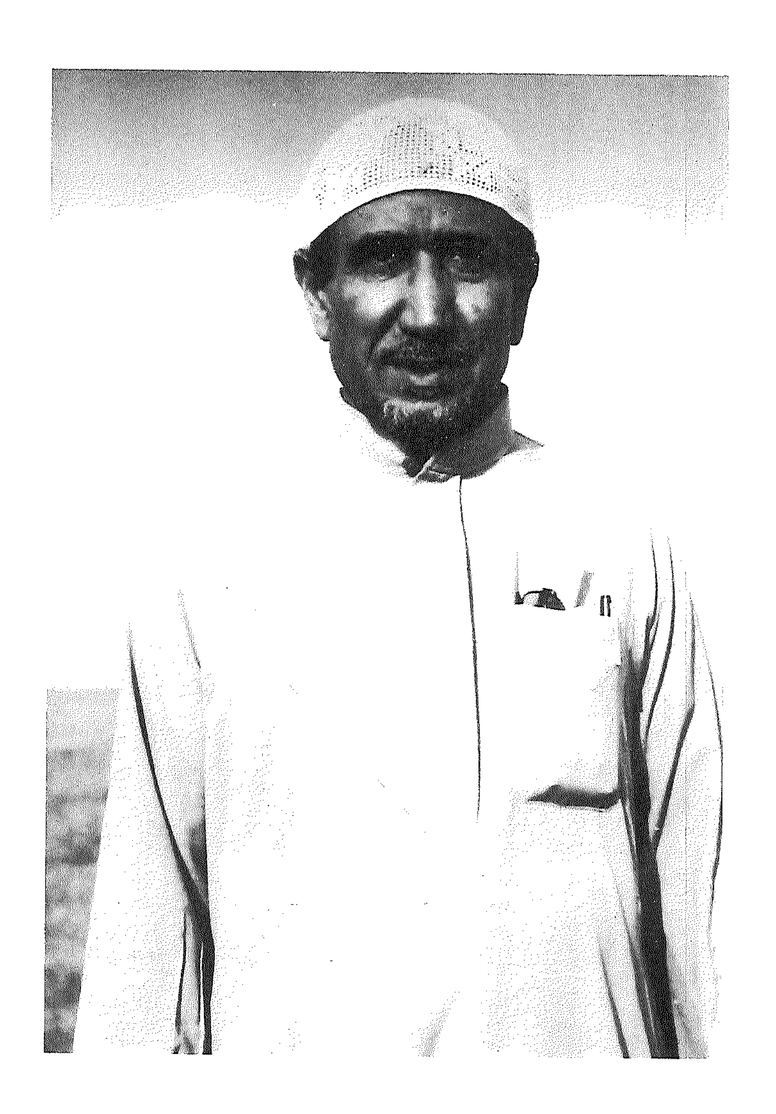
مستعد للتصوير في هذه الروضة



مع باقة برية من الزهور



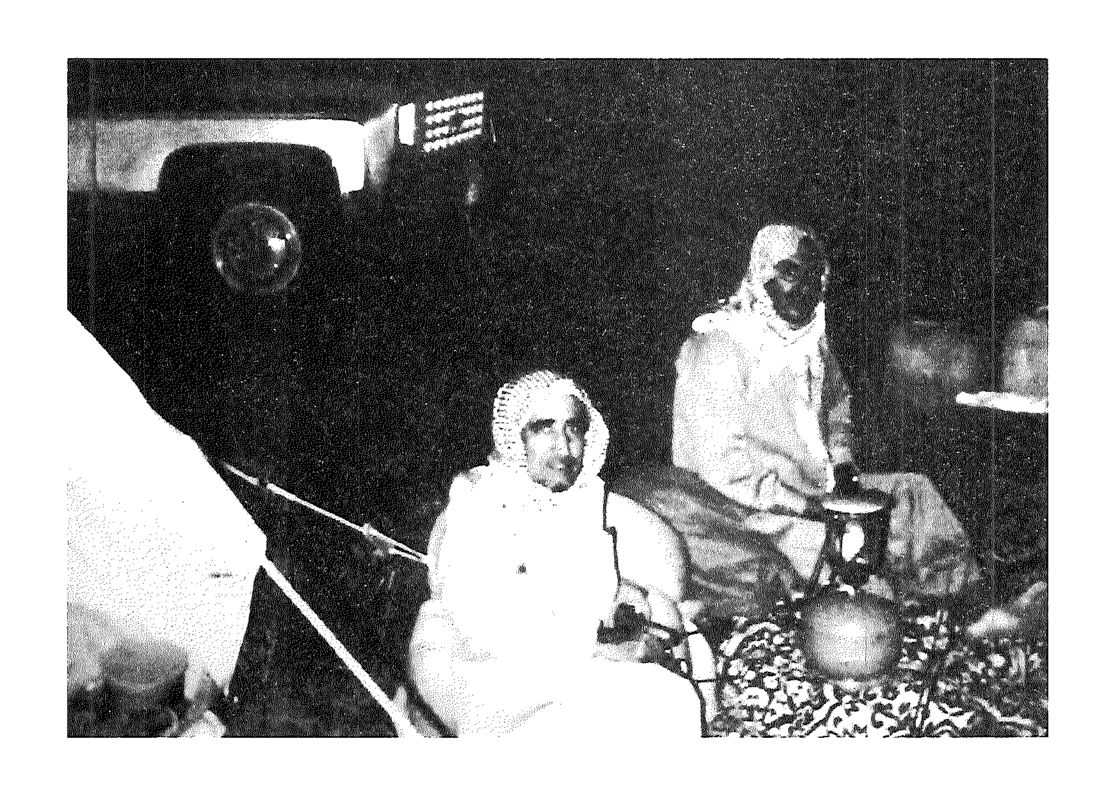
مع الأخوين عثمان الخويطر وصالح الحميدان



مصوَّر لا مصوِّر



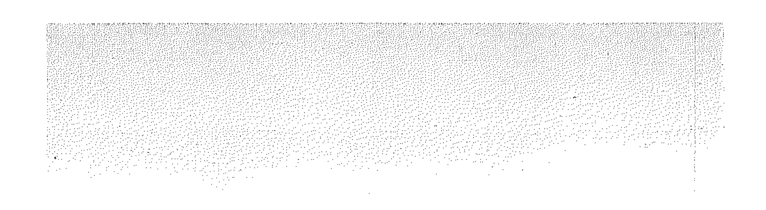
إبل وصبي يرعاها



عثمان وأنا خارج الخيمة

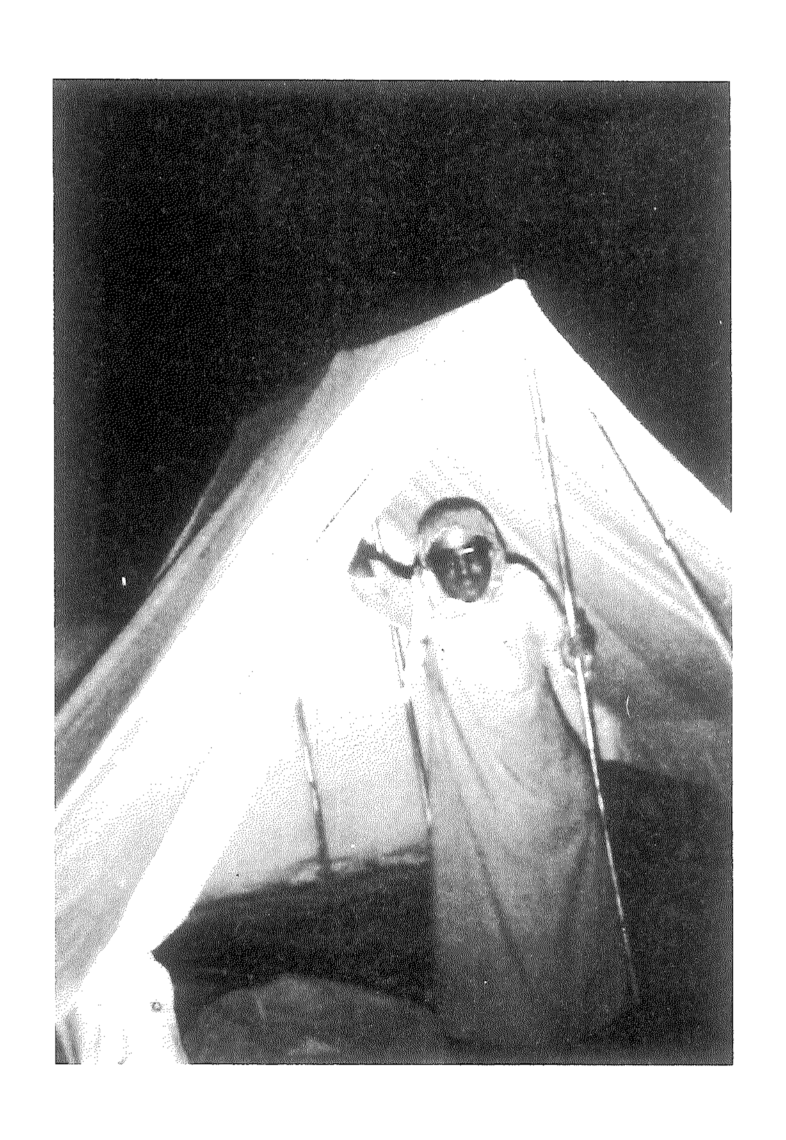


صالح الحميدان وعثمان داخل الخيمة وأنا خارجها وعدة الشاهي والطبخ في مقدمة الصورة

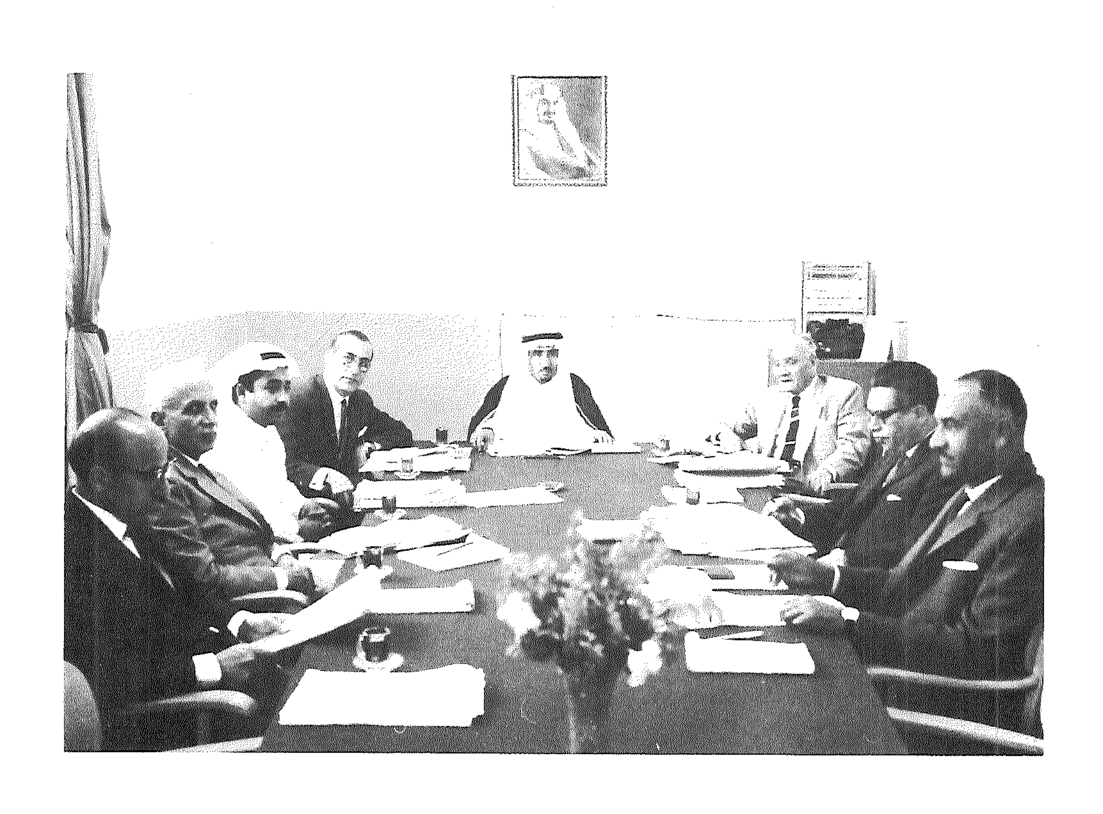




مستنداً على أحد العثامير وهو مأمون وقت الشتاء



في مدخل الخيمة



في مجلس الجامعة
على يساري: الأستاذ مصطفى عامر، وحسين السيد
والدكتور عبدالرحمن قدري .
وعلى يميني: الدكتور عزة النص، ثم الدكتور رضا عبيد ثم
الأستاذ عبدالعزيز عبدالرحمن، ثم الأستاذ زهير البابا



في مجلس كلية البترول برئاسة الأخ أحمد زكي يماني
ويظهر على يمين الأخ زكي صالح أمبه عميد الكلية ثم السيد
كيركود رئيس الجامعة الأمريكية ببيروت وأنا على يمينه



السيد كيرك ود بيني وبين الأخ إبراهيم الحجي



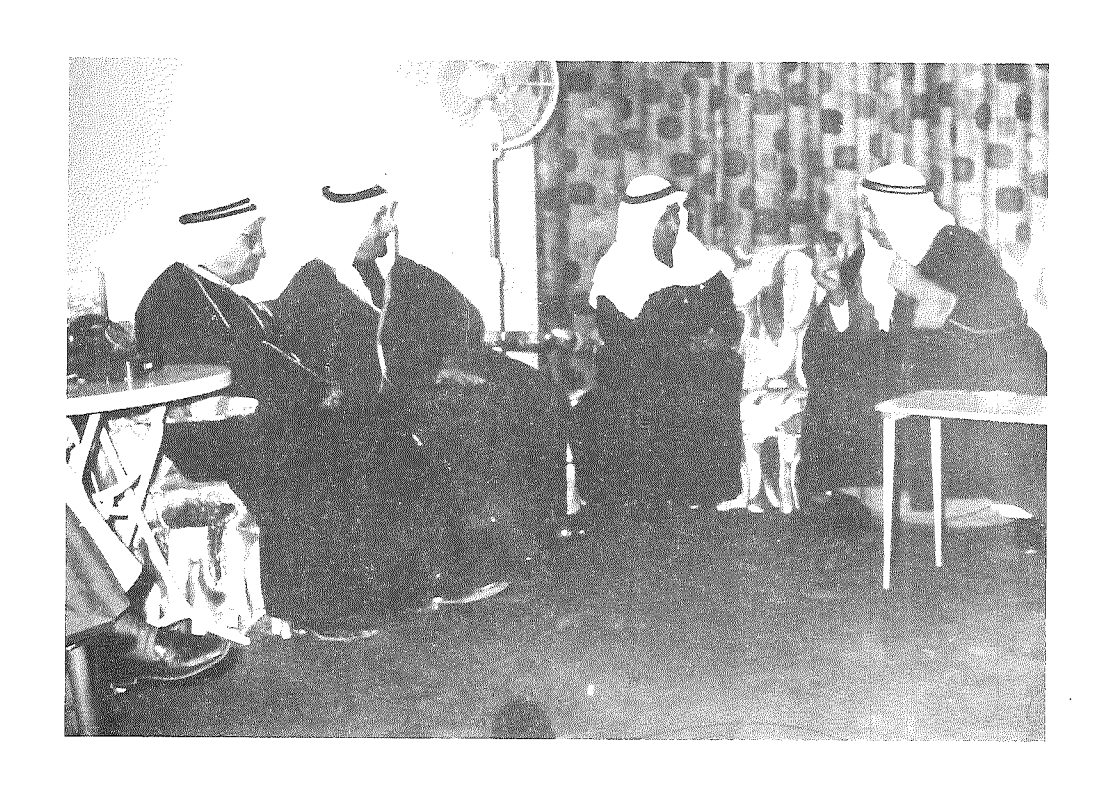
في حفل العشاء تكريما للسيد كيرك ود



في حدائق الجامعة مع الشيخ سالم العلي الصباح
أثناء زيارته للجامعة



الشيخ سالم العلي في زيارة أحد المعامل
وعلى يمينه الدكتور رضا



مع الشيخ سالم العلي



مع الشيخ سالم العلي أثناء زيارته للجامعة



مع الشيخ سالم في بعض الفصول في الجامعة



مع الشيخ سالم في غرفة الجلوس في الجامعة



مع الشيخ سالم



مع الشيخ سالم في معمل الكيمياء



مع الشيخ سالم وهو يغادر الجامعة



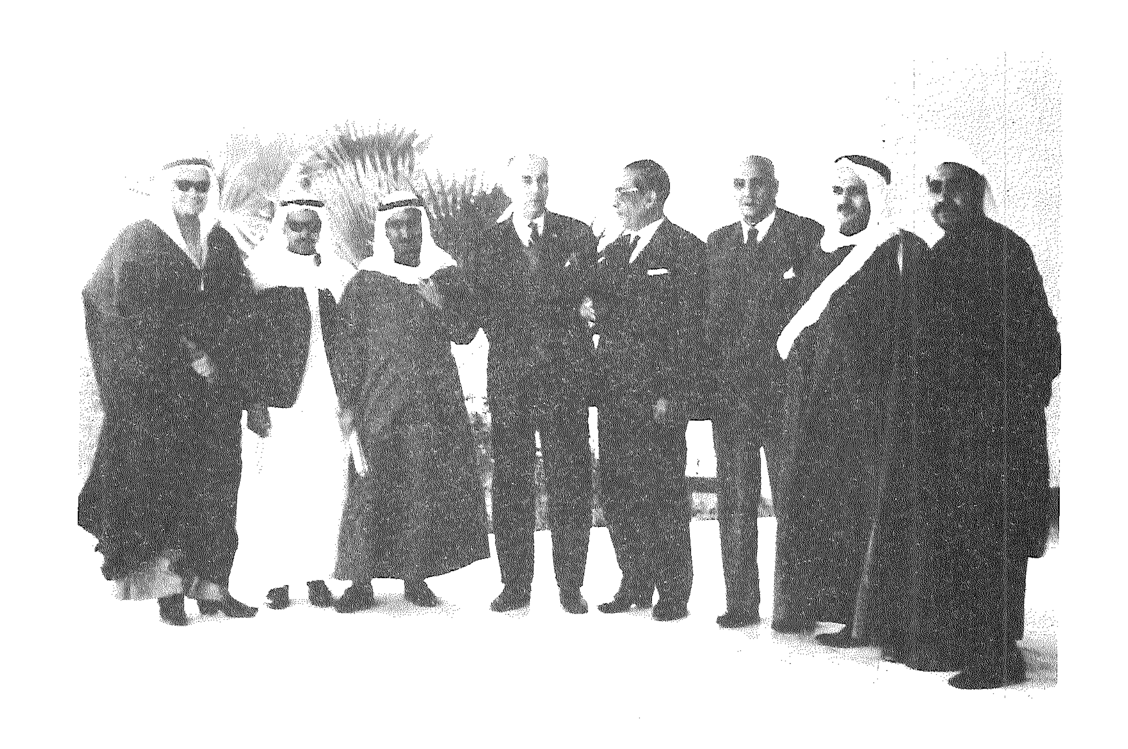
في حفل العشاء المقام على شرف رئيس الجامعة الأمريكية



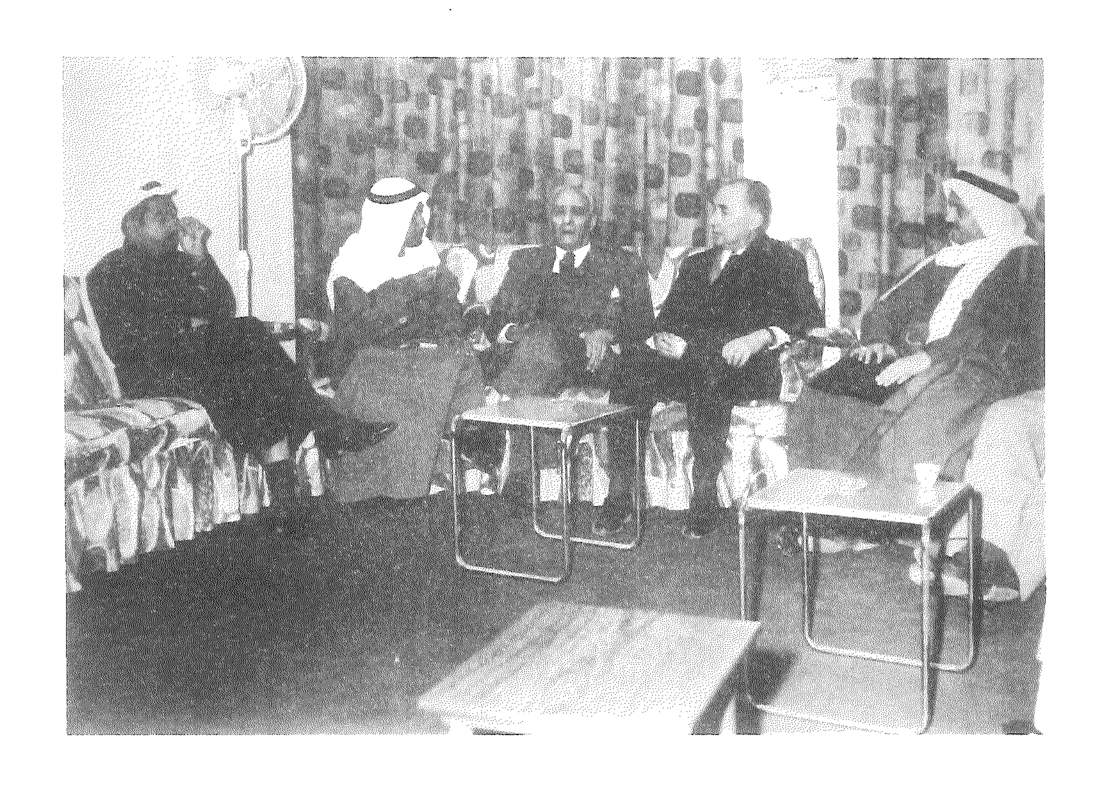
الوزير مانع العتيبة وعلى يمينه الأخ محمد إبراهيم مسعود
في زيارة له للجامعة



الجالسون : على يميني الأخ حامد دمنهوري وعلى يساري
الأخ حمزه عابد والواقفون : في الوسط عباس حداوي وعن
يمينه محمد الصايغ وعلى يساره عبدالرحمن التونسي



في أيمن الصورة الدكتور حمد الخويطر ثم الأستاذ عبدالله العقيل ثم عبدالعزيز الخويطر ثم السيد ماهو ثم الدكتور عزة النص ثم الأستاذ مصطفى عامر، ثم الدكتور رضا عبيد



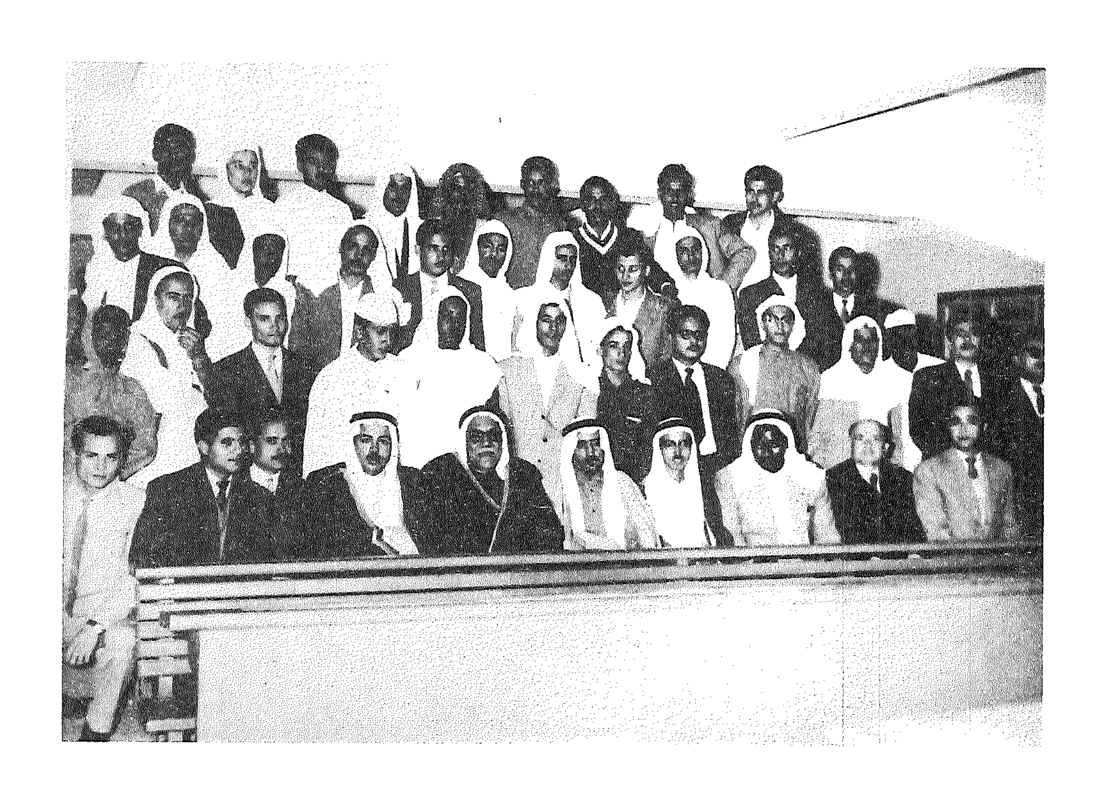
أثناء زيارة السيد ماهو للجامعة وفي الصورة الدكتور رضا
عبيد والأخ عبدالوهاب عبدالواسع



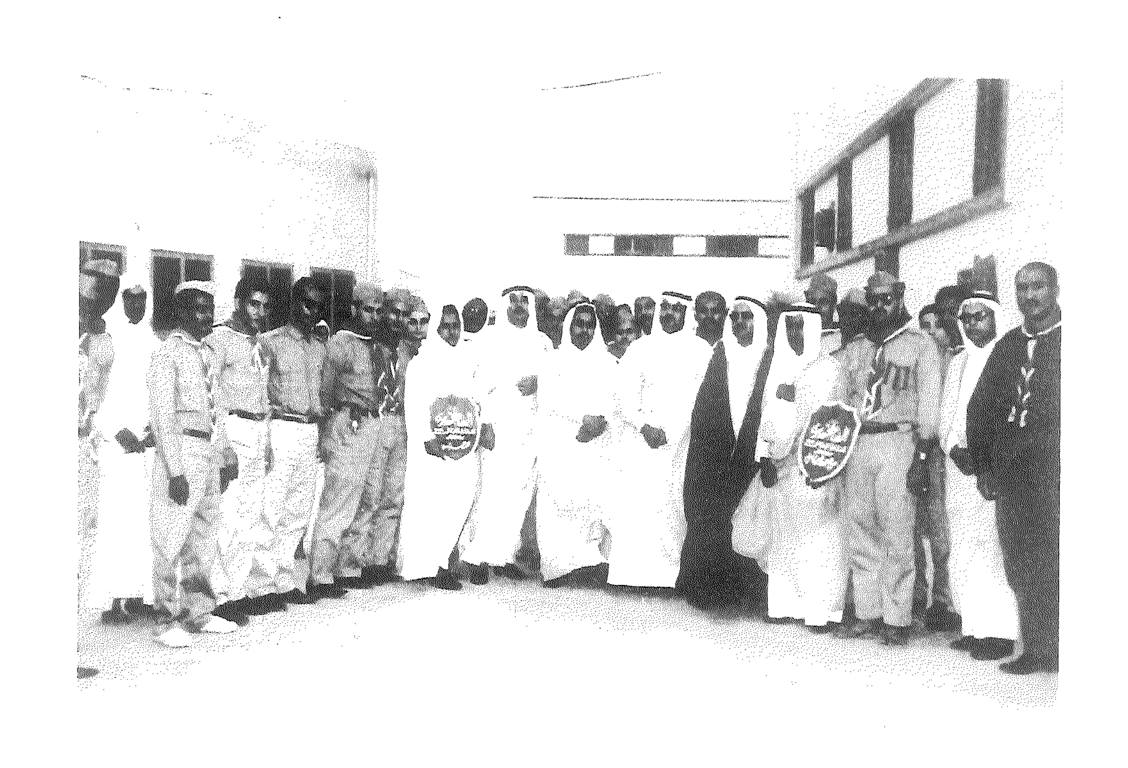
في مكتبي في الإدارة في مبنى كلية الصيدلة



أثناء أحد الاحتفالات



مع مجموعة من الأساتذة والمعيدين السعوديين والطلاب
ويرى على يميني الأستاذ أحمد مختار صبري، وعلى يمينه
المعيد طالب عبيد وعلى يساري المعيد عبدالله العقيل
الحمدان ثم المعيد صالح بلو



بعض من فرقة الكشافة ويرى الأخ صالح كامل بلباس
الكشافة والأخ عبده باللباس المدني يحمل اليافطة

الفهارس

الأول : الموضوعات

الثاني : الأعلام

الثالث : الأماكن

الفهرس الأول: الموضوعات

الفهرس الثاني: الأعلام

« أ »

« ب »

« ث »

« ج »

« ح »

« خ »

« د »

« ر »

« ش »

« ص »

« ط »

« ظ »

« ع »

« ن »

« هـ »

الفهرس الثالث: الأماكن

« أ »

« ح »

« خ »

« ف »

« ق »

« ك »

« ن »

« هـ »

« ي »

نبذة عن المؤلف

* ولد عام ١٣٤٤هـ (١٩٢٦م) في مدينة عنيزة بالقصيم بالمملكة العربية السعودية.

* جزء من دراسته الابتدائية بعنيزة وجزء منها والثانوية في مكة المكرمة .

* حاصل على الليسانس من دار العلوم بجامعة القاهرة عام ١٣٧١هـ .

* حصل على الدكتوراة في التاريخ من جامعة لندن عام ١٣٨٠هـ .

* عين في العام نفسه أميناً عاماً لجامعة الملك سعود ثم وكيلا لها .

* درّس تاريخ المملكة العربية السعودية لطلاب كلية الآداب .

* انتقل من الجامعة رئيساً لديوان المراقبة مدة

عامين تقريباً. ثم وزيراً للصحة مدة عـامين تقريباً ، ثم وزيراً للمعارف (التربية والتـعليم) مدة واحد وعشرين عاما .

* عُيِّن في ١٤١٦هـ وزير دولة وعضواً في مجلس الوزراء .

كتب صدرت للمؤلف

* نشر عام ١٣٩٠هـ كتاب : «الشيخ أحمد المنقور في التاريخ» .

* ألّف عام ١٣٩٠هـ كتاب: «عثمان بن بشر».

* ألّف عام ١٣٩٥هـ كتيب:«في طرق البحث».

* طبع في عـام١٣٩٦هـ كـتابـه عن الملك «الظاهر بيبرس» باللغتين العربية والإنجليزية.

* حقق عام ١٣٩٦هـ كـتاب : «الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر» ونشره.

* حقق كـتاب: «حسن المناقب السرية المنتـزعة من السيرة الظاهرية» لشافع بن علي، ونشره عام ١٣٩٦هـ.

* ألف « من حطب الليـل » : الطبـعة الثـانيـة عـام ١٣٩٨هـ، والثالثة ، عام ١٤٢٥هـ .

* ألّف عام ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م كـتاب: «قراءة في ديوان محمد بن عبدالله ابن عثيمين» .

* ألّف بين عامي ١٤٠٩هـ و ١٤١٤هـ كتاب: «أي بُني» في خمسة أجزاء .

* ألّف منذ عام ١٤١٤هـ كتاب: «إطلالة على التراث» سبعة عشر جزءًا .

* ألّف عام ١٤١٨هـ كتاب: «يوم وملك».

* ألّف منذ عام ١٤١٩هـ وحتى ١٤٢٧هـ ثلاثة أجزاء من كتاب: «ملء السلة من ثمرة المجلة».

* ألّف عام ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠١م حديث الركبتين.

* ألّف عام ١٤٢٤هـ كتاب لمحة من تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية.

* ألّف عام ١٤٢٥هـ كتاب: «دمعة حرى»، والطبعة الثانية مزادة عام: ١٤٢٨هـ .

* ألّف عام ١٤٢٦هـ/ ١٤٢٩هـ أربعة عشر جزءاً من كتاب: «وسم على أديم الزمن - لمحات من الذكريات».

* ألّف عـام : ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م كـتاب: «رصـد لسياحة الفكر». أربعة أجزاء .

* ألف عـام : ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م كــتـاب « بعـد القول قول» .

* ألف عام : ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م كـتاب : «السلام عليكم » .

* ألف عـام : ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م كــتـاب : « نزّ اليراع » .

* ألف عام : ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م كتاب : « النساء رياحين ».

هذا الكتاب

استمراراً لأجزاء سلسلة : (وسم على أديم الزمن) يأتي هذا الجزء الخامس عشر واصفاً حياة المؤلف في المملكة العربية السعودية في السنوات الأولى من التحاقه في جامعة الملك سعود.

ويبين هذا الجزء نشاط الجامعة من يوم ٢٢ ربيع الأول من عام ١٣٨٢هـ (٢٢/٨/١٩٦٢م) إلى ١٤ صفر من عام ١٣٨٣هـ (٥/٧/١٩٦٣م) .



ردمك : ٨-٨-٣٠٠٨-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

مطبعة سفير تليفون ٤٩٨٠٧٨٠ - ٤٩٨٠٧٧٦ الرياض